المملكة الأردنية الهاشمية

حولية دائرة الآثار العامة

المجلد (٥٥)

عمّان

٢٠١١

حولية دائرة الآثار العامة

تصدر عن دائرة الآثار العامة، ص.ب. ٨٨، عمان ١١١١٨ - المملكة الأردنية الهاشمية

رئيس التحرير
السيد فارس الحمود

هيئة التحرير
قمر فاخوري
سحر النسور
هنادي الطاهر
سامية الخوري
عاصم عصفور

قام بمراجعة النصوص الانجليزية
الكسندر واس

الاشتراك السنوي:
٢٠ دينار أردني (داخل المملكة الأردنية الهاشمية)
٦٠ دولار أمريكي (خارج المملكة شاملاً البريد)

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل رأي دائرة الآثار العامة بالضرورة

تقبل المقالات حتى ٣١ أيار من كل عام حسب التعليمات الواردة في هذا المجلد وتُرسل على العنوان التالي:

حولية دائرة الآثار العامة
ص.ب: ٨٨
عمان ١١١١٨- الأردن
فاكس: ٤٦١٥٨٤٨-٦-٩٦٢+

الفهرس

في رثاء المرحوم الأستاذ الدكتور صفوان التل والمرحوم الأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو
جهاد هارون ٥
تقرير أولي حول نتائج الحفريات الإنقاذية في موقع عين غزال
زيدان كفافي وخالد دغلس وبلال خريسات وأحمد لاش وغاري رولفسون ٧
الكشف عن ثلاثة مـدافن من العـصر الرومـاني في بلدة حوارة / اربد
إسماعيل ملحم ومحمد الشلبي وعبد الرؤوف طبيشات ٢٧
نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحـم الكفـارات
إسماعيل ملحم ومحمـد الشلبي وزياد غنيمات وموسى ملكاوي وعماد عبيدات وعبد الرؤوف طبيشات ٤١

في رثاء المرحوم الأستاذ الدكتور صفوان التل والمرحوم الأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو

قف بين العلميّن

جهاد هارون

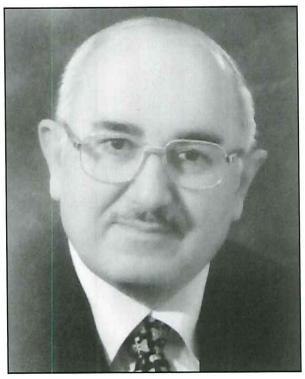

أ.د. صفوان التل

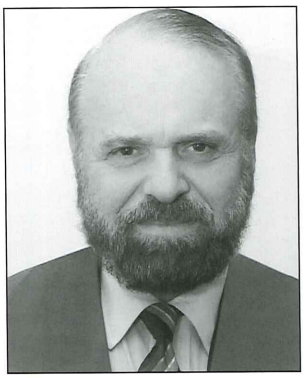

أ.د. عبد الجليل عمرو

بين العَلميّن نقف، وعلى أعتاب العلم نُحيي من اختط بالمجد طريقاً، وبالآفاق نثروا علمهم، هو دأب العلماء وسيرة النُجباء، ولكنّ الحياة لاتسير وفق الهوى، والقَدرُ يَحملُ في طياته بداية ونهاية، يدورُ كالرحى ولكلٍّ منّا قدرُهُ، عالميّن جليليّن فقدناهما هذا العام، فالفراقُ صعبٌ ولكنّ فقدان العلم أصعبُ.

الأستاذ الدكتور صفوان التل والأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو، قامتين سامقتين في علم الآثار، أمضيا زمناً في البحث والتنقيب وسبر أغوار التاريخ والزمن، حملا مِشعلاً من قبس العلم، لينيرا دروب طُلاب كُثر.

الدكتور صفوان التلّ حطّ رحالهُ في تركيا ليبدأ رحلة البحث عن منابع العلم، حيث أنهى فيها درجة البكالوريس في الآثار عام ١٩٦٤، وعالم الآثار بطبعه محبٌ للبحث والتنقيب فلابد من اقتران العلم بالعمل فبدأ الدكتور صفوان التل عمله في دائرة الآثار العامة في العام ١٩٦٤، وظل حلم اكمال الدراسات العليا يراود فقيدنا حيث بدأ رحلته من جامعة نيويورك ليحصل على درجة الماجستير في الآثار وتاريخ الفن في العام ١٩٦٨، واستكمل الحلم بحصوله على درجة الدكتوراة في الآثار الاسلامية من جامعة اسطنبول في العام ١٩٧٤.

أمّا الدكتور عبد الجليل عمرو فقد اختار الجامعة الأردنية ليبدأ دراسته في علم الآثار إلى أن حصل على درجة الليسانس في العام ١٩٦٦، والتحق في دائرة الآثار في العام ١٩٦٧ لتبدأ الحياة العملية بمختلف أشكالها، ولكنَّ الطموح لم يقف، واستمر الدافع للبحث العلمي فشدّ رحاله إلى معهد البرايت في جامعة ميتشيغن الأمريكية ليحصل على دبلوم في إدارة مواقع التراث الحضاري والأثري في العام ١٩٧٠، وفي بريطانيا تحقق حُلمه بحصوله على شهادة الدكتوراة في علم الآثار في العام ١٩٨٠ من جامعة لندن.

محطاتٌ متفرقة في الظاهر، مترابطة في الجوهر، تعايشا معها هاذين العالميّن، فنذرا نفسيّهما لايصال الرسالة، وردِّ الجميل من خلال نقل العلم والخبرة العملية إلى الغير، وخاصةً طلاب المعرفة، ومن أجل تحقيق هذا فقد التحق الدكتور صفوان التل للعمل في الجامعة الأردنية في عام ١٩٦٨ ليصبح مدرساً لعلم الآثار، وأما الدكتور عبد الجليل عمرو فقد لبّى نداء العلم، وأصبح مدرساً لعلم الآثار في الجامعة الأردنية في العام ١٩٨١.

ولم يشغلهما العمل الآكاديمي عن تأليف المؤلفات والأبحاث العلمية المتخصصة التي أصبحت رافداً علمياً، يستقي منه كل ظمآن، والعلاقة مع دائرة الآثار لم تنتهي فقد عاد الدكتور صفوان التل في العام ١٩٩١ ليعين مديراً عاماً لدائرة الآثار لمدة ثلاث سنوات، كان سِمتُها الجدُّ والاجتهاد، وأمّا الدكتور عبد الجليل عمرو، فعاد ليعمل في البحث الميداني، من خلال تدريب الطلاب على فن التنقيب الأثري في موقع رجم الكرسي/عمان ما بين ١٩٨٣-١٩٩٢.

نافلةُ القول نُجملها في أن الموت حقٌ، ولكن عزائنا بما تركه عالمينا الجليلين من مؤلفات، تنير درب طلاب العلم، فلتمطرُ السماءُ رحمةً وسلاماً على روحهما الطاهرة، فحقاً وَجبَ الوقوفُ بين العلميّن.

جهاد هارون
دائرة الآثار العامة

تقرير أولي حول نتائج الحفريات الإنقاذية في موقع عين غزال

زيدان كفافي وخالد دغلس وبلال خريسات وأحمد لاش وغاري رولفسون

مقدمة

يعدّ موقع عين غزال من أهم قرى العصر الحجري الحديث إن لم يكن في العالم، ففي بلاد الشام، وذلك للأسباب الآتية:

١. سعة مساحته والتي بلغت حوالي ١٥٠ دونماً فيما بين ٧٢٠٠-٧٠٠٠ ق. م. وهذه الفترة هي التي يسميها علماء ما قبل التاريخ «العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار "ب" المتأخر" "Late Pre-Pot-tery Neolithic B".

٢. استوطن لمدة تقرب من حوالي ٢٢٠٠ سنة دون انقطاع، ما بين ٨٢٠٠– ٦٠٠٠ ق.م. وهذا الأمر مكّن الباحثين من دراسة التطورات الاقتصادية والإجتماعية وطبيعة الاستقرار في الأردن خلال هذه الحقبة الزمنية الطويلة.

٣. غنى الموقع بالمكتشفات الأثرية، خاصة التماثيل الآدمية والمباني الدينية والمدنية. وهذا ما أكسبه شهرة عالمية واسعة، كما وأصبحت القطع الأثرية المكتشفة فيه ملازمة لجميع المعارض التي أقامتها، وتقيمها دائرة الآثار العامة الأردنية في جميع أنحاء العالم.

اكتشاف الموقع وأعمال التنقيب

اكتشف الموقع بالصدفة في عام ١٩٧٤م وذلك اثناء شق الطريق الواصل بين مدينتي عمان والزرقاء. وقد بدأت أعمال التنقيبات في الموقع نهاية عام ١٩٨١م وبداية عام ١٩٨٢م من قبل دائرة الآثار العامة بالتعاون مع جامعة اليرموك والمركز الأمريكي للأبحاث الشرقية في عمّان وجامعة سان دييغو وجامعة نيفادا. ومنذ عام ١٩٨٩م ولغاية ١٩٩٩م استقر الأمر على فريق مكون من جامعة اليرموك وجامعة سان دييغوالأمريكية وبدعم من دائرة الآثار العامة الأردنية والمركز الأمريكي للأبحاث الشرقية، وتوقفت أعمال التنقيب في الموقع عام ١٩٩٩م للدراسة ونشر النتائج العلميه، حيث نشر إحداها ضمن سلسلة تنشرها مؤسسة ex-oriente في جامعة برلين الحرة بألمانيا (Quintero 2010).

نفذت أعمال تنقيب في الجزءالغربي من الموقع في عام ٢٠١١م بعد أن بدأت وزارة التربية والتعليم بإنشاء مدرسة، حيث قامت دائرة الاثار العامة بإرسال فريق علمي من مختصين في الآثار من دائرة الآثار العامة وجامعة اليرموك والمركزالأمريكي للأبحاث الشرقية، للإطلاع على حالة الموقع ووقف أعمال التجريف وأعمال البناء، ونقل موقع المدرسة لمكان آخر، والبدء بإجراء تنقيبات انقاذية[١].

نتائج الحفريات الإنقاذية

هدفت الحفريات الإنقاذية التي جرت في الفترة بين ٢-٢١/١٠/٢٠١١م إلى ما يلي:

١. توثيق وتسجيل الآثار الظاهرة في المقاطع التي نتجت عن أعمال التجريف (**الأشكال ١-٢**).

٢. محاولة معرفة التسلسل الطبقي والتتابع الزمني في بعض مناطق التجريف، تمهيداً للتنقيب في بعض المجسات التي سيجريها كل من زيدان كفافي وغاري رولفسون في شهر كانون الأول من عام ٢٠١١م، بتمويل ودعم من دائرة الآثار العامة الأردنية والمركز الأمريكي للأبحاث الشرقية.

وندرج أدناه تقريراً مفصلاً عن نتائج العمل:

١. المقطع (١,١) (Section 1.1)

أولاً: أسباب اختيار المقطع (١,١) لغايات التوثيق والدراسة:

تم اختيار المقطع (١,١) بناءً على عدة معطيات:

١. وجود كميات كبيرة من الحجارة الكبيرة في جوار المقطع والتي على ما يبدوأنه تم تجريفها من منطقة قريبة من هذا المقطع وربما تعود إلى مبنى (مباني) كانت قائمة في تلك المنطقة، وما يلفت الانتباه هنا أن بعض تلك الحجارة تجاوزت أطوالها المتر وعرضها النصف متر (**الأشكال ٣-٤**). وهذا ربما يعتبر مؤشراً على وجود مبانٍ ضخمة أومهمه في هذا الجوار.

٢. ظهور ملامح لعدد من الجدران داخل المقطع والتي تدل على وجود مبنى في تلك المنطقة.

---

١. نُفذت التنقيبات بإشراف الأستاذ زيدان كفافي المدير المشارك لحفريات عين غزال وغاري رولفسون وعضوية الدكتور خالد دغلس/ الجامعة الهاشمية، أحمد لاش/ دائرة الآثار العامة الأردنية. وقام الدكتور بلال خريسات والدكتور فراس علاونة، بعمل مسح جيولوجي راداري لأماكن التجريف، وأخذ عينات لكافة الألوان الموجودة على الأرضيات المقصورة لتحليلها، والدكتور فؤاد الحوراني من الجامعة الأردنية بأخذ عينات من التربة الحمراء Terra- rossa لتحليلها جيولوجياً، وجمال صافي مساح ورسام من دائرة الآثار العامة.

٣. ظهور بقايا الأرضيات من القصارة داخل المقطع وبشكل واضح.
٤. قلة تراكم الأتربة جراء أعمال التجريف أمام مقطع الحفر الأول (السفلي) مما يعمل على التسريع في الوصول إلى واجهة المقطع بجهد ووقت أقل.

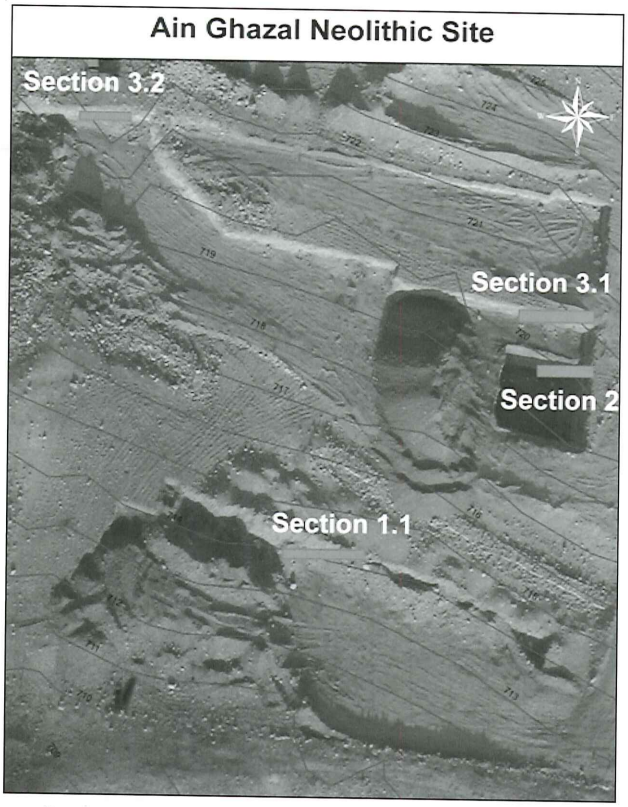

١. صورة جوية تظهر مناطق التجريف الحديثة في الجزء الغربي من عين غزال.

ثانياً: أبعاد المقطع (١,١)

بلغ عرض المقطع (١,١) (٤٥٠سم) وارتفاعه تراوح بين (٢٥٦سم)

٣. أحد الحجارة الكبيرة القريبة من مقطع ١,١.

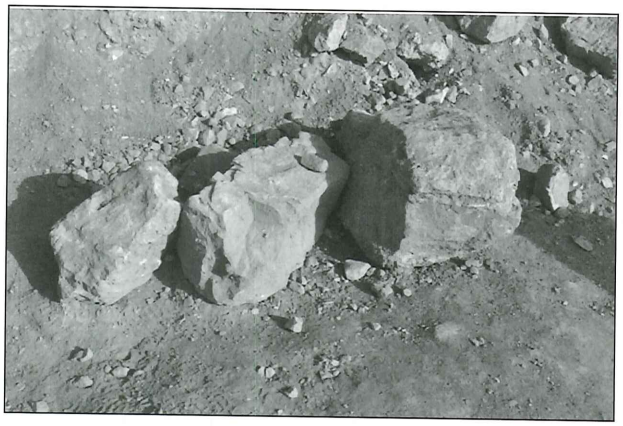

٤. حجارة كبيرة قريبة من مقطع ١,١.

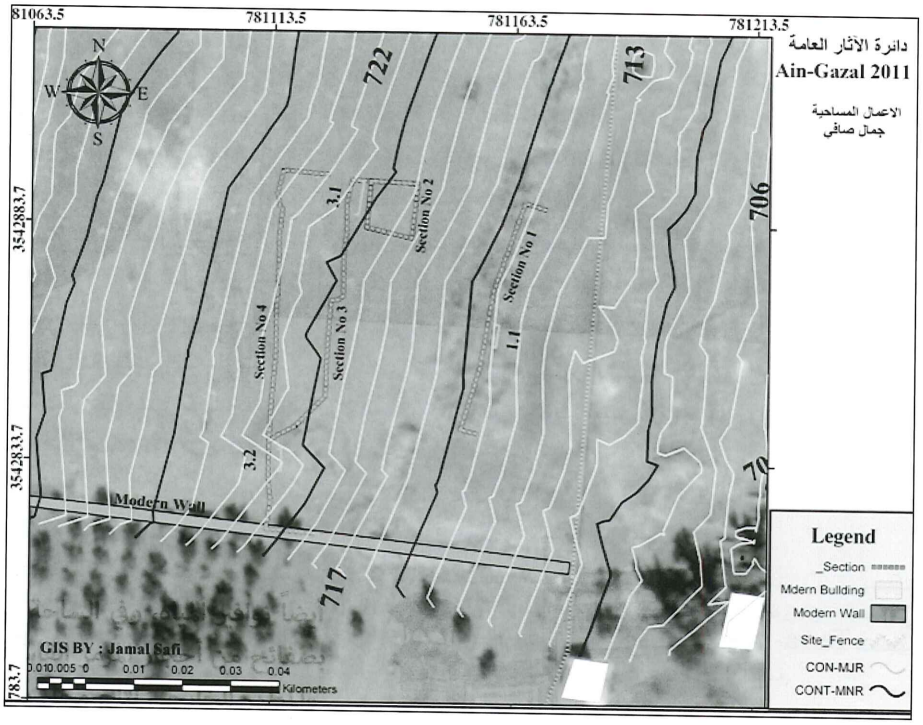

٢. مخطط طوبوغرافي للجزء الغربي من عين غزال يظهر مناطق التجريف.

في طرفه الشمالي و (٣٠٠سم) في طرفه الجنوبي (**الشكل ٥**). أما أرضية المقطع فهي تمثل المستوى الذي توقفت عنده أعمال التجريف في حين يمثل الجزء العلوي منه (السطح) مستوى متعرج يرتفع تارةً وينخفض تارةً أخرى وذلك بسبب تراكمات الأتربة الحديثة التي تجمعت على سطح الموقع وذلك تحضيراً لأعمال التجريف.

وقد بلغ ارتفاع أعلى نقطة في المقطع (٧١٥,٤١م) فوق سطح البحر وأخفض نقطة فيه (٧١٢,٣٣م) فوق سطح البحر.

ثالثاً: التسلسل الطبقي (Stratigraphy)

تشير الدراسة الأولية للتحليل الطبقي للمقطع (١,١) إلى أن النشاط المعماري الذي تم رصده داخل هذا المقطع يحتوي على (١٨) مرحلة معمارية (Architectural Phases 18)، تم الإشارة إليها بالأرقام العربية، ورتبت تسلسلياً من الأحدث إلى الأقدم، فيرمز للمرحلة الأحدث بالرقم (١) بينما تأخذ المراحل الأقدم الأرقام المتسلسلة اللاحقة.

وتندرج المراحل المعمارية هذه تحت خمسة مراحل وظيفية رئيسية تم الإشارة إليها بالأرقام اللاتينية (Stratum I, II, III, IV, V) وتشير المرحلة (Stratum I) إلى المرحلة الأحدث بينما المرحلة (Stratum V) إلى المرحلة الأقدم (**جدول ١**).

رابعاً: وصف المقطع

بعد إجراء أعمال التنظيف للمقطع، تبين بوضوح وجود ثلاثة جدران (W1, W2, W3) مختلفة الأحجام والإرتفاعات مع وجود تسع أرضيات (Surface floors) تمتد أحياناً بين الجدران وأحياناً أخرى تغطي بعضها بعضاً، هذا بالإضافة إلى وجود طبقات من الطمم (Fill-ing layers) وطبقات من الأتربة والحجارة المتدحرجة من أعلى الموقع (Wash layers) والتي تراكمت بعد هجران الموقع الأثري (**الشكل ٦**).

بلغ مجموع الظواهر (Loci) التي كشفت في هذا المقطع (٣٩) ظاهرة (Loci 39)، وقد تم ترقيمها بشكل متسلسل بدءاً من الأعلى Locus 001)) والتي تمثل طبقة السطح وانتهاءً بالطبقة السفلية (Locus 039) والتي تمثل المستوى الذي توقفت عنده أعمال التجريف. وتمثل هذه الظواهر جميع الطبقات الأثرية والجدران والملامح المعمارية الأخرى التي عثر عليها في هذا المقطع. هذا ولم يتم الوصول إلى طبقة التربة البكر (Virgin Soil) أو الصخر الطبيعي في هذا المقطع، وإن دل هذا فإنما يدل على أن بقايا التراكمات الأثرية ما زالت عميقة في هذا الجزء من الموقع.

تم حفر ثلاثة مجسات صغيرة (Trenches T1, T2, T3) في جوار الجدارين (W1, W2) عرض كل واحد منها (٤٠سم)، وذلك بهدف الكشف عن أساسات هذه الجدران وعلاقتها مع الطبقات السفلية من المقطع، وقد كانت طبقة الحصى (L027) أقدم طبقة تم الوصول إليها في المجس (T2) (مرحلة V.4) والتي غطتها طبقة رقيقة من الرماد (L026) (مرحلة V.3) وهذه الطبقة امتد فوقها مباشرة طبقة أخرى جديدة من الحصى (L025) (مرحلة V.2) حيث كشف عنها في المجس الشمالي (L039) (T3) وفي المجس الجنوبي (L024) (T1) وذلك بالإضافة إلى المجس (T2) وربما وضعت هذه الطبقة كأساس للأرضية (L023) التي امتدت فوقها بشكل مباشر.

تعتبر هذه الأرضية الأقدم في المقطع (١,١) (مرحلة V.1) وهي تتكون من طبقة من القصارة بيضاء اللون وتتراوح سماكتها من (٢-٦سم) وقد تم الكشف عنها على طول المقطع. وعلى الرغم من عدم الكشف عن جدران معاصرة لهذه الأرضية داخل هذا المقطع الأرضي إلا أنه لا بد وأن تكون قد بنيت داخل فراغ معماري، نود هنا أن نطلق عليه تسمية حجرة (Room 1)[٢].

٥. المقطع (١,١) بعد تنقيبه.

٢. نفضل استعمال هذا المصطلح للتعبير عن الفراغ المعماري الذي تعود إليه هذه الأرضية (L023) وذلك بغض النظر إذا كان محاطاً بجدران أو لم يكن، أو إذا كان حيزاً مسقوفاً أوغير مسقوف.

بني فوق هذه الأرضية جدار ضخم (W1) (مرحلة V.5) مبني من الحجارة الكلسية غير المشذبة بلغ عرض قاعدته (٨٤سم) وعرض جزءه العلوي (٦٠سم) وارتفاعه ما يزيد على (١٣٠سم) (**الشكل ٦**).

بنيت الجوانب الخارجية للجدار من الحجارة الكبيرة في حين كان الجزء الداخلي منه يتكون من الحجارة المتوسطة والصغيرة الحجم.

ما يميز هذا الجدار هوطريقة بناءه. حيث بني المدماك الأول منه من

جدول رقم (١). ملخص التسلسل الطبقي في المقطع (١،١).

المرحلة الرئيسة (Stratum)	المرحلة المعمارية (Phase)	الظاهرة (Locus)	طبيعة الاستخدام
I يرموكي	1	L001, L002, L003	
	2	L004	
	3	L005	
	4	L006, L012, L008, L009, L030, L029	
II يرموكي	1	L015, L013, L014, L007	أرضية
	2	L016	طمم/ أساس لأرضية
	3	L011 (W3), L017, L007	حجرة (Room 4)
III يرموكي	1	L017, L007, L051	أرضية حجرة (Room 3)
	2	L018, L032, L033	طمم/ أساس لأرضية
IV لم يعثر على فخار (PPNC)	1	L019, L034	أرضية (Rooms 3 & 6)
	2	L020, L035	طمم
	3	L021, L036	أرضية (Rooms 3 & 6)
	4	L022, L037	طمم
	5	L023, L010(W1), L038, L028 (W2)	بناء حجرة (Rooms 3&6)
V لم يعثر على فخار (PPNC)	1	L023, L038, L024	أرضية (Room 1)
	2	L025, L039	طمم
	3	L026	حرق
	4	L027	طمم

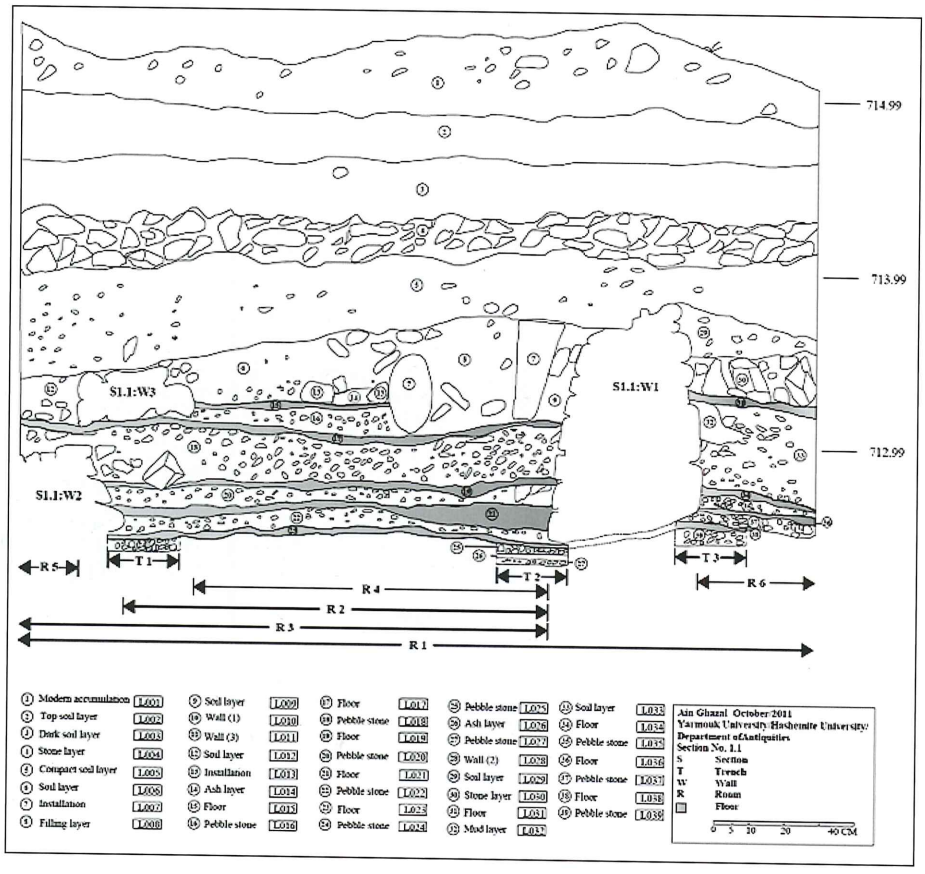

٦. المقطع ١،٣.

حجارة ضخمة (٨٦×٣٦– ٧٠×٣٣سم) وضعت بشكل عامودي وقد ظهرت بوضوح في الواجهة الشمالية من الجدار (**الشكل ٧**). أما حجارة الواجهة الجنوبية فقد ظهرت بشكل مختلف، حيث أنها لم تكن متجانسة من حيث الشكل أوالحجم أوحتى طريقة البناء، فقد وجد حجر كبير واحد (٨٠×٦٠×٢٠سم) في الجزء الغربي من الجدار وعدد من الحجارة متوسطة الحجم مع وجود فراغات بينهما ملئت بالتراب (**الشكل ٨**)، وهذا ربما يدل ويؤكد على أن الجدار يمثل مراحل معمارية مختلفة، وما يؤكد على ذلك أن المداميك العلوية من الجدار بنيت من الحجارة المتوسطة الحجم وقد وضعت بشكل أفقي. ويقدر طول الجزء الذي تم الكشف عنه حوالي (١٨٥سم). يتجه جدار (W1) من الشرق إلى الغرب، وقد تم تدمير طرفه الشرقي أثناء أعمال التجريف الحديث للموقع في حين ما زال يستمر طرفه الغربي داخل المقطع. لم يعثر على نهاية الطرف الشرقي للجدار ولكن وبسبب توقف امتداد الجدار نحوالشرق بمسافة (١٨٥سم) من المقطع فإنه يمكن أن يمثل هذا الجزء نهايته الشرقية وذلك على الرغم من عدم العثور على حافة واضحة تمثل نهايته الشرقية وفي نفس الوقت فقد عثر على حجر كبير مربع الشكل يتجه نحوالجنوب وهذا ربما يعتبر مؤشراً على أن الجدار (W1) ربما كان مرتبطاً بجدار آخر وبزاوية قائمة يتجه نحوالجنوب (**الشكل ٨**).

يعتبر الجدار (W1) حداً فاصلاً بين فراغين معماريين واحد يقع في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الجنوبية من الجدار. ونتيجة لضيق المكان (حوالي ٧٠سم) في المنطقة المحاذية لوجه الجدار الشمالي، لم يتمكن المنقبون من الكشف عن أية بقايا معمارية فيها. إلا أنه ومن خلال تراكم الطبقات والأرضيات في هذا الجزء من المقطع فإنه يعتقد بوجود مبنى ذو أهمية خاصة، وعلى الرغم من عدم معرفة حدود الفضاء

٧. جدار (W1) من الجهة الشمالية.

٨. جدار (W1) من الجهة الجنوبية.

المعماري إلى الشمال من جدار (W1) إلا أنه تم تسمية هذا الجزء بحجرة (Room 6) [٣]، وذلك لتسهيل وصف التتابع الطبقي في هذا الجزء من المقطع.

ويعتقد أنه وبعد بناء الجدار (W1) أعيد استعمال الأرضية القديمة (L038) لفترة ما (مرحلة IV.5)، وبعدها تم عمل تصليحات داخل الحجرة وذلك بإضافة طبقة من الحصى (L037) (مرحلة IV.4) كأساس لأرضية جديدة (L036) (مرحلة IV.3). وهذه الأرضية بنيت من القصارة البيضاء اللون وقد لامست المدماك السفلي من الجدار (W1).

ويبدوأنه وبعد فترة من استخدام هذه الأرضية كانت هناك حاجة لعمل تعديلات داخل الحجرة (Room 6) حيث تم تغطية هذه الأرضية بطبقة من الحصى المخلوط بالتربة البنية الناعمة (L035) (مرحلة IV.2) وذلك تمهيداً وتأسيساً للأرضية الجديدة (L034) التي امتدت فوقها (مرحلة IV.1). وهذه كانت أيضاً مقصورة وملامسة للجدار (W1)، وتنحدر من الجهة الجنوبية نحوالشمال. ويظهر أنه وبعد فترة من الاستخدام حصلت تغييرات رئيسية معمارية على هذا المبنى، إذ تم وضع طبقة سميكة من الطمم (L033) (مرحلة IV.2) سماكتها أكثر من (٥٠سم) ، وتتكون من الحصى المخلوط بالتربة البنية الناعمة، وقد غطت هذه الطبقة من الطمم المدماك السفلي من الجدار (W1) والذي يتكون من الحجارة العامودية الضخمة. وربما حصل في هذه المرحلة تغيير معماري رئيسي، حيث تم بناء أرضية جديدة (L031) (مرحلة IV.1) والتي غطت طبقة الطمم (L030)، مصنوعة من الطين المدكوك. وعلى ما يبدوأنه حصل تغيير معماري كبير في هذه المرحلة على الجدار (W1) حيث تم إعادة بناءه من جديد وذلك من خلال إضافة مداميك من الحجارة المتوسطة الحجم والتي بدأ ظهورها فوق مستوى الأرضية الجديدة (L031). وهذا ربما يكون مرتبطاً بعناصر معمارية أخرى تقع إلى الشمال من الجدار (W1).

عثر فوق هذه الأرضية (L031) على طبقة من الحجارة المتوسطة الحجم (L030) (مرحلة I.4) والتي ربما تمثل بقايا هدم الجدار (W1) وقد تساقطت وتراكمت فوق الأرضية (L031) وبشكل عشوائي. لم يعثر على بقايا حرق أو رماد داخل هذه الطبقة والذي ربما يفسر على أن هذا الهدم حصل تدريجياً بعد ان هجر الموقع بالكامل. وقد غطى طبقة الحجارة هذه طبقة أخرى من التربة (L029). عثر في هذه الطبقة على عدد من الكسر الفخارية والشظايا الصوانية.

بني في المرحلة (IV.5) وعلى بعد (٢٤٠سم) إلى الجنوب من الجدار (W1) وبشكل موازٍ له جدار آخر (W2) والذي أنشئ أيضاً مباشرة فوق أرضية (L023). تم الكشف عن الجزء الشمالي من هذا الجدار حيث بلغ عرضه ما يقارب (٦٠سم) وارتفاعه (٦٥سم). يختلف جدار (W2) عن جدار (W1) في أن أساساته بنيت من الحجارة المتوسطة الحجم ولم يعثر على حجارة ضخمة فيه (**الأشكال ٦، ٧**).

ويبدو جلياً أن كلا الجدارين (W1) و(W2) يشكلان حجرة ضيقة نسبياً (Room 2) يبلغ عرضها (٢٤٠سم) ولا يمكن الجزم بطولها حيث أنه تم الكشف فقط عن (١٨٥سم) من طرفها الشرقي. وربما أعيد استعمال الأرضية المبكرة (L023) عندما بنيت هذه الحجرة وذلك في مراحلها الأولى، وهي بذلك تتزامن مع مرحلة إعادة استخدام الأرضية (L038) داخل الحجرة (Room 6). شهدت حجرة (Room 2) خمس مراحل معمارية ثانوية (V) تمثلت بشكل واضح من خلال الأرضيات الثلاث وطبقات الطمم المتعاقبة التي استعملت داخلها. فكانت الأرضية الأولى لها (L023) والتي غطاها بعد فترة من الاستخدام طبقة من الحصى المخلوط بتربة ملونة لونها بني غامق يميل الى اللون الرمادي (L022) (مرحلة IV.4). وتراوحت سماكتها من (٦-١٠سم). وربما استعملت هذه الطبقة كأساس للأرضية الجديدة (L021) (مرحلة IV.3) والتي امتدت بين الجدارين (W1) و (W2) وقد صنعت هذه الأرضية من الطين المضغوط وكان لونها بني يميل إلى الاحمرار (5YR 4/4)، وقد تجاوزت سماكتها في بعض المناطق (١٥سم).

وبعد فترة من استعمال أرضية (L021) حدث تغيير معماري ما على بناء الحجرة حيث غطيت أرضيتها بطبقة جديدة من الحصى (L020) (مرحلة IV.2) المخلوط مع التربة البنية الناعمة وضع فوقها لاحقاً أرضية مقصورة جديدة (L019) (مرحلة IV.1) يميل لونها إلى اللون الزهري (75YR 7/3 Pink)، وتمثل هذه الأرضية آخر مرحلة معمارية استخدمت فيها هذه الحجرة (Room 2). حيث لاحظ المنقبون أنها شهدت تغيراً معمارياً جذرياً، حيث هدم جدارها الجنوبي (W2) (مرحلة III.2) ولم يعاد استخدامه بعد ذلك نهائياً، كما وغطيت الأرضية الأخيرة فيها بالإضافة إلى بقايا جدار (W2) بطبقة من الحجارة الصغيرة (L018) المخلوطة بتربة بنية ناعمة زادت سماكتها عن (٣٥سم)، هذا بالإضافة إلى وجود عدد من الحجارة متوسطة الحجم والتي انهارت من الجدار (W2). وربما تكون هذه الطبقة مزامنة لطبقة الطمم (L033) في الحجرة الشمالية (Room 6)، حيث أنهما يتشابهان في المكونات وطريقة الاستخدام.

وعلى ما يبدو فإن وجود الطبقة السميكة من الحجارة الصغيرة (L018) كان يهدف إلى تسوية بقايا الهدم الذي حصل للجدار الجنوبي (W2) وربما الأجزاء السفلية من الجدار الشمالي (W1) وذلك تمهيداً وتأسيساً لبناء الحجرة الجديدة (Room 3) (مرحلة III) وأرضيتها الأولى (L017) صنعت الأرضية الجديدة (L017) (مرحلة III.1) من الطين المرصوص، وهي تشبه بذلك أرضية (L031) في الحجرة الشمالية (Room 6)، وربما يشير هذا إلى تزامن الأرضيتين. وللأسف لم تسمح المساحة المحدودة لمنطقة التنقيب في هذا المقطع في الكشف عن الامتداد الجنوبي لهذه الحجرة، لذلك فإنه ما زال من غير المؤكد فيما إذا كانت هذه الحجرة (Room 3) عبارة عن ساحة مفتوحة أو أنها كانت حجرة مغلقة، ومحددة بجدار من جهتها الجنوبية. ولكن ربما يمكن

---

٣. يمكن ان يعود هذا الفضاء المعماري إلى مبانٍ مختلفة تمثل مراحل معمارية مختلفة.

وبسبب وجود الطبقة السميكة من الطمم (L018) إلى الجنوب من جدار (W1)، ووجود الأرضية المستوية (L017) والمبنية بشكل جيد في هذا الجزء، الاعتقاد بأن هذا الجزء كان يمثل حجرة مغلقة. وهذا يشبه إلى حد بعيد ما حصل في المرحلتين: السابقة (IV)، واللاحقة (II) لهذه المرحلة(III)، والتي كان يخدم فيها الجدار (W1) كجدار شمالي لحجرة مغلقة (Room 2, Room 4).

لذلك فإنه من المعتقد أن جدار (W1) كان يمثل الحد الشمالي لهذه الحجرة (Room 3) وعلى ما يبدوأنه أعيد بناء هذا الجدار خلال هذه المرحلة حيث يظهر ذلك بوضوح خاصة في التباين في طريقة بناء المداميك العلوية من الجدار.

يبدوأن استخدام الحجرة (Room 3) لم يدم طويلاً مقارنة مع الحجرة التي سبقتها (Room 2)، حيث أنه لم يستخدم فيها إلا أرضية واحدة (L017)، كما تم بناء جدار جديد (W3) (مرحلة II) فصل أو قسم هذه الحجرة (Room 3) إلى حجرتين، إحداها صغيرة (Room 4) وتقع في الجزء الشمالي منها، وأخرى (Room 5) غير معروفة المساحة في الجزء الجنوبي (**الأشكال ٥، ٦**). وفي هذه المرحلة الجديدة (II) أعيد استعمال الجدار الشمالي (W1) مرة أخرى، حيث يقدر عرض الحجرة الجديدة (Room 4) بحوالي (٢٤٠سم)، وبني الجدار الفاصل الجديد (W3) من حجارة كلسية متوسطة الحجم (٣٠×١٥سم) مباشرة فوق أرضية (L017) وبلغ عرضه (٦٦سم) في حين بقي من ارتفاعه فقط (٣٠سم).

عثر في الجهة الشمالية من هذه الحجرة (Room 4) على ظاهره مميزة (L007) (الحجارة القائمة) وتتكون من حجر ضخم أسطحه ملساء طوله (٦٠سم) وعرضه (٣٠سم) مبني بشكل عامودي مباشرة فوق الأرضية (L017)، ويقع على بعد حوالي (١٥-٢٠سم) إلى الجنوب من الجدار الشمالي(W1). كما يوجد وعلى بعد (٥٠سم) إلى الجنوب من الحجر الضخم صفاً من الحجارة الأصغر حجماً (٤٥×٢٥سم) مبنية أيضاً بشكل عامودي وهي موازية للحجر الضخم، ويتكون هذا الصف من حجرين مبنيين فوق بعضها البعض يدعمها من الخلف (باتجاه الغرب) حجر كبير مبني بشكل عامودي (**الشكل ٩**).

أما بالنسبة لتاريخ هذا الحجارة القائمة فإنه من المؤكد أنها متزامنة مع بناء الحجرة الجديدة (Room 4) (مرحلة II)، ولكن وبنفس الوقت يبقى السؤال مفتوحاً فيما إذا كانت في البداية استعملت مع حجرة (Room 3) (مرحلة III) حيث أنها مبنية مباشرة فوق أرضية تلك الحجرة (L017) (مرحلة III.1)، ثم أعيد استعمالها داخل الحجرة الجديدة (Room 4).

ويظهر أنه وبعد استعمال أرضية (L017) الحجرة (Room 4) اصبحت بحاجة لإجراء بعض التصليحات، حيث تم وضع طبقة من الحصى المخلوط بتربة بنية مائلة إلى الاحمرار ناعمة (L016)، وذلك تحضيراً لبناء الأرضية الجديدة (L015) المقصورة والتي كان يغلب عليها اللون الرمادي. وعلى الرغم من إجراء التصليحات في الحجرة (Room 4) فإنه يبدو أن الحجرة الجنوبية الملاصقة لها (Room 5) لم يتم عمل أية إصلاحات لها، وذلك بدليل أن الأرضية القديمة (L017) بقيت مستعملة (**الشكل ٥**).

أعيد استعمال الحجارة القائمة (L007) في هذه المرحلة متزامناً مع الأرضية الجديدة (L015)، حيث طمرت الأجزاء السفلية منها بطبقة الطمم (L016) في حين بقيت الأجزاء المرتفعة منها قائماً. ويقدر إرتفاع أعلى جزء منها في هذه المرحلة بحوالي (٤٥سم) (**الشكل ٥**).

بني خلال هذه المرحلة وإلى الجهة الجنوبية من الحجارة القائمة (L007) موقداً للنار (L013) (مرحلة II.1) والذي جاء ملاصقاً للجزء الجنوبي منها. وكان هذا الموقد دائري الشكل، بلغ قطره (٥٠سم)، ومحاطاً بعدد من الحجارة الصغيرة الحجم، يبلغ متوسط أبعادها حوالي (١٠×١٢سم). وعثر بداخل هذا الموقد على طبقة من الرماد (L014) بداخلها كسر فخار وشظايا صوانية (**الشكل ٥**).

٩. الحجارة القائمة داخل الحجرة (Room 4).

يبدوأن هذا الجزء من المستوطنة قد هجر بشكل نهائي بعد فترة من استعمال الحجرة (Room 4) مع أرضيتها الأخيرة (L015) (مرحلة I.4)، حيث هدمت جدران المبني (Room 4) وامتلأت الحجرة (Room 4) ببقايا الهدم، والذي تكون من حجارة مختلفة الأحجام والأتربة (L008) (L006) (مرحلة I.4). كذلك كان الحال بالنسبة للحجرة الجنوبية (Room 5)، حيث امتلأت أيضاً بكومة من التراب والحجارة (L012).

وقد توالت بعد ذلك طبقات من الأتربة والحجارة مثل طبقة الأتربة (L005) (مرحلة I.3) والتي غطت مساحة واسعة من هذا الجزء من المستوطنة وعثر فيها على كسر فخارية وقطع صوانية، تلتها طبقة أخرى من الحجارة المتوسطة الحجم (L004) (مرحلة I.2) والتي كانت ربما تمثل طبقة انجراف لحجارة متساقطة من مباني مهدمة تقع إلى الغرب في الجزء المرتفع من الموقع عثر في هذه الطبقة على كسر فخارية وشظايا صوانية، غطى هذه الطبقة طبقات أخرى من الأتربة (L002)[٤](L003) L001) (مرحلة I.1).

٢. المقطع رقم ٣,١ (Section 3.1)

أولاً: أسباب اختيار المقطع (٣,١) لغايات التوثيق والدراسة

تم اختيار هذا الجزء من المقطع ضمن الإحداثيات (٧٨١١٤٢ شمالاً و٣٥٤٢٨٨٩ شرقاً) على نظام الإحداثيات العالمي (UTM) للأسباب الآتية:

١. ظهور جزء من أرضية مقصورة مما أعتبر مؤشراً على وجود أرضية لمبنى.
٢. احتمالية ظهور جزء من مبنى أو أكثر لبروز عدد من الجدران الحجرية من واجهة المقطع.
٣. علوالتراكمات الحضارية في المقطع.
٤. قلة تراكم الأتربة جراء أعمال التجريف أمام مقطع الحفر الأول (السفلي) مما يعمل على التسريع في الوصول إلى واجهة المقطع بجهد ووقت أقل.

ثانياً: أبعاد المقطع (٣,١)

يبلغ طول المقطع الذي تم اختياره (٦٧٥سم) وتراوح ارتفاعه بين حوالي (٢٨٠- ٣٢٠سم) (**الشكل ١٠**). أما أرضية المقطع فهي تمثل المستوي الذي توقفت عنده أعمال التجريف في حين يمثل الجزء العلوي منه (السطح) مستوى متعرج يرتفع تارةً وينخفض تارةً أخرى وذلك بسبب تراكمات الأتربة الحديثة التي تجمعت على سطح الموقع وذلك تحضيراً لأعمال التجريف.

ثالثاً: التسلسل الطبقي (Stratigraphy) ووصف المقطع

بدأ العمل في هذا المقطع بتسوية وجهه الشرقي (Trimming)، من أجل تحديد وفرز الطبقات الأرضية والبقايا المعمارية عن بعضها بعضا، وترقيمها، قبل البدء بعملية التنقيب الفعلي. وقد تم تسوية الوجه الشرقي للمقطع من أعلاه إلى أسفله (حيث التربة البكر (Terra-Rosa). وبعد الانتهاء من هذه العملية تم البدء بالتنقيب في مجس تجريبي، في الجهة الغربية من الموقع بلغت أبعاده ٢٠سم شرق- غرب×٦٠٠سم شمال جنوب. كما تم الكشف عن جدارين رئيسيين، أحدهما في الجهة الشمالية للمقطع، والآخر في الجهة الجنوبية منه. ويظهر أنهما شكلا معاً حائطين لغرفة، بسبب اتصالهما مع بعضهما بعضا عن طريق أرضية مقصورة ربما كانت مسطبة البناء (**الشكل ١١**). وتبلغ المسافة بين هذين الجدارين ٤٨٠سم، وملئت المساحة الواقعة بينهما بردم لسقف غرفة يعتقد أنها تعود للعصر الحجري الحديث ما قبل الفخار ج (Pre-Pottery Neolithic C).

١٠. صورة للمقطع ٣,١.

٤. عثر في هذه الطبقة على كسر فخارية وشظايا صوانية.

وبني فوق الطمم غرفة أصغر مساحة، لكنها تعود لفترة متأخرة عن تاريخ هذا البناء، يعتقد المنقبون أنها تعود للعصر الحجري الحديث الفخاري (الثقافة اليرموكية) بدلالة العثور على عدد من الكسر الفخارية اليرموكية في الطمم والغرفة.

وتم التعرف على ٢٤ طبقة أثرية بما فيها الأرضية المقصورة وعدد من الجدران، وتتوزع هذه الطبقات في المنطقتين المحصورتين بين قطع الجرافة الشمالي والجدار الشمالي، وما بين الجدارين الشمالي والجنوبي، وعلى النحوالتالي:

تم الكشف في المنطقة الأولى والواقعة إلى الشمال من الجدار الشمالي (جدار رقم ١) (والتي يبدو وكأنها خارج المظهر المعماري) على عدد من الطبقات (أرقامها ١-١٢) تختلف في صفاتها. علماً أن الطبقتين (١-٢) تمتدان على طول المقطع لتغطي الجزء الخارجي والداخلي منه، بينما تنحصر الطبقات من (٣ إلى ١٢) تتركزان في الجزء الشمالي منه (خارج حدود المظهر المعماري). وتنحصر باقي الطبقات بين الجدارين الشمالي (رقم ١) والجنوبي (جدار رقم ٢) (أي داخل المظهر المعماري "الغرفة الكبيرة") باستثناء الطبقة رقم (١٢) والتي تشكل الطبقة البكر التي تمتد على طول المقطع وتنتشر في كل أجزاء الموقع (**الشكل ١١**).

وبعد تحديد هذه الطبقات بدأنا بالتنقيب في هذا المقطع بعمق ٢٠سم وذلك لإستخراج عينات من اللقى لتساعدنا في تأريخ هذه الطبقات، وكمرحلة أولى كان البدء بالتنقيب في الجزء المحصور بين قطع الجرافة والجدار الشمالي (وتضم الطبقات من ١ إلى ١٢). وكالعادة بدأنا التنقيب في أعلى طبقة (رقم ١) وهي على ارتفاع ٧٢٠,٩٥م عن مستوى سطح البحر ويتراوح سمكها من ١٠ إلى ١٥سم. ويختلف تقسيم الطبقات بناءً على إختلاف مواصفاتها من لون وتماسك ومحتويات. وقد كانت الإختلافات محدودة بين الطبقات من ٢ إلى ٦، حيث تشكلت هذه الطبقات من تراكم الطمم الذي تشكل عبر السنين، وتختلف فيما بينها بنسبة توزع الحصى بداخلها وحجمه. وتراوحت ألوانه ضمن تدرجات اللون البني، ودرجة تماسكها بين المفككة والمتوسطة، وذلك نتيجة للظروف الطبيعية التي أدت إلى تكون تلك الطبقات.

ويبدأ الاختلاف في الطبقات عند الطبقة رقم (٧) على ارتفاع (٧١٩,٥٧ إلى ٧١٩,٧٩) عن مستوى سطح البحر، وتقع أسفل الطبقة (٦) وفوق الطبقة (٨)، وتمتاز هذه الطبقة بكونها متماسكة، وشبه خالية من الحصى. وتنحدر هذه الطبقة من الجنوب إلى الشمال علماً أنها تصبح أكثر صلابة في جزئها الجنوبي بحيث تبدو كأرضية. وتمتد هذه الطبقة الصلبة في بطن المقطع الشمالي لمكان التجريف، أي خارج حدود المقطع ٣. ولاحظ المنقبون أنها تحتوي على بقايا حبيبات من الفحم.

ويقع أسفل هذه الطبقة (٧) طبقة جديدة (الطبقة ٨) وعثر بداخلها على كسر من أرضية مقصورة بيضاء وملونة. وتشكل الطبقة ٨ رصفه من الحصى الصغيرة والمتوسطة الأحجام. وهذا يميزها عن الطبقة التي تقع أسفل منها وهي الطبقة رقم (٩) التي تتكون من الحجارة المتوسطة الحجم. ويلي الطبقة رقم (٩) طبقة أخرى أعطيت الرقم (١٠) وهي تقع على ارتفاع من (٧١٩,٢٣ إلى ٧١٩,١٥م). وهذه الطبقة متماسكة وتشكل أرضية تغطيها طبقة خشنة من القصارة البيضاء، والخشنة الملمس مما يدلل بأنها أقل جودة من طبقة القصارة الموجودة داخل حدود المظهر المعماري.

وتتداخل مع الطبقة (رقم ١٠) وفي الزاوية الجنوبية منها، طبقة أخرى (رقم ١١) رقيقة ومكونة من تراب ناعم غير متماسك. وجميع هذه الطبقات المذكورة أعلاه تتصل بالوجه الشمالي للجدار الشمالي (جدار رقم ١) والذي يشكل جزءاً من مبنى (**الشكل ١١**).

أما الطبقات التي تتوزع داخل المظهر المعماري بين الجدارين الأول والثاني، فبالإضافة إلى الطبقات (١-٢) فتوجد الطبقات من (١٣ إلى ٢٤) والمقطع العرضي لهذه الطبقات يُظهر وجود تباين بين الطبقات في الزاوية الشمالية من المنطقة الشمالية لداخل المبنى وبين الجزء الجنوبي منها. وهذا الأمر يرجح وجود بقايا لجدار يفصل هذه الطبقات عن بعضها بعضاً، لكن معالمه لا تزال غير واضحة. وتم التعرف في هذا الجزء من المقطع على حجارة متناثرة ربما تساقطت من جدران المبنى. علما أننا لاحظنا عدم وجود حفر أو قطع في أرضية البيت المقصورة. ففي حال وجود مثل هذا القطع في المسطبة فهذا يعني أن هذا الجدار القاطع

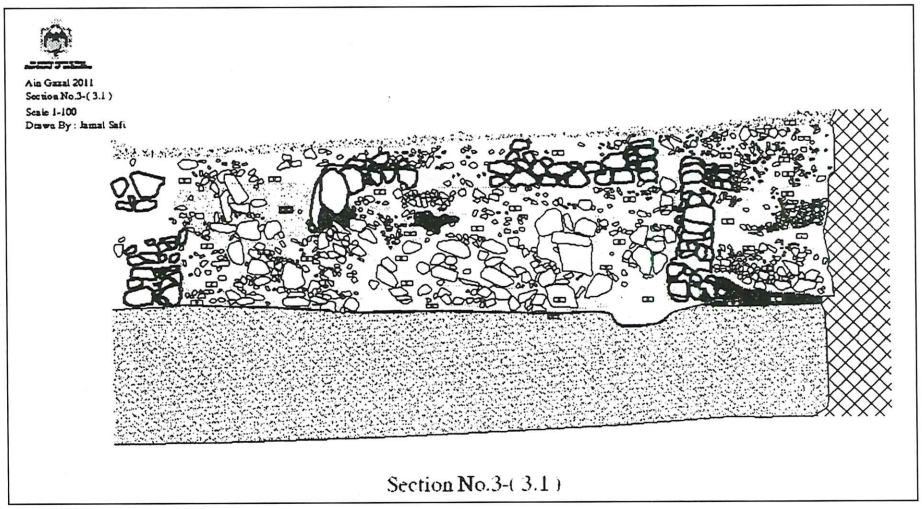

١١. المقطع ٣,١.

قد بني مباشرة وفي فترة لاحقة فوق مسطبة البيت، مما يعني تضييق مساحته. ويبعد هذا المقطع عن الجدار الأول (الشمالي) مسافة ٣٠٠سم وتنحصر في المسافة بين الجدار الشمالي والقاطع، الطبقات من ١٣ إلى ١٧)، بينما جاءت الطبقات من (٢١ إلى ٢٤) محصورة بين الجدار القاطع والجدار الثاني (الجنوبي). في حين لاحظنا أن الطبقة (١٨) وهي عبارة عن تراكم كثيف للحجارة المتوسطة الحجم تكونت من حجارة هذا القاطع. أما الطبقة (٢٠) فهي تشكل أرضية البلاستر والطبقة (١٩) تأتي فوقها مباشرة وهما تمتدان على طول المسافة بين الجدارين الأول والثاني.

وقد بدء التنقيب في الطبقة (١٣) وهي ملاصقة للجدار رقم (١) وأسفل الطبقة رقم (٢) وتبدأ على ارتفاع (٧٢٠,٤٠ إلى ٧٢٠,٥٨م) عن سطح البحر. وتمتاز بتماسك تربتها البنية اللون وقلة الحجارة والحصى فيها. وعند إزالتها تم الكشف عن بقايا جدار صغير قد يكون جزء من جدار لمبنى، ويتكون الجدار من مدماكين في الوسط، وأربعة مداميك على جانبيه ليصل طوله إلى ١٨٠سم وسمكه (٣٥- ٥٠سم) وبني في مكان يعلو أرضية البيت الكبير بحوالي ١٤٤سم. ويختلف هذا الجدار في طريقة بناءه وضخامته عن جداري البيت الكبير (الجدار الاول والثاني). حيث بني في الجزء العلوي من المقطع والقريبة من السطح، لكننا لم نلحظ وجود أي كسر فخارية حوله.

ويلاصق الطبقة (١٣) من الجنوب الطبقة (١٤) وهما على نفس المستوى تقريباً، إلا أن الطبقة (١٤) أقل تماسكاً، وتكثر فيها الحجارة الصغيرة والمتوسطة، وهي تنحدر من الجنوب نحو الشمال. وتقع أسفل الطبقة (١٣) الطبقة رقم (١٥) وهي ملاصقة للجدار الشمالي للمبنى الكبير، لونها بني داكن، وغنية بالحجارة المتوسطة الحجم وهي في جهتها الجنوبية على نفس المستوى الذي عليه الطبقة رقم (١٧). وتعتبر الطبقة رقم (١٧) من الطبقات المميزة في هذا المقطع، فهي تمتد في وسط هذا المقطع بشكل منحدر من الجنوب إلى الشمال على ارتفاع من (٧١٩,٢٤ إلى ٧١٩,٧٥م) عن مستوى سطح البحر. وتمتاز هذه الطبقة بلونها الفاتح نتيجة لاحتوائها على بقايا من الحجر الجيري الصغيرة والكبيرة الحجم. ولوحظ أيضاً وجود بعض الحجارة الجيرية والتي تنحدر مع باقي الحجارة بنفس انحدار الطبقة (١٧). وطبيعة هذه الطبقة غير مؤكدة إذ كانت تمثل جزءً من سقف لبيت أو أرضية لغرفة علوية مدمرة. ولكن في هذا الجزء من الطبقة لم يلاحظ وجود بقايا خشب أو قصيب والذي عادة ما يستعمل في عملية التسقيف بينما عثر على بقايا كسر صغيرة وقليلة من بقايا بلاستر ملون بالون الأحمر، ويتداخل مع هذه الطبقة، طبقة صغيرة مفككة ذات لون بني داكن، أخذت الرقم (١٦). وإلى الجنوب من القاطع على موازاة الطبقة (١٤) توجد الطبقة (٢١)، إلا أن هذه الطبقة لا تنتشر فيها الحجارة كما في الطبقة (١٤) وليست منحدرة وتبدو أكثر تماسكاً. وهي ملاصقة للجدار الثاني وتقع فوق الطبقات (٢٢ و٢٣). أما الطبقة (٢٢) فهي مشابهة للطبقة رقم (١٧) إلا أن القاطع المتمثل في الطبقة (١٨) وعدم انحدار الطبقة ميزها عن الطبقة رقم (١٧) وقد عثر فيها على كسر صغيرة من البلاستر الملون الأحمر. أما الطبقة (٢٣) فهي تقع أسفل الطبقة رقم (٢١) على ارتفاع (٧١٩,٨٦م) عن مستوى سطح البحر، وهي ملاصقة للجدار رقم (٢) ذات لون فاتح قريب إلى الكريمي ومتماسكة، وهي شبيهة ببقعة غير ممتدة أسفل منها توجد الطبقة رقم (٢٤) وهي طبقة صفراء اللون شبه متماسكة وملاصقة للجدار رقم (٢) غير واضحة الوظيفة تبدو طينية في تركيبتها، ولكنها لا تبدو كأجزاء من الطوب، وهي ملاصقة للجدار رقم (٢). أما أكثر الطبقات امتداداً فهما (١٩) و(٢٠). حيث تشكل الطبقة (١٩) طبقة ترابية ناعمة، بنية اللون تمتد فوق أرضية البلاستر وسمك هذه الطبقة يختلف من جزء لآخر فيصل في بعض المناطق ما يتجاوز (٣٠سم) وفي أجزاء أخرى لا يتعدى (٣سم)، أما الطبقة رقم (٢٠) فهي طبقة أرضية البلاستر، وهي من نوعية البلاستر الأبيض، متباينة السماكة من جزء لآخر تصل سماكة بعض الأجزاء فيها إلى (٢سم)، وهي ليست بنعومة وجودة البلاستر الملون الذي تميز به موقع عين غزال، ويلاحظ أنها لم تبنى مباشرة فوق طبقة التراب البكر، بل كانت هناك طبقة خفيفة من التراب البكر مخلوط ببعض الحصى الصغيرة، وكأنه قد تم رصف مستوى الأرضية ليضاف فوقها طبقة من البلاستر، ويلاحظ عملية سقوط الحجارة فوق مستوى الأرضية بشكل مائل من الجنوب إلى الشمال وهذا الاتجاه في انحدار الطبقات ظهر في معظم أجزاء المقطع الذي تم تنظيفه. وتنتهي طبقة البلاستر هذه عند الجدار الثاني والذي تظهر أساساته في جزء من هذا المقطع، فيظهر منه ثلاثة مداميك وصفين من الحجارة المتوسطة الحجم ليصل عرضه إلى (٥٠سم) وارتفاعه إلى (٦٤سم)، وإلى الجنوب من هذا المقطع لوحظ وجود طبقة حرق فوق الطبقة البكر وفوقها خليط من الطبقة البكر والحصى الصغيرة والتي يفسرها الدكتور الحوراني بأنها قد تكون نتجت عن تغطية طبقة الحرق وذلك بهدف تسوية أرضية المظهر المعماري قبل رصفه بالبلاستر، أو قد تكون نتيجة انجراف التربة بفعل العوامل الطبيعية من أمطار وسيول جرفت الطبقة الترابية مع الحصى وبعض الأدوات من الأجزاء العلوية من التل وغطت طبقة الحرق، وقد يكون التفسير الثاني أقرب للدقة[٥].

٣. المقطع (٣,٢) (Section 3.2)

أولاً: أسباب اختيار مقطع (٣,٢) لغايات التوثيق والدراسة

١. يمثل هذا الجزء أعلى تراكم طبقي في المنطقة المحيطة به مما يمنح الفرصة إلى الكشف عن مراحل متعددة من الاستيطان في الموقع.
٢. كشف في هذا الجزء من المقطع عن طبقة التراب البكر (Virgin Soil) وذلك نتيجة أعمال التجريف الحديث. وهذا يعني أنه يمكن الكشف عن أبكر مراحل الاستيطان في هذا الجزء من الموقع وربطها بالمراحل الأخرى المتعاقبة.

---

٥. تم أخذ عينات من أجزاء مختلفة من هذه التربة على ارتفاعات مختلفة بغرض تحليلها مخبرياً وتكوين فكرة جيولوجية عن هذه الطبقة كما أخذ أيضاً عينات جيولوجية من المقطع رقم ٣,٢، وذلك لغايات التحليل.

٣. وحيث أنه تم توثيق الجزء الشمالي من المقطع (Section 3.1) والذي كشف فيه عن مبنى مميز وأرضيات مقصورة تمثل مراحل سكنية مختلفة فإنه كان لا بد من التعرف على الامتداد الجنوبي لمراحل الاستيطان المختلفة تلك، لذلك فقد تم اختيار هذا الجزء من المقطع (**أنظر الشكل ١٢**).

ثانياً: أبعاد المقطع (٣,٢)

يبلغ عرض المقطع (٣,٢) أربعة أمتار وارتفاعه ما بين (٣١٢سم) في طرفه الجنوبي و(٣٩٤سم) في طرفه الشمالي (**الشكل ١٣**). وتمثل الطبقة السفلى من المقطع التربة البكر (Virgin soil) والتي توقفت عندها أعمال التجريف، في حين يمثل الجزء العلوي منه طبقة السطح والتي تنحدر من الشمال نحو الجنوب. وترتفع أعلى نقطة في المقطع حوالي (٧٢٢,١٥م) فوق سطح البحر والتي تقع في جزئه الشمالي. أما أخفض نقطة في المقطع فيبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي(٧٢٠,١٩م) والتي تقع أيضاً في الجزء الشمالي منه.

ثالثاً: التسلسل الطبقي (Stratigraphy)

تظهر الدراسة الأولية للتسلسل الطبقي في المقطع (٣,٢) وجود (١٨) مرحلة معمارية (Architectural Phases) رمز إليها بالأرقام العربية (١، ٢، ٣) وقد رتبت بشكل متسلسل، حيث يمثل الرقم (١) المرحلة الأحدث بينما الرقم (٢) المرحلة الأقدم وهكذا. وقد تم حصر هذه المراحل المعمارية في خمسة مراحل زمنية رئيسه (Strata) أشير إليها بالأرقام اللاتينية (Stratum I, II, III, IV, V)، وتمثل المرحلة (Stratum I) المرحلة الأحدث بينما تمثل (Stratum V) المرحلة الأقدم (**جدول ٢**).

رابعاً: وصف المقطع

بعد إجراء أعمال التنظيف للمقطع (٣,٢)، تبين وجود عدد من الأرضيات المقصورة وأخرى مبنية من الطين إضافة إلى عدد من الطبقات المتراكمة من التراب أو الحجارة أوكليهما، هذا بالإضافة إلى الكشف عن وجود بقايا لجدار في الجزء السفلي من المقطع.

بلغ مجموع الظواهر (Loci) التي تم التعرف عليها في هذا المقطع خمسين ظاهرة (Loci 50)، وقد تم ترقيمها بشكل متسلسل بدءاً من الأعلى (Locus 001) والتي تمثل سطح موقع عين غزال وانتهاءً بالطبقة السفلية (Locus 050) والتي تمثل طبقة التربة البكر (Virgin soil). وتمثل هذه الظواهر جميع الطبقات الأثرية والملامح المعمارية الأخرى التي تم الكشف عنها في هذا المقطع.

تم حفر مجس (Trench T1) بطول (٣٠٠سم) بدءاً من الطرف الشمالي للمقطع وذلك للتأكد من الوصول إلى طبقة التربة البكر(Virgin soil) في هذا الجزء من المقطع. حيث تم الوصول إلى هذه الطبقة (L032، L050)، والتي كانت تتكون من تربة حمراء صلبة (Terra-rossa).

حفر داخل هذه الطبقة حجرتين:

الحجرة الأولى (Room 1) وتقع في الجزء الشمالي من المقطع، وقد ظهر جزء منها عرضها (٣٠٠سم) في الجهة الجنوبية.

الحجرة الثانية (Room 2) والتي تقع في الجزء الجنوبي من المقطع وكان يفصل بينهما جدار (W1)، وقد تعمد بناؤه حفر أرضياته بعمق يتراوح بين (٣٠-٤٠سم) داخل التربة البكر مع الإبقاء على جدار فاصل بينهما من نفس التربة البكر. أي أن مستوى أرضيات الحجرتين (R1، R2) كان منخفضاً عن مستوى السطح الطبيعي الخارجي المجاور بمقدار (٣٠-٤٠سم.) وأظهرت الحفريات أن أرضيتي هاتين الحجرتين بنيت تحت مستوى سطح الأرض المحيط ببنائيهما الخارجي بعمق يتراوح بين ٣٠ - ٤٠سم. ومن المعلوم أن مثل هذه التقنية في بناء البيوت شاعت خلال العصر الحجري الحديث الفخاري كما هو الحال في مواقع المنحطة، وأبو

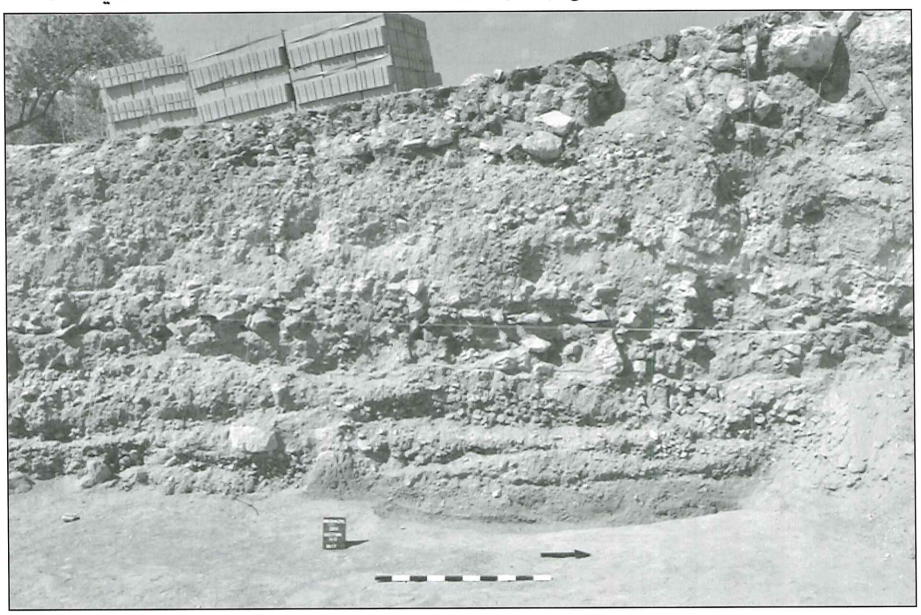

١٢. المقطع ٣,٢.

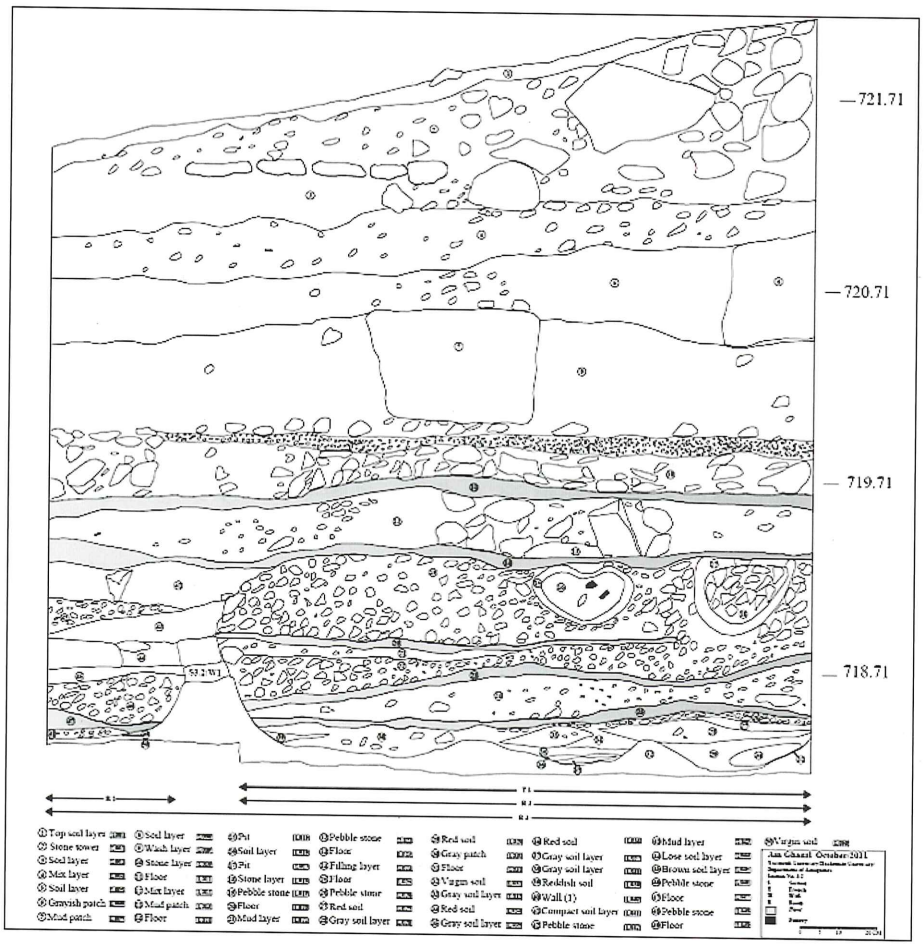

١٣. المقطع ٣,٢.

جدول رقم (٢). ملخص التسلسل الطبقي في المقطع (٣,٢)

المرحلة الرئيسة (Stratum)	المرحلة المعمارية (Phase)	الظاهرة (Locus)	طبيعة الاستخدام
I بيزنطي	1	L002	برج بيزنطي
II يرموكي	1	L004	تراكم/ هجران طبيعي
	2	L007, L008, L005, L006	تراكم/ هجران طبيعي
	3	L009	عوامل طبيعية/ هجران
III يرموكي	1	L010	تدمير (Room 3)
	2	L011	أرضية (Room 3)
IV يرموكي	1	L012	تدمير/ هدم (Room 3)
	2	L015, L016, L017, L018	استخدام (Room 3)
	3	L014	أرضية (Room 3)
	4	L019, L046, L045, L044, L043, L041	طمم/ تحضير لأرضية
V لم يعثر على فخار (PPNC)	1	L020	أرضية (Room 2)
	2	L021, L022	طمم (Room 2)
	3	L023	أرضية (Room 2)
	4	L024	طمم (Room 2)
	5	L025	أرضية (Room 2)
	6	L026	طمم
	7	L027, L028, L029, L030, L033, L034, L035, L036, L037, L038, L039	تدمير/ هدم (Room 2)
	8	L031, L049, L040	أرضية (Room1& 2)

حامد، وتل السلطان (أريحا).

أما بالنسبة للجدار (W1) الفاصل بين الحجرتين الأولى والثانية فقد كانت أساساته تتكون من التربة الحمراء البكر، وترتفع حوالي (٣٥سم) عن مستوى أرضيتي (أرضيات) الحجرتين (R1، R2) المجاورتين وكان يتصل معها بشكل منحني وليس بزاوية قائمة (شكل ١٣). ويظهر لنا أن سكان الموقع قد حفروا في الأرض البكر (Terra-rossa) وتركوا هذا الجزء المرتفع فاصلاً بينهما وكأساس لبناء جدار من الطوب الطيني فوقه. وقد بلغ عرض قاعدة الجدار المكونة من الأرض البكر (٦٠سم)، بينما جزءه العلوي المبني من الطوب الطيني البني اللون (٣٠سم). كما بقي الجدار قائماً داخل المقطع حتى ارتفاع (٦٠ سم).

يظهر المقطع (٣,٢) أن الأرضية الأقدم للحجرة الشمالية (R2) (مرحلة V.8) لم تكن مستوية تماماً وانما كانت اشبه ما تكون بالمتموجة (L031)، حيث يظهر في جزءها الشمالي تجويفين، ومن غير المؤكد تحديد وتفسير أسباب تموج هذه الأرضية، فلربما كان الهدف من عمل تجاويف داخل الأرضية بغية استخدامها لأغراض تحضير وإعداد الطعام أو حفظ مواد أخرى.

وتتكون الأرضية الأولى (L032) للحجرة الشمالية (R2) من التربة الحمراء البكر الصلبة يعلو سطحها بقع رمادية، والتي يبدو أنها وبعد فترة من الاستخدام تم تغطيتها في المرحلة (V.7)بطبقة من التربة الحمراء (L029) والتي وجدت في الجزء الشمالي، وأخرى من التربة الرمادية (L038) وقد وجدت في طرفها الجنوبي. هذا ويتخلل هاتين الطبقتين عدد من البقع الترابية (L027، L028، L030) (Patches L033, L034, L035, L036, L037, L038, L039) تراوحت ألوانها بين الأحمر والرمادي. وقد تراكمت هذه الطبقات فوق التجاويف التي كانت موجودة داخل الأرضية (L032) والتي بلغت سماكتها في بعض المناطق حوالي (٢٠سم).

وفي مرحلة لاحقة (I.6) غطت طبقة رقيقة من الحصى (Pebbles L026) الجزء العلوي من تلك الطبقات والتي تظهر وبشكل جلي في الجزء الشمالي من الحجرة والتي يبدو أنها استعملت كأساس للأرضية الجديدة (L025) والتي وضعت فوقها مباشرة في المرحلة اللاحقة (V.5). وقد امتدت هذه الأرضية الجديدة من الواجهة الداخلية للجدار (W1) وبشكل مستو نحو الجزء الشمالي من الحجرة، والتي يبدو أنها امتدت داخل الحجرة بالكامل. وقد تكونت الأرضية (L025) من القصارة وكانت سماكتها تتراوح بين (٢-٨سم).

وبعد مرحلة من استخدام أرضية (L025) يبدو أنه وبسبب ما كانت هناك حاجة إلى عمل تصليحات داخل الحجرة الشمالية (R2) (مرحلة V.4) حيث وضعت طبقة من الطمم (L024) فوق الأرضية (L025) مباشرة. وتتكون طبقة الطمم (L024) من الحجارة والتربة البنية اللون وتراوحت سماكتها بين (٦-٢٨سم)، وتنحدر من الشمال نحو الجنوب. وقد وضع فوق طبقة الطمم (L024) أرضية جديدة مقصورة (L023) تعود إلى المرحلة (V.3)، سماكتها تبلغ حوالي (٤سم). وتنحدر من الشمال باتجاه الجنوب ملامسة الطرف الداخلي للجدار (W1).

وفي مرحلة لاحقة (V.2) وضع داخل الحجرة الشمالية (R2) طبقة من الحصى المخلوط بتربة ناعمة بنية اللون (L022) غطت الأرضية (L023) بالكامل. ووصلت سماكتها في بعض الأجزاء إلى حوالي (٢٠سم) علاها في الجزء الجنوبي من الحجرة (R2) طبقة رقيقة من التربة الرمادية الناعمة (L021) والتي ربما وضعت للحصول على سطح مستو تحضيراً لبناء الأرضية الجديدة والأخيرة للحجرة (R2) (مرحلة V.1). وامتدت هذه الأرضية (L020) داخل الحجرة (R2) وبشكل مستو، لامست الواجهة الداخلية للجدار (W1) وامتدت باتجاه الشمال. وتتكون هذه الأرضية من البلاستر وبلغت سماكتها (٢-٤سم). وعلى ما يبدو أن الجزء الشمالي من الأرضية (L020) قد تعرض في مرحلة لاحقة (مرحلة IV.2) إلى التدمير وذلك بسبب وضع الحفرة (L017) داخل طبقة الطمم (L019).

يظهر التتابع الطبقي في المقطع (٣,٢) أن الأرضية (L020) كانت تمثل المرحلة الأخيرة التي استخدمت فيها الحجرة (R2)، حيث يبدو أن الجدار (W1) الفاصل بين الحجرتين الشمالية (R2) والجنوبية (R1) قد هدم، فتم تغطية ما تبقى من الحجرة الشمالية (R2) بطبقة سميكة (٥٠سم) من الحصى (Pebbles layer) (L019) وبذلك يكون انتهى وجود الحجرة الشمالية (R2) بشكل كامل (**الشكل ١٣**).

أما الحجرة الجنوبية (R1) فيبدو أنها مرت بمراحل استخدام مختلفة وبشكل كبير عن تلك التي استخدمت فيها الحجرة الشمالية (R2). فبعد استخدام الأرضية الأولى فيها (L049) (مرحلة V.8) والتي كانت تتكون من التربة البكر الحمراء والصلبة، غطيت الأرضية بطبقة رقيقة من الحصى (L048) والتي استخدمت على ما يبدو كأساس للأرضية الجديدة (L047) والتي كانت تتكون من البلاستر وكانت سماكتها تتراوح بين (٢- ١٠سم). ويبدو أن هذه الأرضية استخدمت لفترة طويلة من الزمن، حيث بقيت مستعملة حتى المرحلة التي هدم فيها جدار (W1) (مرحلة IV.4) فملئت الحجرة (R1) بعد ذلك بعدد من الطبقات، فكانت طبقة الحصى (L046) الأقدم وتلاها بعد ذلك طبقة رقيقة من التراب البني (L045) والتي غطتها طبقة من التراب البني الناعم الممزوج بالحجارة (L044) ، وبعدها طبقة من الطين (L043) وربما تمثل هذه الطبقة بقايا متراكمة نتيجة لهدم الجدار (W1) حيث يبدو أن ميلان الهدم كان باتجاه الجنوب، وربما كان عدم وجود مثل هذه الطبقة في الحجرة الشمالية (R2) يؤكد وجهة النظر هذه.

وعلى ما يبدو فإنه وفي المرحلة (IV.4) تم تسوية طبقة الهدم (L043) بطبقة من الحصى (L042) والتي تشبه الى حد بعيد طبقة الحصى (L019) التي وجدت داخل الحجرة الشمالية (R2). وبعد ذلك تم وضع طبقة من التراب المرصوص (L041) وذلك بهدف تسوية المنطقة ما بين الحجرتين (R2) و(R1) تمهيداً لبناء الأرضية الجديدة (L014) .

فبعد هدم الجدار (W1) وتغطية بقايا الحجرتين الشمالية (R2)

والجنوبية (R1) يبدو أن المنطقة استخدمت لشغل حيز أو فضاء معماري جديد لا نعلم حدوده ولا طبيعته داخل المقطع (٣,٢) أطلق عليه هنا تسمية الحجرة (R3) وذلك بهدف تسهيل وصفه[٦].

بني في هذه الحجرة أرضية مقصورة رمادية اللون (L014) (ذات لون رمادي) تمتد بشكل مستو على طول المقطع (٣,٢)، دون الكشف عن وجود جدران قد تكون مرتبطة مع هذه الأرضية. وتعد هذه الأرضية الأقدم في الحجرة (R3) والتي تمثل المرحلة (IV.3). وما يميز هذه المرحلة هو وجود الحفرتين (L015) (L017) تحت سطح الأرضية (L014) .

تشير الدلائل الأولية إلى أن هاتين الحفرتين تم حفرهما في مرحلة لاحقة (V.2) بعد وضع الأرضية (L014) (مرحلة V.3) أي أنه تم الحفر داخل الأرضية (L014) وداخل طبقة الحصى (L019) ثم وضعت الحفرتين (L015, L017) وبعد ذلك تم إغلاق الأرضية (**الشكل ١٤**).

تقع الحفرة (L017) في الجزء الشمالي من المقطع (٣,٢) وهي ذات شكل شبه بيضاوي يبلغ قطرها العلوي (٥٢سم) والسفلي حوالي (٣٢سم) أما عمقها فيصل إلى (٣٠سم). يحيط بهذه الحفرة طبقة من الطين الأحمر غير المشوي حيث وجدت بقايا للجدار الطيني الذي يحيط بها في الجزء العلوي منها، تحت الأرضية (L014). ملئت هذه الحفرة بحجارة صغيرة (٧×٥سم) مخلوطة بطبقة من التراب الرمادي الناعم جداً والجاف (L018) (**الشكل ١٥**)، كذلك عثر بداخلها على كسرتين فخاريتين (إحداها يمثل قاعدة لإناء فخاري). بعد تنقيب هذه الحفرة وتفريغها تبين أنها لا تحمل أية آثار لحرق وذلك على الرغم من وجود التراب الرمادي الناعم، وهذا ربما يشير إلى أنه تم تعبئة هذه الحفرة بهذه الطبقة الرمادية دون حرقها بداخل الحفرة.

أما الحفرة الثانية (L015) فهي تقع على بعد (٣٢سم) إلى الجنوب من الحفرة الأولى (L017). وهي أصغر حجماً تشبه شكل القلب (**الشكل ١٦**). يبلغ عرضها (٥٢سم) وارتفاعها حوالي (٣٠ سم) وأحيطت أيضاً بطبقة من الطين الأحمر بلغ سمكها حوالي (٤سم). عثر بداخل هذه الحفرة على طبقة من التراب البني الداكن إضافة إلى كسرتين فخاريتين. وهنا نجد أن هاتين الحفرتين تشابهتا في طريقة البناء لكنهما اختلفتا من حيث المحتوى. أما مرحلة بناء هاتان الحفرتان فإنه لا شك بأنهما متأخرتان في تاريخ بنائهما عن مرحلة الأرضية (L014)، حيث

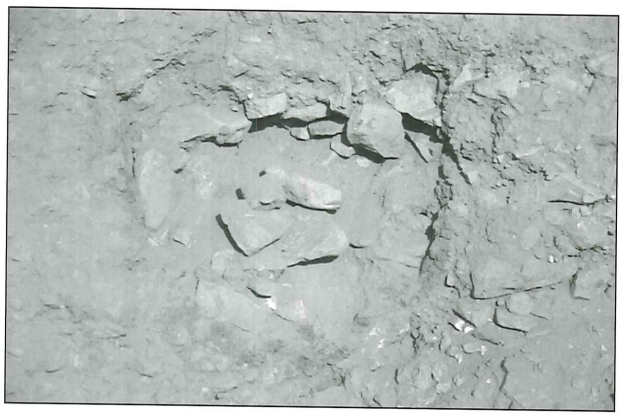

١٥. الحفرة (L017).

١٦. الحفرة (L015).

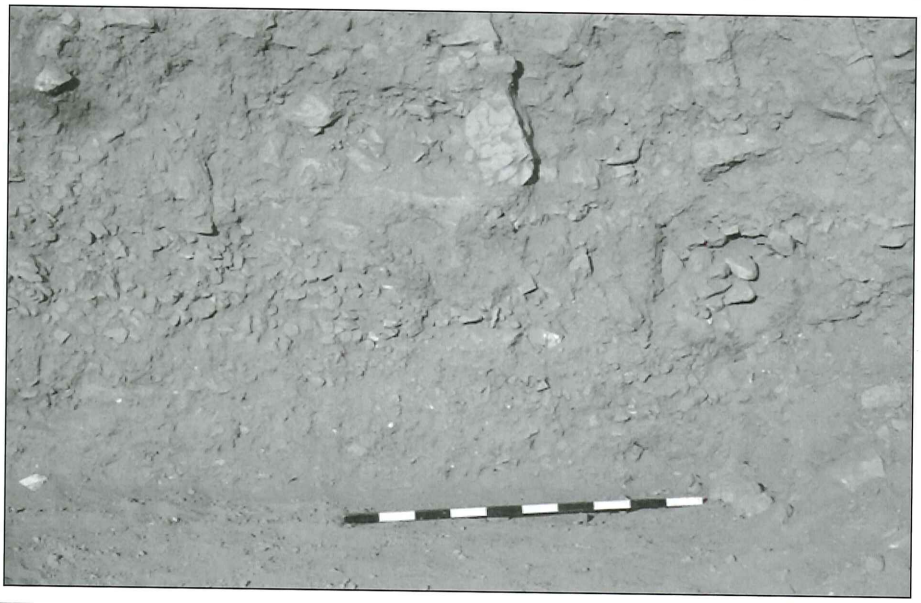

١٤. الحفرة (L017) إلى اليمين و(L015) إلى اليسار محاط كل واحدة منها بطبقة طينية حمراء.

٦. تسمية هذا الفضاء المعماري الجديد بالحجرة (R3) لا يعني بالضرورة أنه كان يمثل حجرة محددة بجدران وبسقف، فربما كان يمثل مساحة مفتوحة وغير مسقوفة.

تشير الدلائل الأولية للتحليل الطبقي هنا أنه تم قطع الأرضية (L014) وتم تفريغ جزء من طبقة الحصى (L019) وبنيت الحفرتين بالداخل، ثم تم ملئهما وإغلاقهما بنفس طبقة الطين الأحمر والتي بني منها جدران الحفرتين وبعد ذلك تم إعادة إغلاق الأرضية (L014)، ويظهر ذلك بوضوح خاصة فوق الحفرة (L015) حيث أعيد إغلاق مكان الفتحة التي حفرت فيها (L015) بطبقة من القصارة البيضاء اللون.

أما بالنسبة لوظيفة الحفرتين (L017) (L015) فإنه وفي هذه المرحلة المبكرة من البحث من الصعب تفسيرها وما يزيد من صعوبتها أيضا عدم الكشف عن طبيعة المبنى الذي تعود إليه هذه الحفر.

وعلى كل حال فإنه يبدو وبعد فترة من استخدام الأرضية (L014) داخل الحجرة (R3) أن تغيراً ما قد طرأ على هذه الحجرة، والذي يمكن ترتيبه ضمن المرحلة IV.1))، حيث تجمعت طبقة سميكة من الأتربة بنية اللون، بالإضافة إلى تراكم عدد كبير من الحجارة الصغيرة والمتوسطة الحجم (٢٠×٣٠سم) فوق الأرضية (L014)، والذي يظهر بشكل جلي في وسط المقطع (٣,٢). انه من غير المؤكد إذا كانت هذه الحجارة من بقايا هدم لجدران كانت قائمة في الجوار أم لا. وتبلغ سماكة هذه الطبقة (١٠-٣٠سم) وقد عثر بداخلها على كسر من الفخار. امتدت فوق طبقة الطمم هذه أرضية جديدة من الطين المرصوص (L011) تمثل المرحلة (III.2)، وقد غطت فيما يبدو نفس الحيز الفراغي الذي كانت تغطيه الأرضية (L014) داخل الحجرة (R3)، وقد بلغت سماكتها حوالي (٤سم). غطت هذه الأرضية طبقة من الحجارة الصغيرة والمتوسطة الحجم (L010) (مرحلة III.1)، وبلغ سماكتها حوالي (٢٠-٢٥سم) وكانت مخلوطة مع تربة بنية اللون. عثر فوق هذه الطبقة على طبقة تتكون من الحجارة الصغيرة الحجم (بحجم حبة العدس) (L009) والتي تبدو وكأنها نتاج لأمطار وترسبات مائية غطت هذا الجزء من الموقع (مرحلة II.3) (**شكل ١٣**). وتقدر سماكة هذه الطبقة بحوالي (١٠سم) ويمكن تتبع امتدادها بوضوح داخل المقطع (٣,٢) والمنطقة المحيطة فيه خاصة إلى الشمال منه.

وعثر فوق هذه الطبقة على طبقة سميكة (٥٠-٧٠سم) بنية اللون (L008)، ومكونة من التراب الناعم المضغوط وجد داخلها كميات قليلة من الحجارة خاصة في الجزء السفلي منها، كما عثر في وسطها على بقعة طينية (L007) مستطيلة الشكل (٨٠×٦٠سم) مكوناتها تشبه إلى حد بعيد مكونات الطبقة (L008).

امتدت فوق هذه الطبقة طبقة أخرى من التراب المرصوص البني اللون (L005) وهي تضم القليل من الحجارة الصغيرة الحجم. عثر في الجزء الشمالي منها على بقعة من التراب مستطيلة الشكل (٦٠X٥٠سم) لونها رمادي داكن. وعثر فوق كلا الطبقتين على طبقة من التراب البني المخلوط بالحجارة الصغيرة الحجم (L004)، وبني فوق هذه الطبقة مباشرة البرج البيزنطي (L002) (المرحلة II.1) والذي غطى معظم الجزء العلوي من المقطع (٣,٢)، حيث غطي هذا البرج من تراب السطح (L001).

بعد الانتهاء من عرض نتائج التنقيب الأولي في ثلاثة أماكن من المقاطع الأربعة التي أحدثتها الجرافة، نقدم أدناه معلومات أولية حول بعض ما اكتشف من آثار منقولة فيها.

المكتشفات الأثرية

عثر المنقبون أثناء تهذيبهم للمقاطع الثلاث على عدد لا بأس به من الكسر الفخارية المؤرخة للفترة الواقعة بين حوالي ٦٥٠٠ – ٦٠٠٠ ق.م (حسب تاريخ الكربون المشع المعاير)، أي إلى الثقافة المعروفة باليرموكية. واستطاع المنقبون التعرف على أشكال لأواني استخدمت للطبخ والأكل والتخزين، وهي: الصحون، والجرار على الوجه الأغلب. وتتميز أواني هذه المرحلة بزخارفها المحزوزة على شكل عظام ظهر السمكة (herring-bone designs)، والمدهونة باللون الأحمر الداكن في بعض الحالات كما يظهر في (**الأشكال ١٧-١٩**). ولقد تم نشر بعض الدراسات (Kafafi 1990; 1995) المتعلقة بالفخار الذي عثر عليه أثناء عمليات التنقيب في الموقع، وأظهرت الكسر التي اكتشفت في عام ٢٠١١ تطابقاً مع ما نشر سابقاً من حيث الشكل، والزخرفة، وطريقة الصنع. كما أنه لم يعثر في الموقع خلال هذه الحفريات الأثرية على أية أواني كاملة.

وبالإضافة للكسر الفخارية، جمع المنقبون عظام مكسرة قد تكون لحيوانات، وشظايا من الصوان لكن لم يتم العثور على أية أدوات بينها.

المسح الراداري للموقع

كجزء من العمل الميداني الإنقاذي بعد عمليات تخريب وتشويه للموقع الناتجة عن عمليات الجرف والحفر، تم عمل مسح رادار أرضي للمناطق التي تم التخريب فيها.

من الأهداف الرئيسية لعمليات المسح الراداري كانت تقيم لحجم وعمق التخريب للموقع ودراسات كمية الروسوبيات الأثرية التي تم إزالتها، وعمق المتبقية منها، كما هدف المسح لتحديد طبيعة وعمق بعض الجدران والأرضيات التي تم إظهارها في مقاطع الجرف وذلك لتحديد الأجزاء التي يجب ان يتم فيها عمل الحفريات الأثرية لإنقاذ المتبقي منها.

العمل الميداني وجمع البيانات

تم في هذه الدراسة استخدام الجهاز من النوع (GISS, SIR 3000) الموجود في معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث في الجامعة الهاشمية ولقد تم استخدام هوائي من نوع ٤٠٠ ميغاهيرتز وتم معالجة وتحليل هذه الموجات بواسطة برمجية الـ (RadanV0.6) للحصول على صورة تمثيلية للوسط الذي مرت فيه هذه الموجات.

شمل المسح الأولي للموقع نوعين من المسح الراداري: مسح راداري ثنائي البعد ومسح راداري ثلاثي البعد للمناطق المتضرره من الموقع، ولقد تم المسح الراداري ثنائي البعد لثلاثة مقاطع تم الكشف عنها في

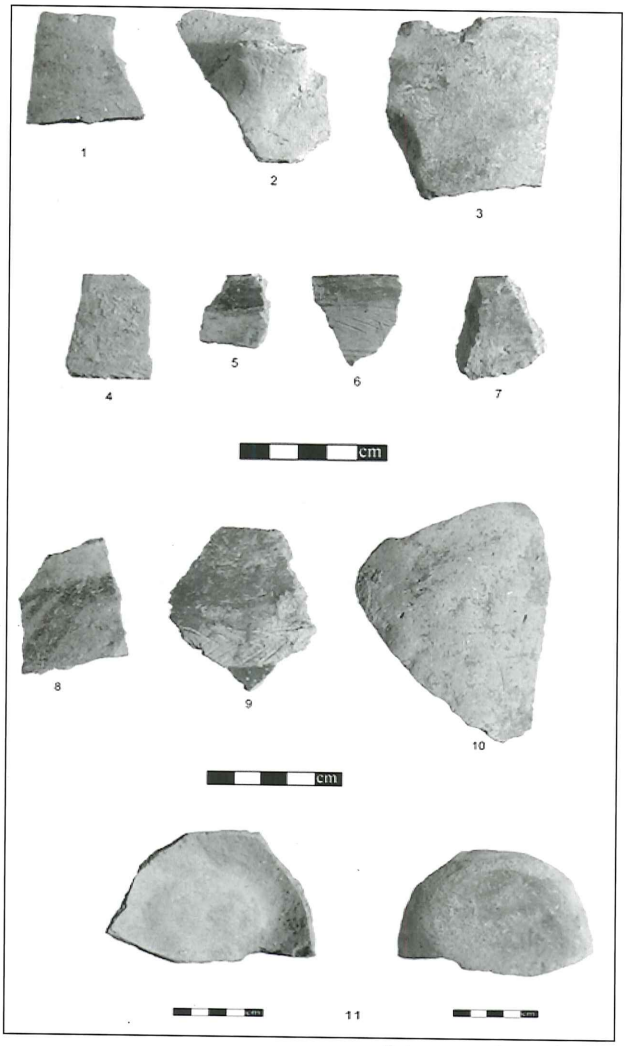

١٧. فخار يرموكي من عين غزال.

عمليات الجرف للموقع، اثنان منها موازيين لمقطع الجرف رقم (٣) باتجاه شمال غرب/ جنوب شرق وبطول ٢٥متر، ومقطع مسح اخر متعامد على مقطع الجرف رقم (٣) ماراً بمقطع الجرف (٢) وبطول ٨,٢ متر ومقطع مسح أخر موازي لمقطع الجرف مسح رقم ١ بطول ٦,٥ متر كما هو مبين في (**الأشكال ٢٠،٢١**).

ولقد تم عمل مسح راداري لإعداد تصوير ثلاثي الأبعاد للمنطقة المجروفة في الحقل السفلي الملاصق للسياج الشمالي للموقع والمقابل لمقطع الجرف رقم (١) ولقد تم مسح شبكة من نفس البعد (١٥× ١٥) وعلى مسافة متر موازي لكل اتجاه، اتجاه شمال شرق/ جنوب غرب – باتجاه جنوب غرب وجنوب شرق/ شمال غرب باتجاه شمال شرق كما هوموضح في (**الشكل٢٢**) .

النتائج الأولية للمسح الراداري

من المعالجة الأولية للبيانات في الموقع وفي المختبر يمكن الوصول إلى بعض النتائج والتي يمكن تلخيصها كما يلي: يقع الموقع الاثري على صخور كلسية جيريه كتلية شبه متهشمه يتخلل طبقاتها تعارض طبقات غنية بالفتات الجيري والصوان وطبقات من الطين الجيري وتحتوي على الكثير

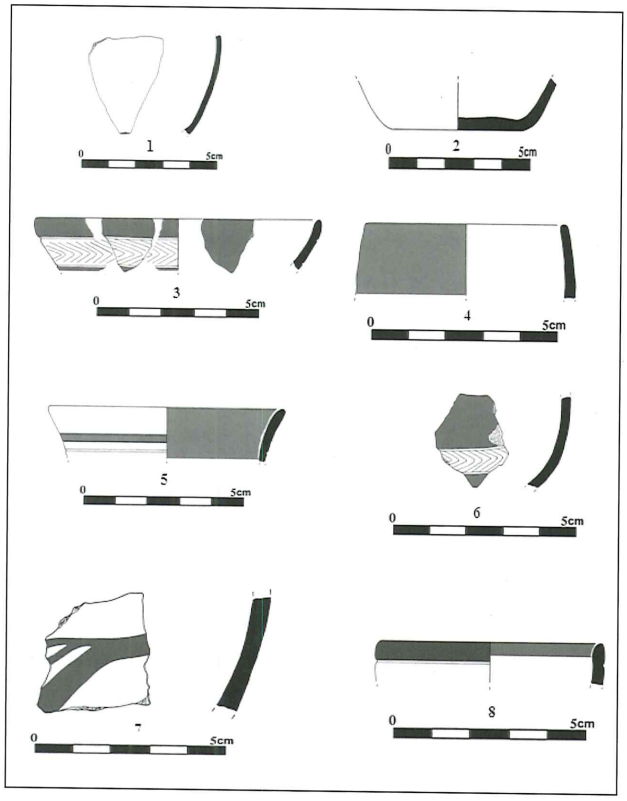

١٨. فخار يرموكي من عين غزال .

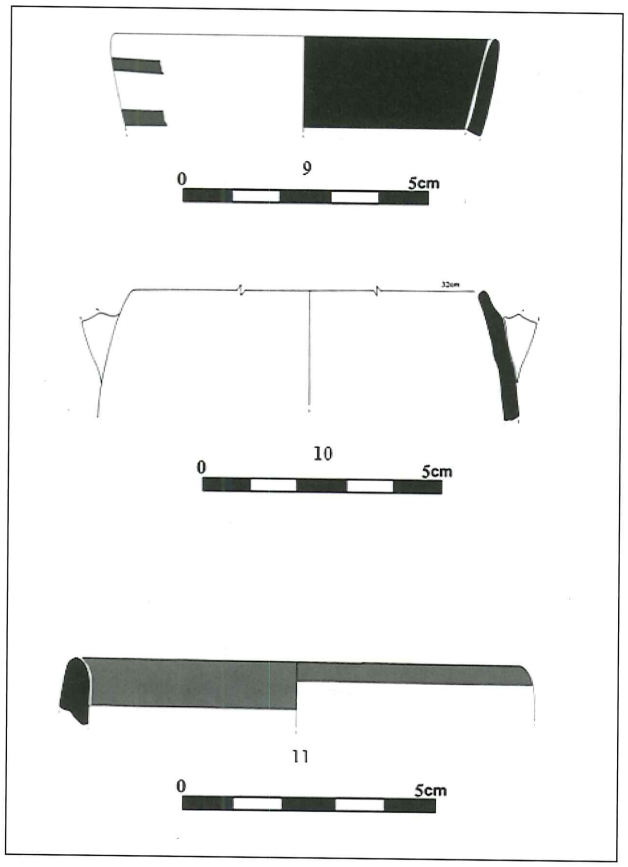

١٩. فخار يرموكي من عين غزال.

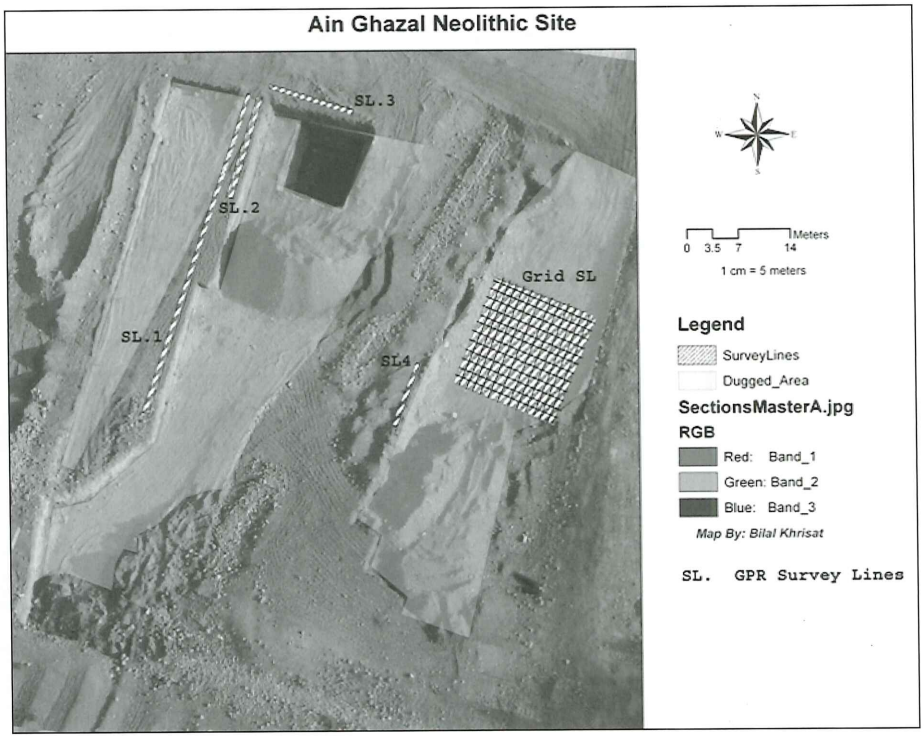

٢٠. مخطط توضيحي لمقاطع واتجاهات المسح والمناطق التي تم فيها الجرف من الموقع.

٢١. صورة توضح عملية المسح الراداري للمقطع الجرف رقم (٣).

٢٢. صورة توضح عملية المسح الراداري ثلاثي الأبعاد للمنطقة المقابلة لمقطع الجرف رقم (١).

من التكهفات الضحلة المليئة ببعض الرواسب الطينية والتربة الحمراء.

تم الحصول على اربع مقاطع تصوير الراداري للموقع (SL.1,2,3,4) الموضح في (**الشكل٢٣**) والتي تمثل خطوط المسح لمقاطع الجرف رقم (٣,١) كما تم إعطاء تصور عن امتداد وعمق لبعض الجدران الظاهرة في الجرف رقم (٣,١) (**الشكل ٢٣**) والعمق المتوقع للرسوبيات الأثرية والتغيرات الجيومورفولجية كما تبين الدراسة. والتي يظهر فيها اختلاف في توافقية الطبقات في الجزء الاول لمقطع التصوير الراداري (SL.4) ووجود بعض الجدران على اعماق مختلفه (**الشكل ٢٤**).

وتظهرالنتائج الأولية قدرة المسح الراداري على تحديد بعض الأهداف ذات الاختلاف في الخصائص الكهرومغناطيسية والتي يمكن أن تظهر بعض التراكيب والأهداف للموقع لتحديد أولويات التنقيب

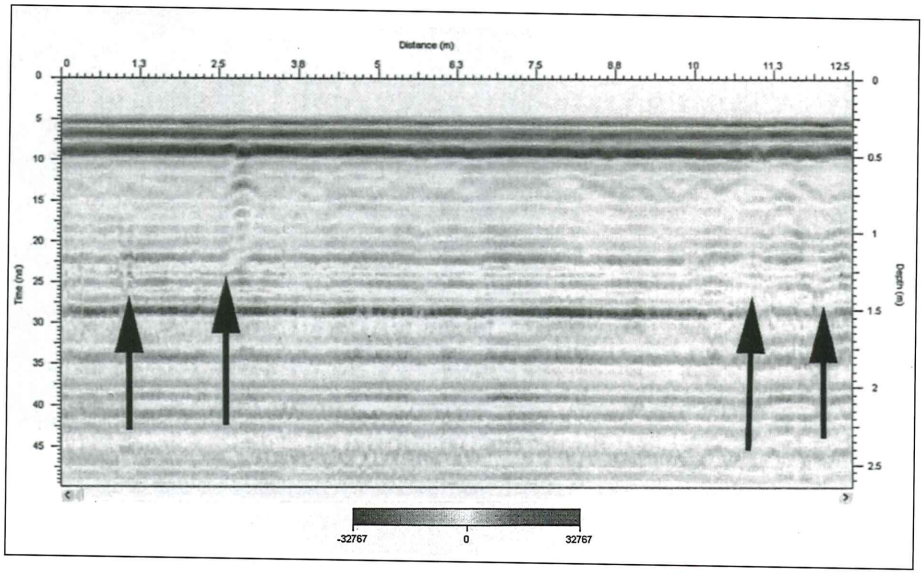

٢٣. مقاطع التصوير الراداري SL.1 لمقطع الجرف رقم (٣).

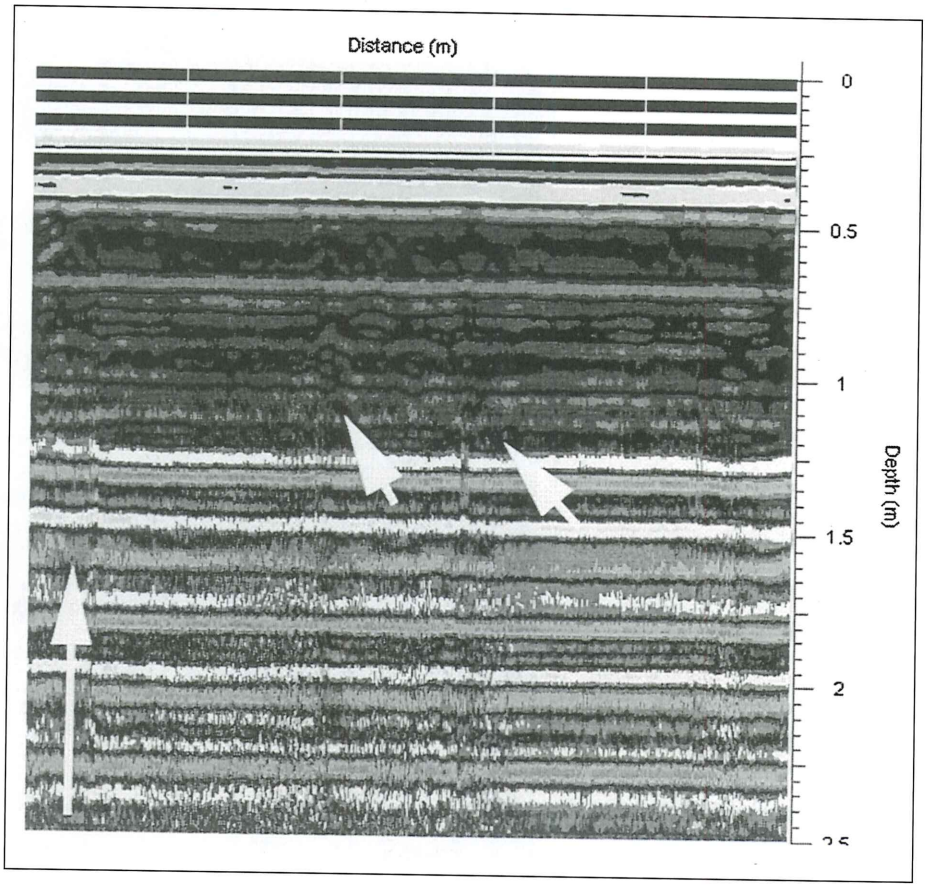

٢٤. مقاطع التصوير الراداري SL.4 لمقطع الجرف رقم (١).

المستقبلية . فعلى سبيل المثال، تظهر الانعكاسات الرادارية لمقطع الحفر رقم (٣) وجود طبقة رقيقة من الرسوبيات (أرضيات مقصورة) على عمق (٨٠ سم) في حالة مقعرة ومائلة نحو الشمال الشرقي (**الشكل ٢٣- سهم ١ و٢**) وتظهر أيضاً انعكاسات صغيرة متقطعة والتي تنتج عن الحجارة الفردية العشوائية التي قد تدل على وجود انهدامات لبعض المباني والجدران.

ويظهر أيضاً وجود جدارين على عمق (٥٠ سم) و(٩٠ سم) (**الشكل ٢٣- سهم ٣ و٤**).

تظهر انعكاسات صغيرة ومتكررة باتجاه الجنوب الغربي في الطبقات العليا لمقطع الجرف رقم (٣) وهذه الانعكاسات قد تكون ناتجة عن وزن الآليات المستخدمة في عملية الجرف والمرور المتكرر لها على سطح الموقع خلال عمليات التجريف.

وتظهر بيانات مقاطع الرادارت الأولية انسجاماً بين طبقات الاستيطان في الموقع مع الطبقات الجيولوجية مما يدل على التعامل الذكي للمستوطنين مع طبيعة الموقع الجيولوجية.

هذا وسيتم إعداد تقرير تفصيلي للمسح بعد إجراء المعالجة الكاملة للبيانات وتفسيرها حيث يمكن الاستفادة منها في عمليات توثيق الموقع وإجراء تخطيط لعمليات التنقيب المستقبلي للموقع.

بعد الانتهاء من الحديث حول نتائج توثيق ما أسفرت عنه أعمال التنقيبات الانقاذية في هذه المقاطع التي أحدثتها أعمال التجريف لبناء مدرسة تابعة لوزارة التربية والتعليم، نستطيع أن نؤكد على أهمية موقع عين غزال الحضارية، وأنه يشكل حلقة هامة في سلسلة حلقات تاريخ الأردن القديم. لقد اكتسب هذا الموقع من خلال مكتشفاته الأثرية المتميزة والهامة شهرة عالمية. وبناءً عليه، فإننا نوصي بضرورة إعداده، وتأهيله ليصبح مقصداً سياحياً. ونؤكد هنا على ضرورة تضافر كل الجهود الوطنية والدولية للمحافظة عليه.

شكر وتقدير

يشكر القائمون على حفريات عين غزال دائرة الآثار العامة الأردنية ممثلة بالسيد فارس الحمود/ مدير عام دائرة الآثار العامة لتمويلها المشروع، كما ونتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة باربارا بورتر (Barbara Porter) مديرة المعهد الأمريكي للدراسات الشرقية في عمّان على دعمها للمشروع.

Bibliography

Al-Ybroodi, R.
2011 Conservation and Restoration of a Human Archaeological Plastered Skull in the Jordanian Museum – Yarmouk University: A Case Study. Unpublished M.A. Thesis Submitted to the Department of Cultural Resources Management of Yarmouk University.

Kafafi, Z.
1990; Early Pottery Context from 'Ain Ghazal, Jordan. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 280: 15-30.

Kafafi, Z.
1995 Ayn Ghazal. Pp. 545 – 555 in K. Amr et al (eds.), *SHAJ* Vol. V.

Quintero, L.
2010 Evolution of Lithic Economics in the Levantine Neolithic. Development and Demise of Naviform Core Technology as Seen from 'Ain Ghazal. *'Ain Ghazal Excavations Reports,* Vol. 2. Berlin: ex oriente.

Rollefson, G. and Kafafi, Z.
2000 The 1998 Excavations at Ayn Ghazal: A Preliminary Report. *ADAJ* XLIV: 91-99.

Rollefson, G. and Kafafi, Z.
2007 The Rediscovery of the Neolithic Period in Jordan. Pp. 211-219 in T. E. Levy, P.M. Michele Daviau, R. W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan. North American Contributions to the Archaeology of Jordan.* London: Equinox.

Rollefson, G. *et al.*
1992 Neolithic Cultures at `Ain Ghazal, Jordan. *Journal of Field Archaeology* 19, 4: 443-470.

Simmons, A. *et al.*
1988 `Ain Ghazal A Major Neolithic Settlement in Central Jordan, *Science* 240: 35-39.

الكشف عن ثلاثة مـدافن من العـصر الرومـاني في بلدة حوارة / اربد

إسماعيل ملحم ومحمد الشلبي وعبد الرؤوف طبيشات

الموقع والأهمية الأثرية

تقع بلدة حوارة شرقي مدينة اربد حوالي ٥كم، وهي إحدى البلدات المجاورة لوادي الشلالة، الذي تتوافر فيه عدة ينابيع مثل: المعلقة، راحوب، أم رجلين وغيرها، إضافة إلى وجود السهول الخصبة الواسعة المحيطة بالبلدة (**الشكل ١**).

دلت المسوحات وأعمال التنقيب الأثري على أن المنطقة المجاورة لحوارة ذات أهمية تاريخية، إذ سكن موقع (اليريحه) الواقع شرقي حوارة في العصرين البرونزي المتوسط والمتأخر، وكذلك في العصور الهلينستية والرومانية والبيزنطية والحقب الإسلامية (إبراهيم ومتمان ١٩٨٩: ١٥-١٦).

كما دلت نتائج التنقيبات في موقع اليصيله الأثري الواقع شرقي حوارة على موقع كلاسيكي هام يمثل نهاية العصر الهلينستي والعصور

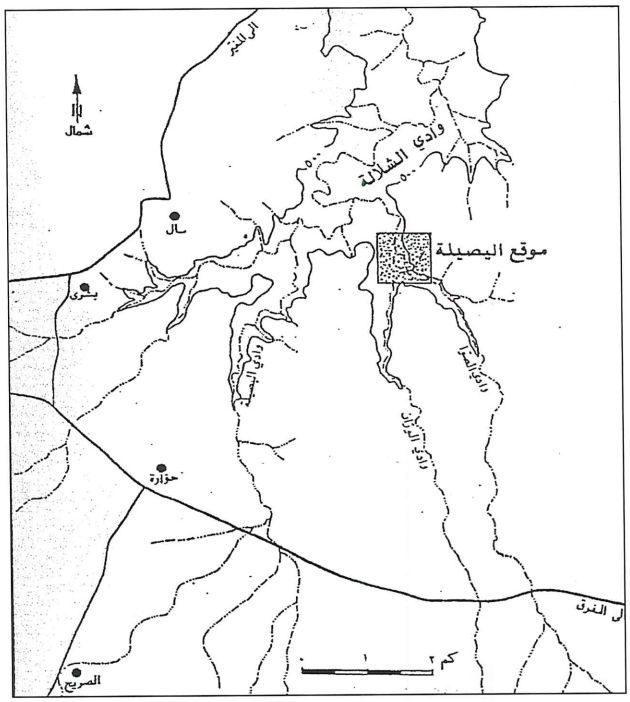

١. موقع بلدة حوارة وموقع اليصيلة الأثري (عن ملحم ١٩٩٢: ٢١٨).

الرومانية والبيزنطية، وأعيد استخدام الموقع في الفترة الإسلامية (المحيسن ١٩٩٠: ٩)، كما كشفت التنقيبات أيضاً عن مدافن منحوتة في الصخر على أطراف الوادي ومباني ومعاصر للعنب وخزانات وآبار مياه وكنيستين ذات أرضيات فسيفسائية (ملحم ١٩٩٢: ٦٦-٦٧).

نشأت قرية حوارة الحديثة في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت قبل توطنها خربة أثرية بها العديد من الكهوف والأقبية القديمة والآبار والمباني الأثرية المهدمة، مما مكن سكانها الأوائل من إعادة استخدام حجارة المباني والكهوف والآبار القديمة، وبركة مياه أثرية كانت تقع في الجهة الشمالية من البلدة، واستخدمت مياهها لسقيا المواشي، كما كان السكان يجلبون مياه الشرب من ينابيع وادي الشلالة خاصة راحوب والمعلقة (ملحم وهودلية والشريدة ١٩٩٠: ٣٨-٤٤).

سير العمل والنتائج

تم الكشف خلال صيف العام الماضي ٢٠١١م عن ثلاثة مدافن جماعية ذات طابع عائلي تعود جميعها إلى العصر الروماني، تكشفت معالمها بالصدفة وعلى فترات متقطعة خلال أعمال الحفر الإنشائي أثناء قيام شركة مقاولات بتجهيز خط صرف صحي في وسط البلدة القديمة على عمق متر إلى مترين من مستوى الشوارع المعبدة (**الشكل ٢**)، وكإجراء فوري تم ايقاف أعمال الحفر وتشكيل فريق عمل من مديرية آثار اربد، لإجراء حفرية إنقاذية للموقع [١].

أولاً: مدفن A

تم اكتشاف هذا المدفن في مسار الشارع المعبد الواقع قرب مضافة الغرايبة ومسجد أسامة بن زيد (**الشكل ٣**)، وضمن الإحداثيات (شمال ٣٢،٥٣٢١١ وشرق ٣٥،٩٠٥٨٧)، ويرتفع حوالي ٥٥٥م عن سطح البحر، وهوعبارة عن مدفن جماعي منحوت في الصخر الطبيعي، ويضم عشر قبور نحتت بشكل تجاويف جداريه متوسطة الحجم قياساتها حوالي (١٦٠-١٩٠سم) طولاً و (٧٠-٨٠سم) عرضاً وارتفاع حوالي (٨٠-١١٠سم)، ويتوسط المدفن باحة مربعة الشكل بقياس (٤٦٠×٣٦٠سم) وارتفاع حوالي (٣٠٠سم) (**الأشكال ٤، ٥**).

١. نفذت التنقيبات باشراف د. إسماعيل ملحم وعبد الرؤوف طبيشات، محمد الشلبي، إبراهيم حسين الزعبي مصوراً، سها دلقموني وأسامة حموري/ رسم.

٢. صورة جوية تبين مواقع المدافن A,B,C، بلدة حوارة.

٣. مسار خط الصرف الصحي في حوارة / موقع المدفن A.

٥. القبران رقم (٦) ورقم (٧) في الزاوية الغربية الشمالية من المدفن A.

وتحتوي القبور على هياكل عظمية بشرية، العظام بشكل عام متآكلة وهشة للغاية نتيجة الرطوبة العالية، وقد ألقيت الهياكل مباشرة على أرضية القبر، وعثر على هيكل عظمي ملقى على أرضية باحة الكهف التي يعلوها طبقة من التراب بسمك حوالي (١٠-١٥سم).

مدخل المدفن كان مغلقاً بإحكام بواسطة ثلاثة شبائح حجرية بازلتية، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل تقريبا بقياس (٩٠×١١٠سم)، وتم الدخول للمدفن عن طريق الجزء المجرف الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المدفن، كما لوحظ وجود كوة جدارية بجانب المدخل قياسها(٣٥×٣٧سمxعمق ٣٠سم)، ربما كان يوضع فيها سراج إضاءة **(الشكل ٦)**.

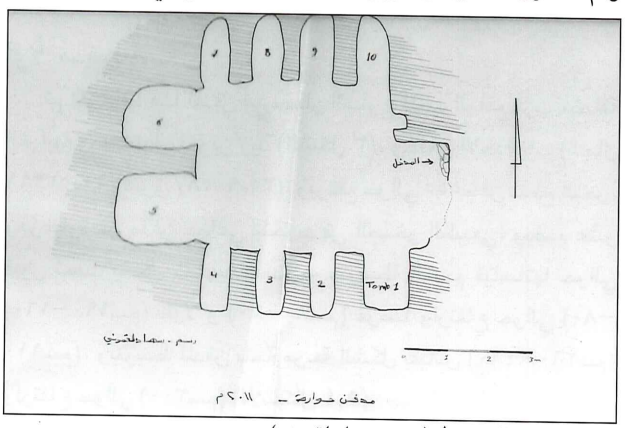

٤. مخطط عام للمدفن A (رسم: سها دلقموني).

حالة العظام في المدفن A [٢]

- القبر رقم (١) وجد به هيكل عظمي مفتت وهش وهو لشاب يافع عمره حوالي ١٦ عاماً.

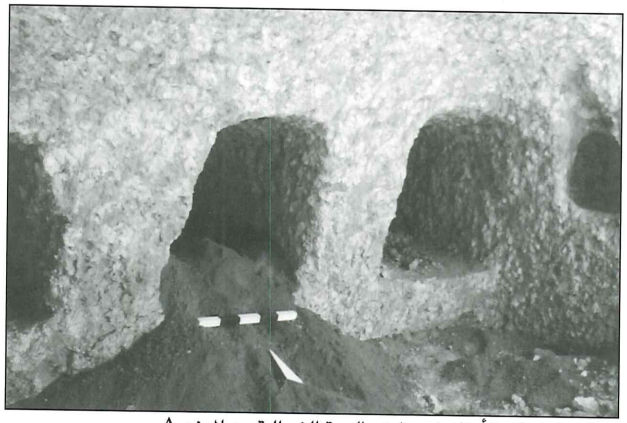

٦. القبور ذوات الأرقام ٨-١٠ في الجهة الشمالية من المدفن A.

٢. تم دراسة العظام من قبل د. عبد الله الشرمان و د. محمد الروسان من كلية الآثار في جامعة اليرموك .

- القبر رقم (٢) وجد به هيكل عظمي هش وهو لشاب يافع متوسط العمر في العقد الثالث تقريباً، ولا توجد عليه علامات مرضية، ووضعية دفنه على الظهر، وقد وجد بجانبه آنية زجاجية واحدة (قارورة للعطر).
- القبور ذوات الأرقام (٣ إلى ٩) وجد بها عظام بالية وهشة، وبعضها أقرب لشكل الرماد.
- القبران رقم (٩) و(١٠) وجد في كل منهما بقايا هيكل عظمي لإنسان بالغ. (**الشكل ٧**)

أرضية باحة مدفن A

وجد فيها بقايا هيكل عظمي لإنسان ملقي على الظهر، ويبدو أنه كان يعاني من إلتهاب في الجمجمة والمفاصل، وتتضح علامات هذا الالتهاب من خلال الصبغة الخضراء على الفقرات القطنية، كما وجد مع الهيكل العظمي قطع برونزية متآكلة ربما كانت تمثل جزءاً من درع متلاشي، ولعل إرتفاع نسبة الرطوبة هي السبب في تلاشي غالبية الهياكل العظمية وهشاشتها، حيث تحول معظمها بعد ساعات من الكشف إلى ما يشبه الرماد.

القطع الأثرية من مدفن A (القبر رقم ٢)

عثر في المدفن A وبالقرب من الهيكل العظمي على ثلاثة أواني زجاجية واحدة منها على شكل قارورة عطرية صغيرة بطول ١٤سم فوهتها مكسورة، كما عثر على سراجين فخاريين ملقيان بشكل عشوائي في الطبقة الترابية في الجهة الشرقية من باحة المدفن ويؤرخان للعصر الروماني حوالي القرنين الثاني والثالث الميلاديين، إضافة إلى كسر

٧. بقايا هيكل عظمي في أحد القبور، مدفن A.

فخارية لآنية طبخ صغيرة، تعرض المدفن للعبث منذ عدة قرون، ويعود تاريخ المدفن للعصر الروماني بالإعتماد على اللقى الأثرية المكتشفة (**الأشكال ٨-١٠أ**).

ثانيا: مـدفـن B

تم اكتشاف هذا المدفن في مسار الشارع المعبد الواقع غربي مسجد أسامة بن زيد (**الشكل١٠ب**) وضمن الإحداثيات (شرق ٣٥،٩٠٥٣٦ وشمال ٣٢،٥٣١٤١) ويرتفع حوالي٥٥٢م عن سطح البحر، وهو عبارة عن مدفن عائلي يضم ١٣ قبراً جدارياً، بالإضافة إلى تابوت من الحجر الكلسي عثر عليه في الجزء الشمالي من باحة المدفن. يمتد هذا المدفن بشكل طولي باتجاه شمال–جنوب وتتوزع القبور الجدارية على واجهات المدفن، قبران في الواجهة الشمالية، وخمسة في الواجهة الشرقية، وقبران في الواجهة الجنوبية، وأربعة قبور في الواجهة الغربية، ويتوسط المدفن باحة بقياس (٨٠٠X٣٥٠سم، وارتفاع ١٧٠سم).

تتراوح أطوال القبور الجدارية ما بين (٢١٠سم طولاً، و١٢٠سم ارتفاعاً و ١٠٠سم عرضاً). أما التابوت الحجري فقياساته حوالي (١٨٥سم طولاً و ٦٥سم عرضاً و ٦٣سم ارتفاعاً)، وله غطاء من الحجرالكلسي قياس (١٦٢سم طولاً و ٦٤سم عرضاً وبسماكة ١٤سم) عليه زخارف نافرة لأشكال مختلفة مثل حربة وأفعى وغيرها (**الأشكال ١١-١٥**).

٨. سراج فخاري.

٩. سراج فخاري.

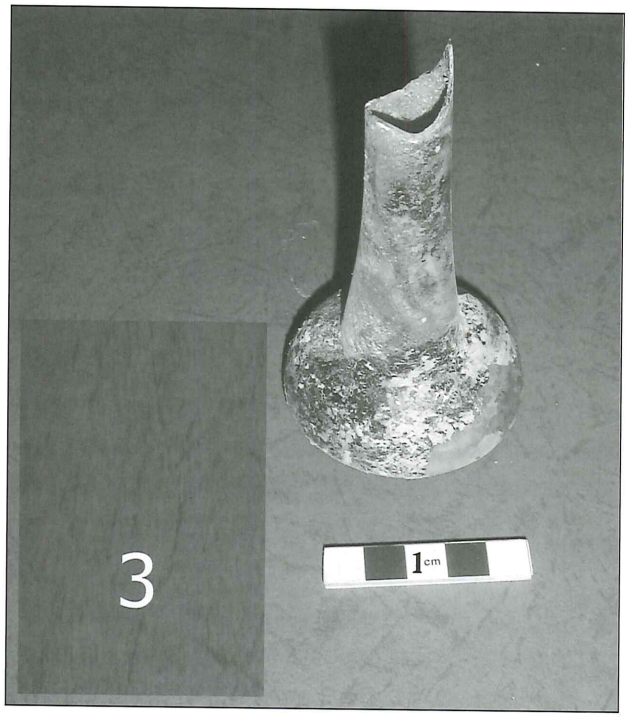

١٠/أ. قارورة زجاجية عطرية.

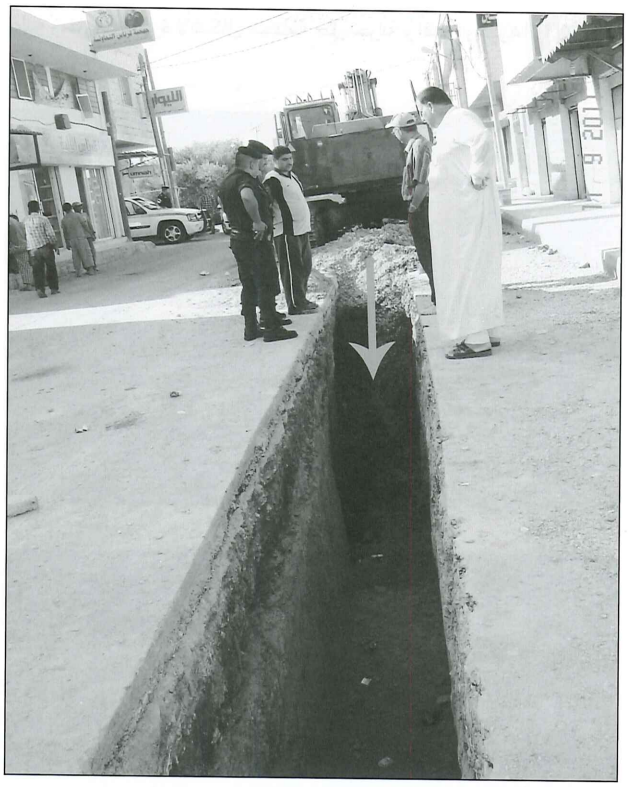

١٠/ب. مدفن B لحظة اكتشافه.

القطع الأثرية من مدفنB

عثر على مجموعة من القطع الأثرية الفخارية والزجاجية والمعدنية مبعثرة داخل القبور الجدارية، ولم يتم العثور علىأية هياكل عظمية، أما بالنسبة للتابوت الحجري وجد مفرغ من محتوياته نتيجة تعرضه للعبث

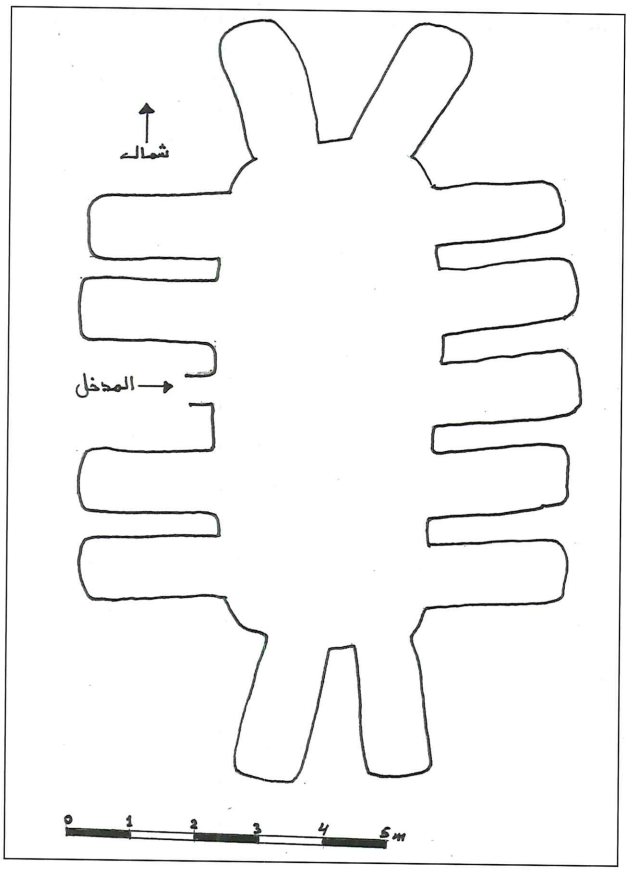

١١. مخطط أفقي تقريبي للمدفن B.

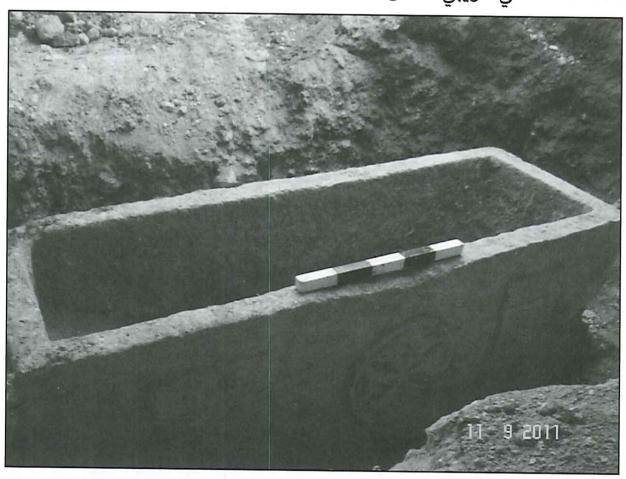

١٢. التابوت الحجري / مدفن B.

منذ عدة قرون ومن خلال مجموعة الأواني الزجاجية والفخارية أمكن تأريخ المدفن للعصر الروماني المتأخر حوالي القرن الرابع الميلادي.

١. كاس زجاجي له قاعدة حلقية بقطر ٤،٥سم، ارتفاعه ١١،٥سم، قطر فوهته ٩،٥سم (**الشكل ١٦**)، للمقارنة انظر قطعة ١٥، القبر ١٣ طبقة فحل، (McNicollet al.1982: 146-147).

٢. قارورة زجاجية لها قاعدة منبعجة للداخل بقطر ٤،٥سم، بارتفاع ١١سم، قطر فوهتها ٤،٥سم (**الشكل ١٧**)، للمقارنة انظر قطعة ٨، القبر ١٣ طبقة فحل، (McNicollet al. 1982: 146-147).

٣. آنية زجاجية (مزهرية) عليها زخارف نافرة، قاعدتها منبعجة للداخل بقطر ٥سم، بارتفاع ١٠سم، وقطر فوهتها٦،٥سم (**الشكل ١٨**).

٤. آنية زجاجية (مزهرية) بارتفاع ١٠سم عليها زخارف نافرة وقاعدتها منبعجة للداخل بقطر ٥،٥سم، وقطر فوهتها ٦،٥سم (**الشكل ١٩**).

٥. قارورة زجاجية قاعدتها منبعجة للداخل بقطر ٦،٥سم، بارتفاع ١،٥سم، لها فوهة مستديرة بقطر ٥،٥سم (**الشكل ٢٠**)، للمقارنة

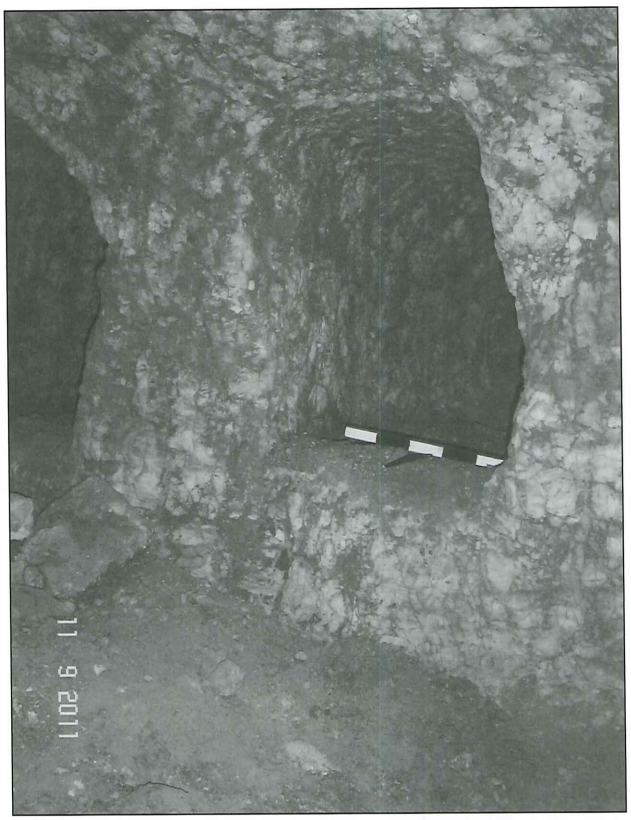

١٣. احد القبور الجدارية / مدفن B.

١٤. التابوت الحجري لحظة إخراجه من المدفن بواسطة الرافعة / مدفن B.

١٥. التابوت الحجري أثناء نقله، ويلاحظ تجمهر المواطنين.

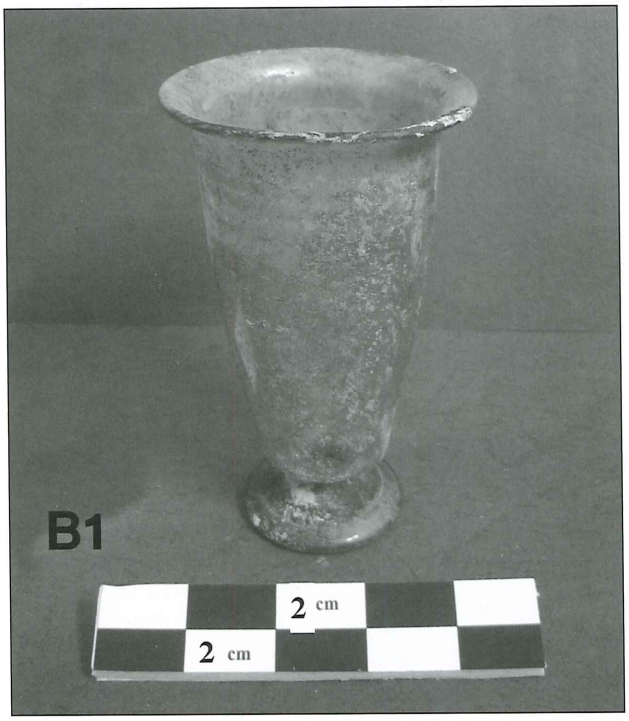

١٦. كاس زجاجي / مدفن B.

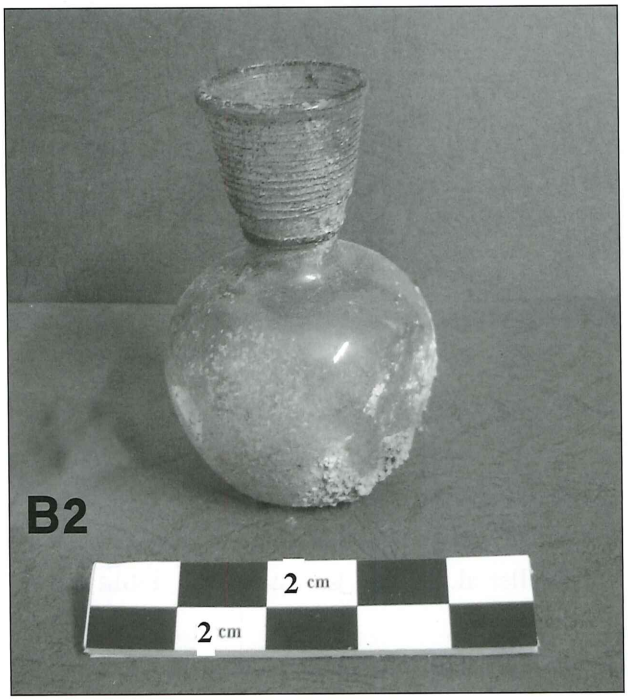

١٧. قارورة زجاجية / مدفن B.

١٨. آنية زجاجية / مدفن B.

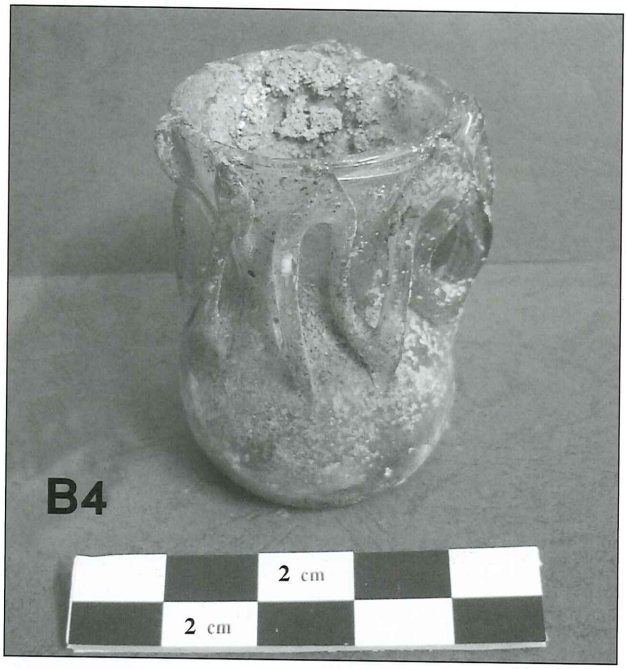

١٩. آنية زجاجية / مدفن B.

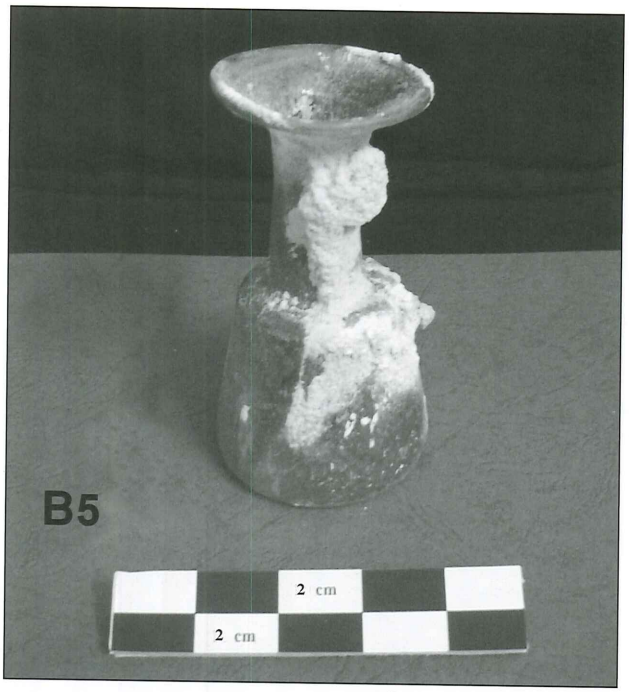

٢٠. قارورة زجاجية / مدفن B.

٢١. مكحلة زجاجية / مدفن B.

٦. مكحلة زجاجية بارتفاع ١٥،٥سم، ذات وعاءين متلاصقين ومقبض علوي، بداخلها مرود برونزي طوله ١٥سم (**الشكل ٢١**)، للمقارنة انظر قطعة ٤، القبر ٣٩ طبقة فحل، (McNicollet al. 1982: 152-153).

٧. قارورة زجاجية بارتفاع ٩سم لها عنق وفوهة مستديرة بقطر ٤،٥سم، قاعدتها منبعجة للداخل بقطر ٥سم (**الشكل ٢٢**).

٨. قارورة زجاجية عنقها مفقود، ارتفاعها ٨،٥ سم، قطر القاعدة ٦سم (**الشكل ٢٣**)، للمقارنة انظر قطعة ٧، القبر ٣٩ طبقة فحل، (Mc-Nicollet al. 1982: 152-153)..

٩. قارورة زجاجية عنقها مكسور ومفقود أجزاء منها، ارتفاعها ٨سم، قاعدتها مسطحة بقطر ٦،٥سم (**الشكل ٢٤**).

١٠. آنية طبخ فخارية ارتفاعها ١٩سم، ذات مقبضين وقاعدتها مفلطحة،

٢٢. قارورة زجاجية / مدفن B.

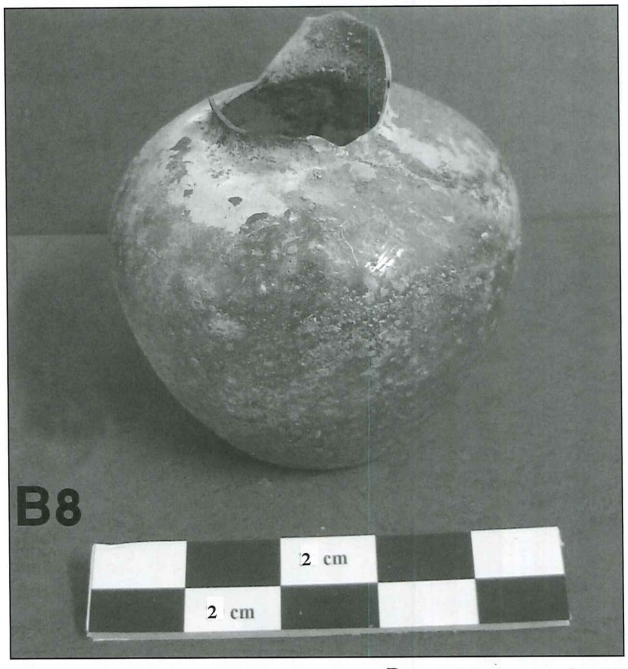

٢٣. قارورة زجاجية / مدفن B.

قطر الفوهة ١١ سم، الجسم الخارجي للآنية متعرض للحرق (**الشكل ٢٥**)، للمقارنة انظر قطعة١٠، القبر ١٢طبقة فحل،McNicollet) (al.1982 :144-145).

١١. آنية طبخ فخارية صغيرة ارتفاعها ١١سم، ذات مقبضين وقاعدة مفلطحة، قطر الفوهة ٨سم، يوجد على جسمها تحزيز (**الشكل ٢٦**).

١٢. جرة (أمفورة) فخارية صغيرة، بارتفاع ٢٠سم، قطر الفوهة ٢،٥سم (**الشكل ٢٧**).

٢٤. قارورة زجاجية / مدفن B.

٢٥. آنية طبخ فخارية / مدفن B.

١٣. سراج فخاري دائري الشكل بطول ٩سم وله مقبض (**الشكل ٢٨**)، للمقارنة انظر قطعة ٦، القبر ٣٩ طبقة فحل (McNicollet al 1982 :154-155).

١٤. سراج فخاري كمثري الشكل بطول ٨سم، مقبضه مفقود (**الشكل ٢٩أ**)، للمقارنة انظر قطعة ١، القبر ٣٩ طبقة فحل، (McNicollet al. 1982:154-155)

١٥. سراج فخاري دائري الشكل طوله ٩سم وله مقبض نافر (**الشكل ٢٩ب**).

١٦. سراج فخاري كمثري الشكل طوله ٩،٥سم وله مقبض نافر قليلا (**الشكل ٣٠**).

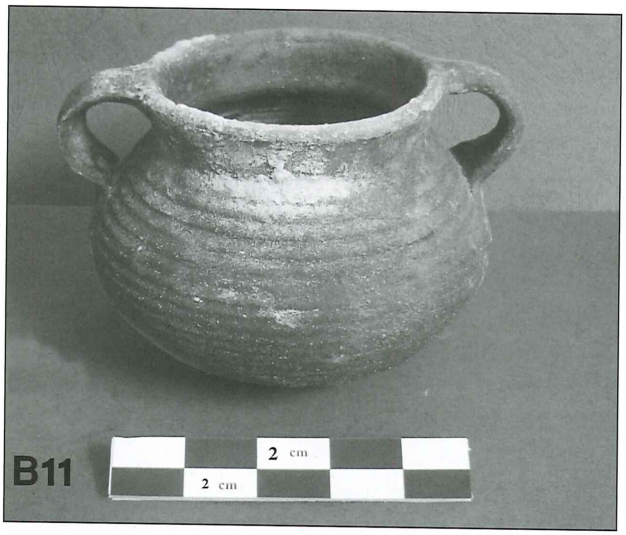

٢٦. آنية طبخ فخارية / مدفن B.

٢٧. جرة فخارية صغيرة.

٢٨. سراج فخاري / مدفن B.

١٧. آنية طبخ فخارية مكسورة ارتفاعها ١٨سم، مفقود أجزاء منها (**الشكل ٣١**).

١٨. قارورة زجاجية صغيرة بطول ٧سم (**الشكل ٣٢**)، للمقارنة انظر قطعة ٧، القبر ٣٩طبقة فحل، (McNicollet al. 1982 :150-151)

٢٩/أ. سراج فخاري / مدفن B.

٢٩/ب. سراج فخاري / مدفن B.

٣. سراج فخاري / مدفن B.

١٩. عنق قارورة زجاجية مكسور بطول ١٢سم (**الشكل ٣٣**).

٢٠. خرزة برونزية للتعليق بطول ٢،٥سم (**الشكل ٣٤**).

٢١. خاتم حديد مكسور ومتآكل (**الشكل ٣٥**).

٢٢. أسوارة زجاجية محززة بقطر ٨سم (**الشكل ٣٦**).

٢٣. سراج فخاري مكسور قابل للترميم، طوله ٨سم، له مقبض نافر (**الشكل ٣٧**).

٣١ . آنية طبخ فخارية /مدفن B.

٣٢. قارورة زجاجية / مدفن B.

٢٤. مجموعة من الحلقات والأساور الحديدية والبرونزية المتآكلة (**الشكل ٣٨**).

٢٥. عشرة أساور برونزية متآكلة (**الشكل ٣٩**)، للمقارنة انظر قطعة ١،٨، القبر ٣٩طبقة فحل، (McNicollet al. 1982 :148-149)

٢٦. قطعة برونزية بطول ٤سم، مثقوبة للتعليق (**الشكل ٤٠**).

٢٧. قطعة برونزية بشكل قطعة عملة مثقوبة وبقطر ٢سم (**الشكل ٤١**).

٢٨. قطعة برونزية بطول ٤سم، مثقوبة للتعليق (**الشكل ٤٢**).

٢٩. مجموعه من الخرز عددها (٥٩) مثقوبة في الوسط، واحدة منها مزخرفة بنقطة حمراء (**الشكل ٤٣**).

٣٠. قطعة زجاجية صغيرة ذهبية اللون بطول ١سم (**الشكل ٤٤**).

٣٣. عنق قارورة زجاجية / مدفن B.

٣٤. خرزة برونزية للتعليق / مدفن B.

٣٥. خاتم حديد مكسور/ مدفنB.

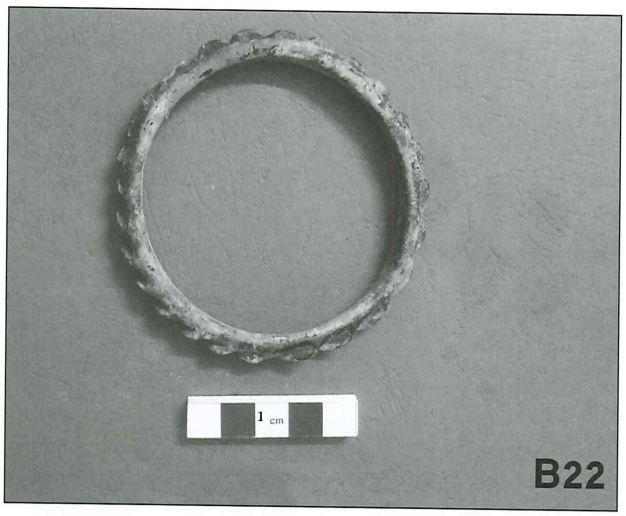

٣٦. اسوارة زجاجية / مدفن B.

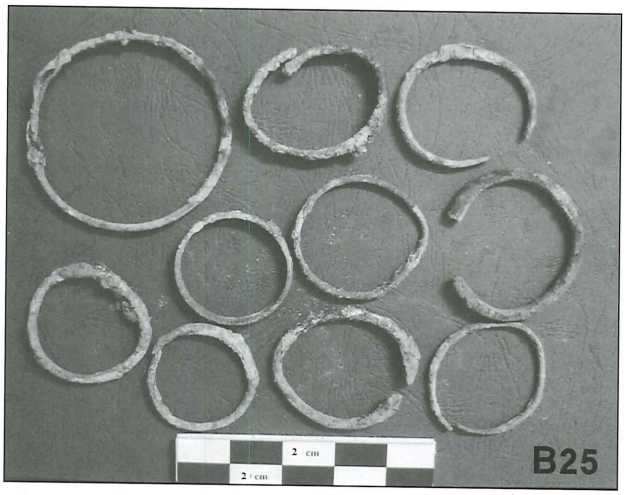

٣٩. مجموعة أساور برونزية /مدفن B.

٣٧. سراج فخاري مكسور / مدفن B.

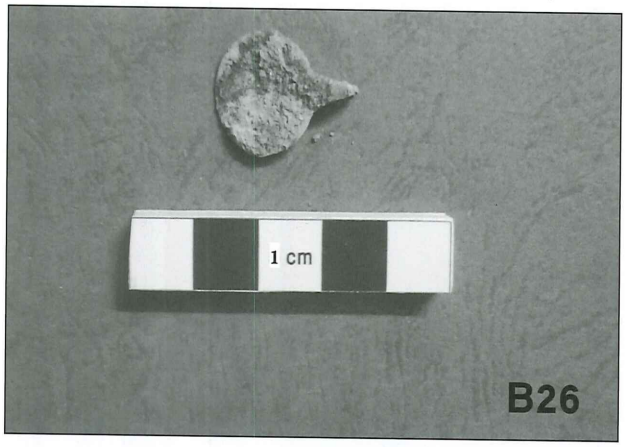

٤٠. قطعة برونزية / مدفن B.

٣٨. مجموعة حلقات معدنية / مدفن B.

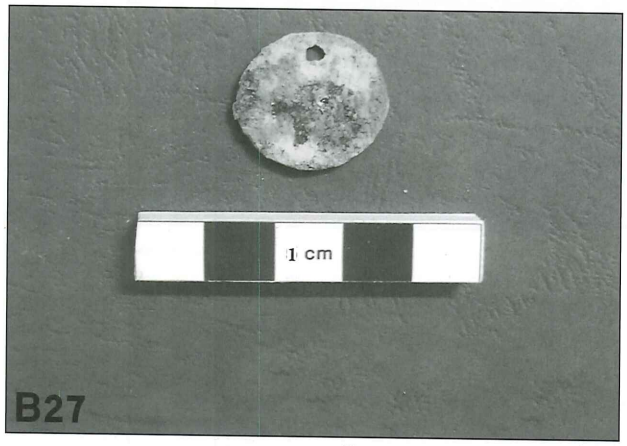

٤١. قطعة برونزية مثقوبة / مدفن B.

٣١. تابوت من الحجر الكلسي قياساته (١٨٥سم×٦٥سم×٦٣سم) وله غطاء من الحجر الكلسي قياساته (١٦٢سم×٦٤سم×سمك ١٤سم) **(الشكل ٤٥)**.

ثالثا: مدفن C

تم اكتشاف مدفن C في مسار الشارع المعبد ضمن الإحداثيات شرق ٣٥،٩٠٥٥٣ وشمال٣٢،٥٣٣١٧) وعلى ارتفاع ٥٥١م عن سطح البحر.

بُني المدفن بدون استخدام المونة من حجارة كلسية مشذبة، مستطيلة ومربعة الشكل، وتتراوح قياساتها ما بين ٤٠–٦٠سم، ويقوم المدفن

٤٢. قطعة برونزية / مدفن B.

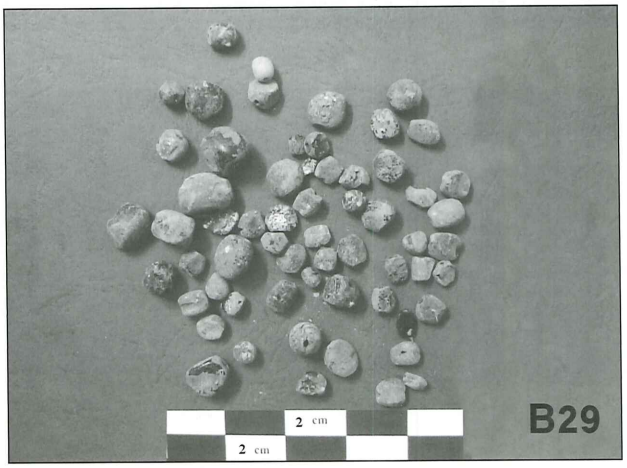

٤٣. مجموعة خرز / مدفن B.

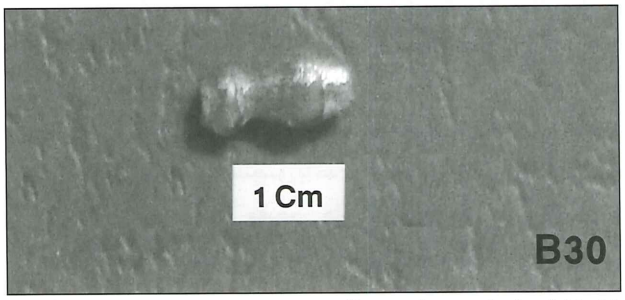

٤٤. قطعة زجاجية صغيرة / مدفن B.

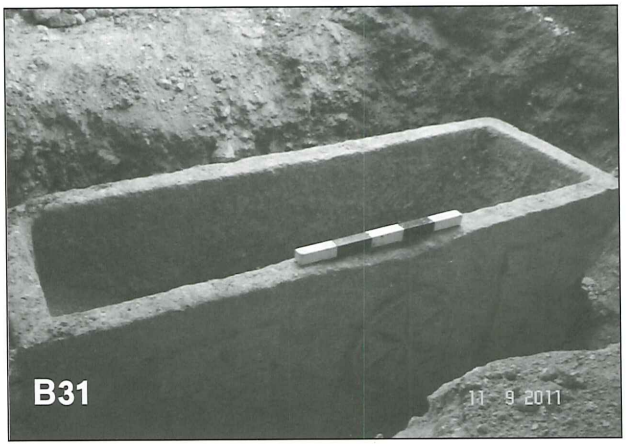

٤٥. التابوت الحجري / مدفن B.

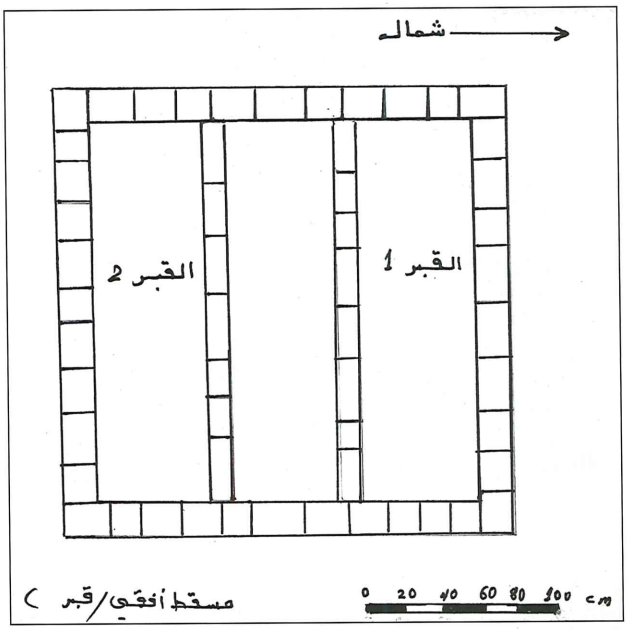

٤٦. مخطط افقي للمدفن C.

فوق الطبقة الجيرية الطرية التي تقع مباشرة أسفل طبقة التربة الزراعية الحمراء التي تمتاز بها المنطقة، وتبلغ سماكتها حوالي ٢-٣م، ويبدو أن المدفن كان قد أعيد طمره بعد عملية بنائه بذات التربة الحمراء لحفظه من العبث (**الشكل ٤٧**).

يتكون المدفن من قبرين متقابلين، شمالي رقم (١) وجنوبي رقم (٢) يفصل بينهما ردهة صغيرة بمسافة ٥٥سم، وتبلغ قياسات كل قبر حوالي (٦٠سم عرضاً، ٢٠٠سم طولاً، ٦٥سم عمقاً) ويعلو كل قبر سقف قوسي مبني من الحجارة المشذبة بارتفاع ١٦٠سم، كما تم بناء سقف المدفن بواسطة بلاطات حجرية تغطي المسافة بين القبرين المتقابلين، وقد تعرضت بعض البلاطات للكسر وذلك بسبب الضغط الذي شكلته طبقة الطمم السميكة فوق المدفن ولكنها لم تنهار، الدخول للمدفن كان يتم من الأعلى بعد إزالة البلاطات الحجرية السقفية (**الأشكال ٤٦-٥١**). إن أسلوب بناء المدفن C والمرفقات الجنزية تعود على الأغلب إلى العصر الروماني المتأخر حوالي القرن الرابع الميلادي.

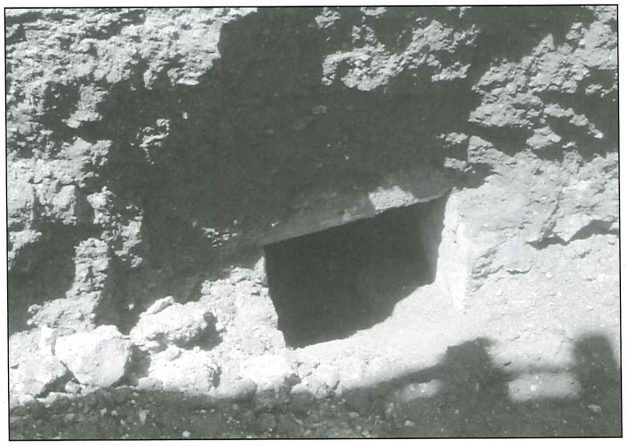

٤٧. المدفنC ، في بداية اكتشافه.

٤٨. المدفن C، القبرين الشمالي والجنوبي.

٤٩. المدفن C، بلاطات السقف.

٥٠. المدفن C، القبر الجنوبي.

القطع الأثرية من مدفن C

عثر في هذا المدفن على مجموعة من القطع الأثرية كانت كمرفقات جنائزية للموتى، تعرض المدفن للعبث منذ عدة قرون، فيما يلي وصف لتلك اللقى:-

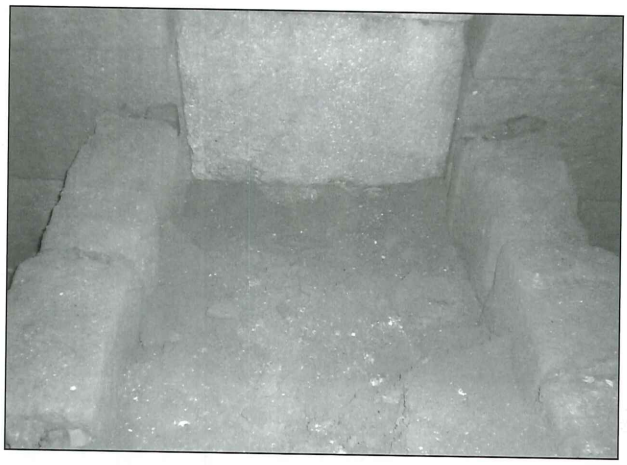

٥١. المدفن C ، المسافة المتوسطة بين القبرين.

٥٢. المكحلة الزجاجية / قبر C.

أ- القبر الشمالي رقم (١)

وجدت في هذا القبر عظام بشرية مبعثرة ومتآكلة ومختلطة بالتربة ضمن طبقة (بسماكة حوالي ٢٠سم) مما جعل من الصعب تمييزها، وعثر أيضاً على القطع الأثرية التالية:

١. مكحلة زجاجية مزدوجة بداخلها ملعقتين طبيتين من البرونز، إضافة إلى مرود من الحديد ملتصق بأحدى الملعقتين (**الأشكال ٥٢،٥٣**).
٢. مزهرية زجاجية ذات مقبض جانبي، لونها مائل إلى الصفرة، وبارتفاع ١٣سم لها فوهة بقطر ٥سم وقاعدة بقطر ٤سم (**الأشكال ٥٤،٥٥**).
٣. ثلاث خرزات زجاجية مخططة (**الشكل ٥٦**).
٤. مجموعة من الحلقات البرونزية المتآكلة (**الشكل ٥٧**).

ب - القبر الجنوبي رقم (٢)

له بنفس ملامح ومكونات القبر رقم (١) وعثر بداخله على القطع التالية:

١. صحن فخاري بقطر ٤٠سم، مصقول، ذو لون أحمر، زخرف وسطه بأشكال مختلفة مثل الدوائر والمعينات النقطية، ويبدو أن الصحن كان مكسوراً وتم ترميمه بواسطة غرز برونزية تبدو أثارها واضحة على الصحن (**الأشكال ٥٨،٥٩**)، للمقارنة انظر قطعة ٩، القبر ١٢طبقة فحل، (McNicoll *et al.* 1982 :144-145)

٢. سراج فخاري صغير بطول ٩سم (**الشكل ٦٠**)، للمقارنة انظر قطعة٤، القبر ٣٩ طبقة فحل،145-144: 1982 McNicollet *al.*))

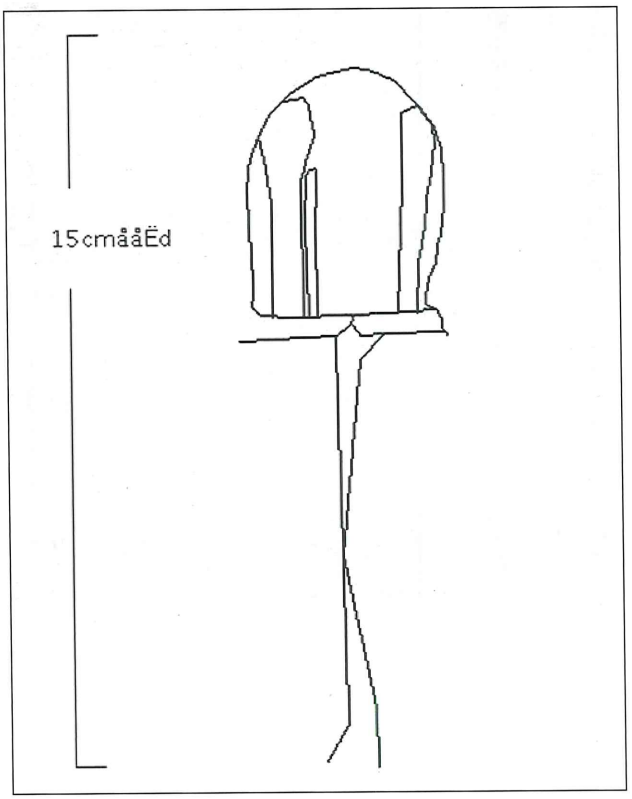

٥٣. رسم للمكحلة الزجاجية / قبر C (رسم: أسامة حموري).

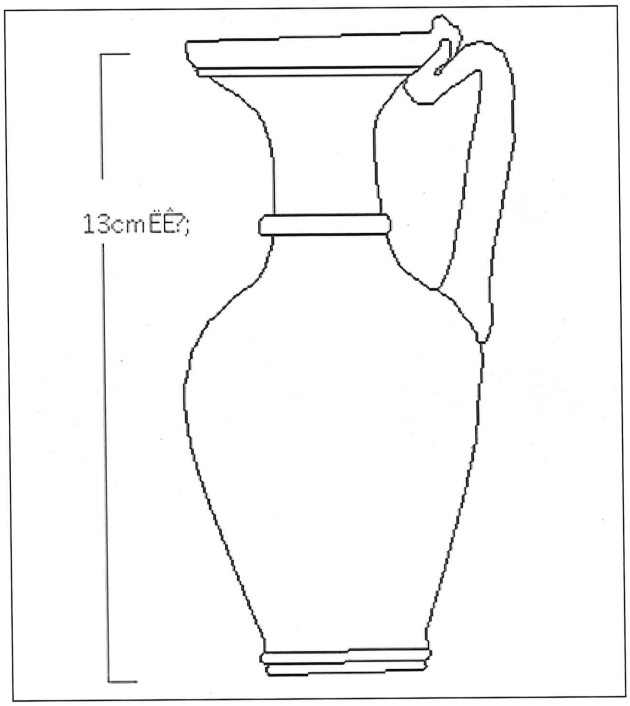

٥٥. رسم للمزهرية الزجاجية / قبر C (رسم: أسامة حموري).

٥٤. المزهرية الزجاجية / قبر C.

٥٦. خرزات زجاجية / قبر C.

٥٧. حلقات برونزية / قبر C.

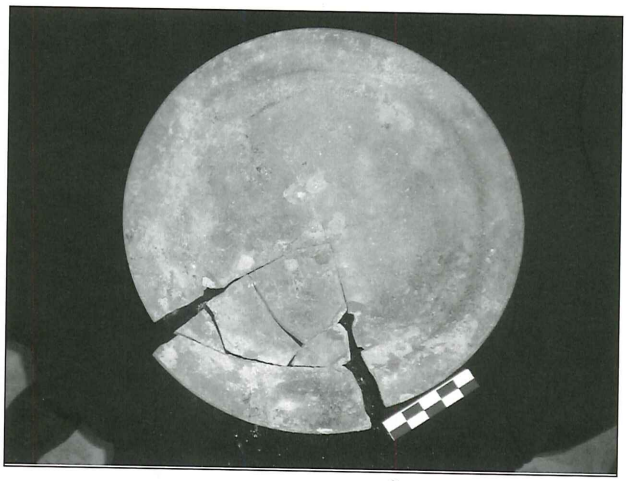

٥٨. الصحن الفخاري / قبر C.

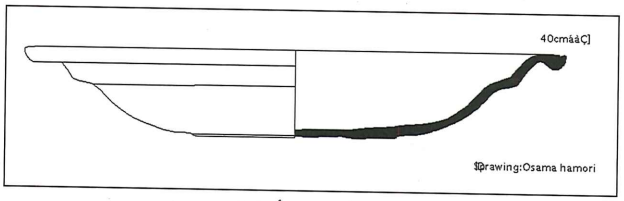

٥٩. رسم للصحن الفخاري / قبر C (رسم: أسامة حموري)

المراجـع

إبراهيم، معاوية ومتمان، سيغفرد

١٩٨٩ **أعمال المسح الأثري في منطقة الزيرقون ١٩٨٩م، مجلة أنباء**: العدد ٨،٧، جامعة اليرموك: معهد الآثار والانثروبولوجيا.

ملحم، إسماعيل.

١٩٩٢ **معاصر عنب اليصيلة**، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك.

٦٠. سراج فخاري / قبر C.

ملحم، إسماعيل وهودلية، صلاح وشريدة، أيمن

١٩٩٠ دراسة في **علم الآثار الاجتماعي لقرى بشرى وسال وحوارة**، بحث جامعي غير منشور، جامعة اليرموك: معهد الآثار والانثروبولوجيا.

المحيسن، زيدون

١٩٩٠ **الموسم الثالث في موقع اليصيلة ١٩٩٠م، مجلة أنباء**، اربد: جامعة اليرموك، معهد الآثار والانثروبولوجيا.

McNicoll, A., Smith, R. and Hennessy, B.

1982 *Pella in Jordan 1 (Plates and illustrations)*, Canberra: Australian National.

نتائج المسح الأثري في خربة كفر لاهيا وجوارها في سحـــم الكفـــارات

إسماعيل ملحم، محمـد الشلبي، زياد غنيمات، موسى ملكاوي، عماد عبيدات، عبد الرؤوف طبيشات

الموقع الجغرافي

تقع بلدة سحم الكفارات على بعد ٢٢كم شمال مدينة إربد وعلى بعد حوالي ٥,٥كم جنوب نهر اليرموك، وترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي ٣٦٥متراً (**الأشكال ١، ٢**).

يتواجد في منطقة بلدة سحم العديد من المواقع الأثرية التي يُطلق عليها العامة اسم "خرب" ومن أهمها: العشة، الصنيبعة، كفر لاهيا، الدير، رأس الخور، الحصن، كرم النبي، خلة بابا، خلة السيح، الجبيل وغيرها، وتُعدّ خربة كفر لاهيا أكبر هذه الخرب مساحةً وكثافةً في الآثار وتقع في الجهة الشمالية الغربية من بلدة سحم، وتمتد على جوانب وداخل وادي كفر لاهيا، وتتمثل هذه الخربة بالعديد من الكهوف والمقابر والجدران.

ويُعد وادي كفر لاهيا من الأودية الخصيبة المستغلة زراعياً من قبل الأهالي بسبب مياه الينابيع كعين السفلى وغيرها، ويُزرع الوادي بالرمان والعنب والموز وغيرها، ويتغذى بمياه الأمطار التي تنحدر سيولها نحو الشمال باتجاه وادي اليرموك، ويزداد الوادي عمقاً كلما اتجهنا شمالاً.

البحث الأثري

قام الرحالة الألماني (شوماخر) بزيارة إلى بعض مناطق سحم في نهاية القرن التاسع عشر، وذكر بعض خربها مثل الحصن والعشة (Schumacher 1890)، وفي ستينات القرن الماضي شمل الباحث الألماني (سيجفرد ميتمان) منطقة سحم بمسحه (Mittmann 1970)، كما قام يوسف غوانمة من جامعة اليرموك بتوثيق لمسجد سحم القديم الذي يعود تاسيسه للعصر الأموي حسب اعتقاده (غوانمة ١٩٨٦م)، ولكن طراز البناء القائم هو مملوكي.

وفي عام ١٩٩٢م نفذت دائرة الآثار العامة حفرية عرضية بإشراف إسماعيل ملحم في بلدة سحم في موقع مدرسة البنات الثانوية قرب المقبرة الإسلامية الحديثة، إحداثياته (شرق ٣٢،٦٩٣٦٩ وشمال ٣٥،٧٧٨٢٢) وعلى ارتفاع حوالي ٤٠٣م عن سطح البحر، كشفت عن مدفن جماعي من العصر البرونزي الحديث وبداية العصر الحديدي، واشتملت موجوداته على العديد من الأواني الفخارية والأدوات البرونزية والصوانية والأختام والتماثيل الصغيرة (ملحم ٢٠٠١: ٢٥-٣٢). وفي عام ٢٠٠٦م شملت الباحثة الأمريكية (بثني ووكر) بلدة سحم وحبراص بمسح أثري محدود (Walker 2007: 429-470)، غير أن أي من الباحثين المذكورين لم يشمل خربة كفر لاهيا بمسوحاته أو زياراته الأثرية.

أهداف المسح الأثري

يهدف المسح الأثري لخربة كفر لاهيا وجوارها إلى رصد وتوثيق المعالم الأثرية في هذه الخربة في حيز جغرافي مساحته حوالي ٥كم^2 يمتد مع امتداد وادي كفر لاهيا وجواره.

جاء الدافع القوي لإجراء المسح في هذه المنطقة للبحث في احتمال وجود علاقة بينها وبين مخطوطات تاريخية، يعتقد أنها خرجت من قرية سحم قبل حوالي خمس سنوات، وتحتوي تعاليم ورموز قديمة للدين

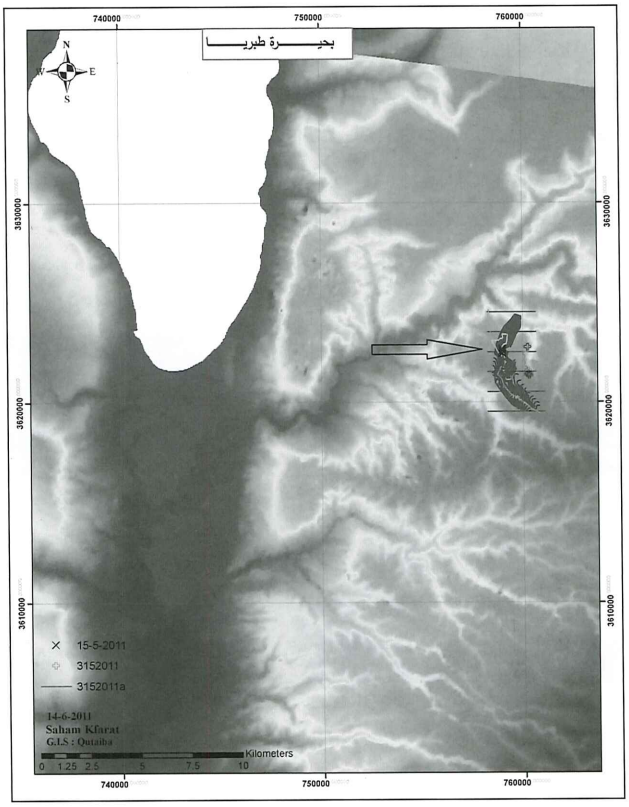

١. موقع منطقة المسح الأثري.

٢. صورة جوية لمنطقة المسح الأثري/ سحم الكفارات.

المسيحي تم تداولها في حوالي القرن الأول الميلادي، وقد أمكن لأستاذ علم اللاهوت في جامعة كامبردج البريطانية (د. ديفيد الكنغتون) من الاطلاع على مجموعة منها كانت بحوزة أحد تجار الآثار الأجانب وتحصلت لديه معلومات بأن مصدرها قرية سحم شمال الأردن، كما خضعت عينات منها وهي من صفائح معدنية للفحص المخبري الأولي في جامعة كامبردج، ودلت النتائج على أن طبقة الباتينا المتكونة على سطحها بعامل الزمن أعطت عمراً يقدر بحوالي ٢٠٠٠ سنة. (السعد، جريدة الغد، ٧ حزيران ٢٠١١م)، (السعد، موقع أخبار الأردن، ٤ نيسان ٢٠١١م).

ووفقاً لمعلومات (د. ديفيد اليكنغتون) الذي زار سحم الكفارات بمرافقة مدير عام دائرة الآثار العامة السابق د. زياد السعد بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٠م، و فريق من دائرة الآثار العامة: إبراهيم الزعبي مساعد المدير العام، جهاد هارون مدير التنقيبات، ود. إسماعيل ملحم مدير آثار اربد وغيرهم، ذكر أن الموقع المحتمل خروج المخطوطات منه هو كهف في موقع كفر لاهيا في بلدة سحم وأشار إلى الكهف المعروف بكهف العليليات (**الأشكال ٣، ٤أ**).

٣. زيارة ميدانية لمدير الآثار السابق د. السعد إلى كفر لاهيا برفقته د. الكنغتون و د. ملحم.

٤أ. فريق المسح الأثري خلال التجوال في وادي كفر لاهيا.

منهجية العمل الأثري

قام بالمسح الأثري فريق من دائرة الآثار العامة[1] حيث تم حصر المنطقة المراد مسحها بخمسة كيلو مترات مربعة وقسمت إلى خمس مناطق هي: A, B, C, D, E وكل منطقه طولها حوالي كيلو متر واحد (**الشكل ٤ب**)، وتم فيها إتباع المسح التقليدي المكثف بالتجوال في المنطقة وتسجيل المعلومات وتوثيقها بالاستعانة بالمساح وتحديد كل موقع ومعلم جديد على الخريطة الكنتورية مع أخذ نقاط الاحدثيات، إضافة إلى المستوى عن سطح البحر (**الأشكال ٤ب-٦**)، كما تم رسم وتصوير كل معلم وملء بطاقة معلومات عنه، كما تم التقاط الكسر الفخارية والصوانية بشكل عينات في نقاط المسح. ومن ناحية أخرى فقد تم إعطاء كل معلم أثري رقم يُضاف إلى اسم المنطقة لتمييزه مثل (C1) ليدل على أن المعلم الأثري واقع في منطقة (C) ويحمل رقم (١)، وتم تثبيت هذه الأرقام بالدهان باللون الأحمر على كل معلم بما لا يشوه جمالية الموقع، كما تم عمل تنظيف منهجي لبعض المعالم الأثرية لغايات توثيقها ومعرفة

١. تشكل فريق المسح الأثري من د. إسماعيل ملحم رئيساً وعضوية: محمد الشلبي، زياد غنيمات، موسى ملكاوي، عماد عبيدات، عبد الرؤوف طبيشات، إبراهيم حسين الزعبي مصور، قتيبة الدسوقي مساح، محمد الحسين مدخل بيانات، أيسر ردايدة فني آثار، اسامة حموري وسها دلقموني رسامين.

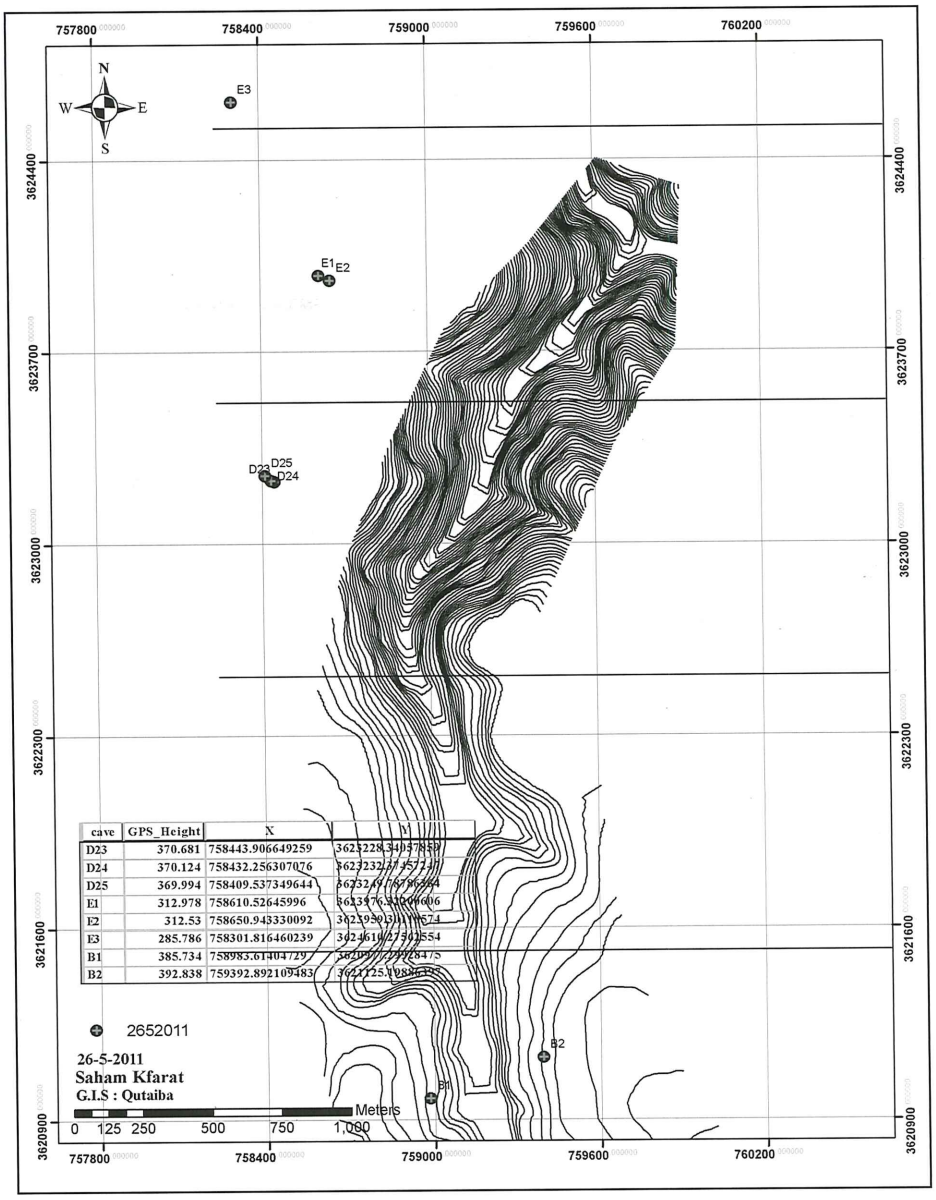

cave	GPS_Height	X	Y
D23	370.681	758443.906649259	3623228.34037859
D24	370.124	758432.256307076	3623232.37457277
D25	369.994	758409.537349644	3623249.76786364
E1	312.978	758610.52645996	3623976.52809606
E2	312.53	758650.943330092	3623930[illegible]
E3	285.786	758301.816460239	3624611.27302554
B1	385.734	758983.61404729	3621[illegible]
B2	392.838	759392.892109483	3621725.[illegible]

٤ب. خريطة تبين تقسيم منطقة المسح الأثري في وادي كفر لاهيا ونقاط المسح.

تفاصيلها كالذي تم في الكهف رقم (D3) الذي يدعوه السكان المحليون "كهف العليليات".

وقد تمت الاستعانة بخرائط جغرافية مخزنة الكترونياً، وأمكن التعامل معها بشكل مباشر من قبل أجهزة المساحة في توثيق المعالم الأثرية واستخراج إحداثياتها، مما انعكس إيجاباً على دقة العمل المساحي.

نتائج المسح الأثري

تم خلال المسح تسجيل حوالي (١٠٨) معلم أثري شملت أشكالاً مختلفة من المخلفات الأثرية من كهوف، مدافن، ملاجئ، قبور، أحواض، آبار مياه، جدران، مقالع حجر، معاصر للعنب، معاصر للزيتون، عيون ماء، أبنية تراثية وغيرها وتتوزع هذه المعالم داخل وعلى ضفتي وادي كفر لاهيا، وتقع معظم هذه الآثار في أراضي المواطنين بينما قليل منها في أراضي خزينة الدولة.

لوحظ في خربة كفر لاهيا أن المنطقة السكنية القديمة تركزت في الجهة الغربية من الوادي بينما انتشرت الكهوف والملاجئ والمقابر والمعاصر في الوادي وأن السبب الرئيسي وراء ازدهار هذه المنطقة واستمرارية الاستقرار فيها يعود إلى وجود ينابيع المياه دائمة الجريان كعين كفر لاهيا السفلي، ووجود غطاء نباتي من الأشجار المثمرة كالزيتون والعنب والرمان وغيرها (**الشكل ٧**).

المعالم الأثرية المكتشفة

١. الكهوف

تعددت أشكال الكهوف في خربة كفر لاهيا وأوديتها، حيث تمت الإفادة من الصخر الطبيعي الجيري في نحت هذه الكهوف واستخدام بعضها للإقامة السكنية وبعضها يحتمل استخدامه كقبور، ويعود

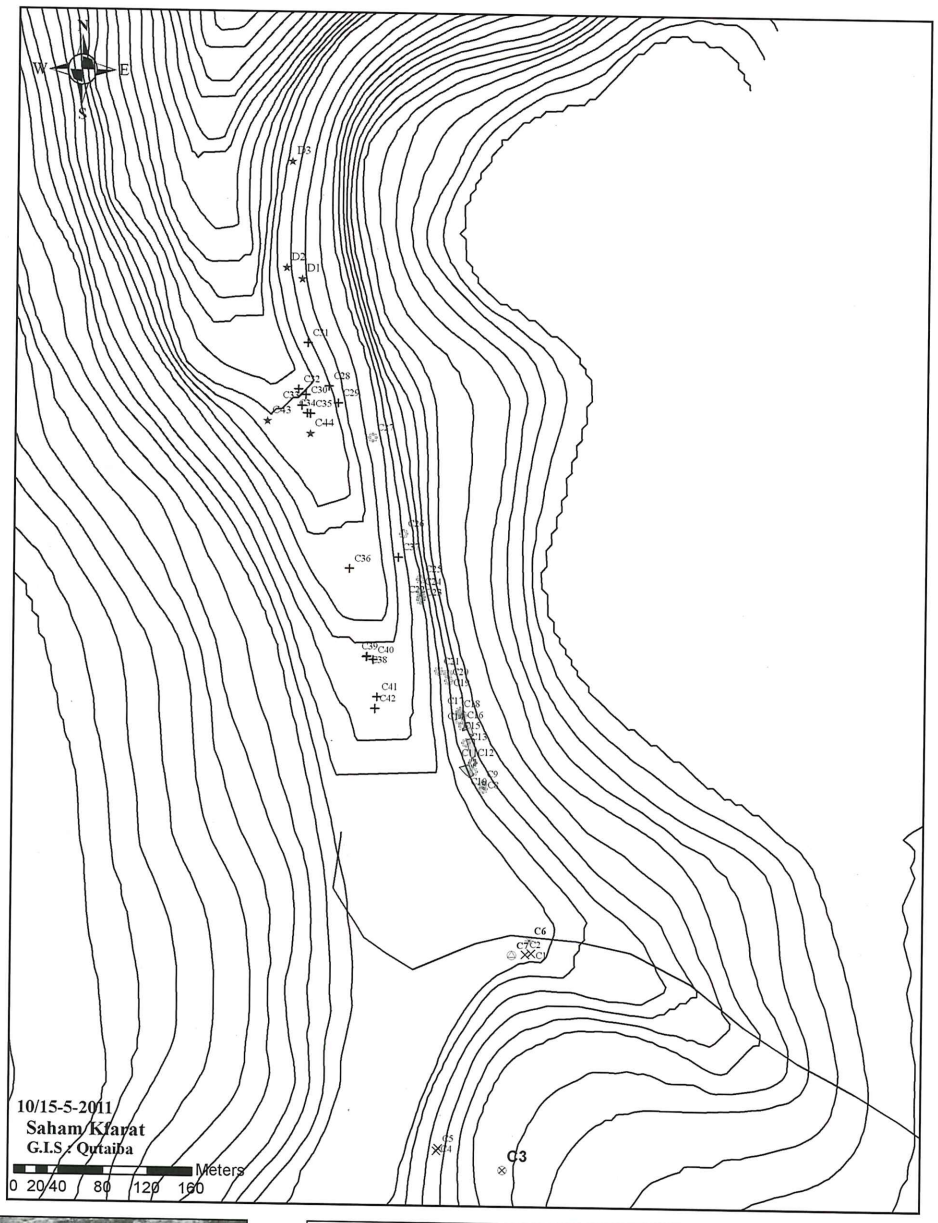

٥. خريطة كنتورية لخربة كفر لاهيا / المنطقة السكنية.

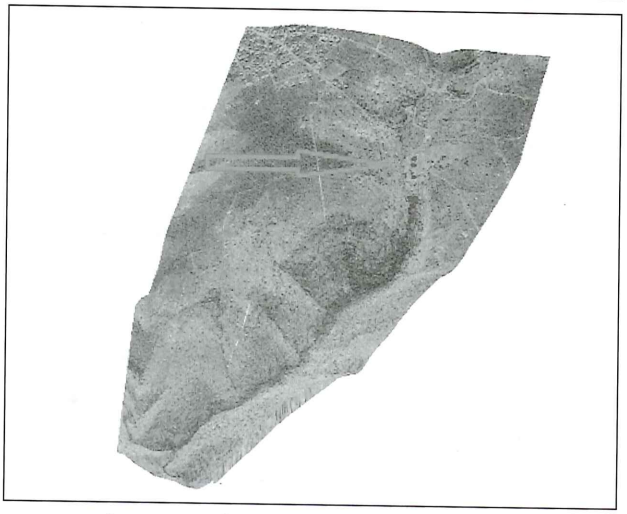

٦. صورة جوية لوادي كفر لاهيا وجواره مثبت عليها مناطق المسح الأثري المكثف.

٧. موقع العين السفلى (نبع) في وادي كفر لاهيا C30 .

تاريخها للفترة ما بين الهلينستية إلى البيزنطية، وأعيد استخدامها لاحقاً في العصور الإسلامية لغايات التخزين وخاصة في العصرين المملوكي والعثماني، كما استخدمت بعضها حديثاً كحظائر للأغنام، ومن الكهوف الملفتة للنظر، الكهف رقم (D8) الذي يوجد في سقفه خامة الحديد الطبيعية، ويلاحظ أن جزءاً منها تم استئصاله مما يشير إلى تعدين محلي محدود في المنطقة. وتم إحصاء ٣٣ كهف في منطقة (C) و ٧ كهوف في منطقة (B) وكهف واحد في منطقة (E) و١٠ كهوف في منطقة (D) (**الأشكال ٨،٩**). فيما يلي أرقام الكهوف وإحداثياتها:

رقم الكهف	إحداثيات شرق	إحداثيات شمال	المستوى
C3	٧٥٩١٨٢٠,٦٣	٣٦٢١٧٥٩,٠٢	٣٥٠,٢
C4	٧٥٩١٢٣,٠٥	٣٦٢١٧٧٠,٥٨	٣٣٥,٠٠
C6	٧٥٩٢٠٢,٧٧	٣٦٢١٩٦٨,٩١	٣٢٨,٥٠
C7	٧٥٩١٨٩,٣٠	٣٦٢١٩٥٦,٢٤	٣٣٣,٣٦٠
C8	٧٥٩١٦٢,٠٠	٣٦٢٢١٠٦,٥٧	٣٣١,٥٧
C9	٧٥٩١٦٠,١٥	٣٦٢٢١١١,٥٩	٣٥٥,٩
C11	٧٥٩١٥٤,٠٣	٣٦٢٢١٢٦,١٢	٣٢٩,٩٠
C12	٧٥٩١٥٠,٥٩	٣٦٢٢١٣٣,٠٢	٣٢٩,٩٨
C19	٧٥٩١٣٦,٣٧	٣٦٢٢٢٠٦,٦٩	٣٢٦,٣٣
C20	٧٥٩٧٢٦,٩٣	٣٦٢٢٢٢٠٨,٩٤	٣٢٨,٦٦
C22	٧٥٩١٠٣,٦٦	٣٦٢٢٢٧٨,٥٨	٣٢٩,٩٥
C23	٧٥٩١٠٣,٩٥	٣٦٢٢٢٧٩,٨٧	٣٣٤,٢٦
C24	٧٥٩١٦٢,١٠	٣٦٢٢٢٨٥,٨١	٣٣٤,٥٠
C25	٧٥٩١٠٣,١٧	٣٦٢٢٢٩٧,٤٤	٣٣٣,٢٧
C26	٧٥٩٠٨٤,٥٢	٣٦٢٢٣٣٩,٩٠	٣٢٧,٥٠
C35	٧٥٩٠٠٠٢,٢٥	٣٦٢٢٤٤٨,٤٢	٣٠٠
C36	٧٥٩٠٤٨,٦١	٣٦٢٢٣٠٢,٦١	٣١٢,٥٠
C37	٧٥٩٠٥٠,٦٣	٣٦٢٢٣١٩,٧٦	٣١٨,٥٥
C45	٧٥٩٣٠٣,٨٠	٣٦٢١٩٥٩,٥٥	٣٣٦,٦٢
C46	٧٥٩٣١٧,٥٤	٣٦٢١٩٦٠,٧٠	٣٤٤,٣٠
C54	٧٥٨٩٦٨,٥٠	٣٦٢٢٥٠٩,٧٦	٣٢٥,٥٦
C55	٧٥٨٩٤٠,٤٠	٣٦٢٢٤١٥,١٧	٣٣٤,٧٤
C57-4	٧٥٩٠٠٨,٨٧	٣٦٢١٩٩,٣٨	٣٥٤,٤٧
C57-7	٧٥٨٨١٧,٧٦	٣٦١٢١٩٤٨,٧٣	٣٨٧,٠٦
C57-8	٧٥٨٨٠٤,١٧	٦٢١٨٩٥,٤٧	٣٩١,٩٠
C57-10	٧٥٨٩٦١,٣٣	٣٦٢١٨٦٣,٢٠	٣٦٣,٧٠
C57-12	٧٥٨٩٥٠,٠٧	٣٦٢٢١٥١,٨٦	٣٥٧,٩٨
C57-13	٧٥٨٨٩٠,٥١	٣٦٢٢١٧٤,٧٩	٣٧٢,٦١
C57-14	٧٥٨٨٦٥,٠٥	٣٦٢٢٢١٤,٩٩	٣٧٤,٠٩
C58	٧٥٨٩٦٨,٩٤	٣٦٢٢٢٧٣,٨٨	٣٥٢,٩٦
C59	٧٥٩١٧٤,٤٩	٣٦٢١٩٩١,٩٥	٣٢٢,٤٨
C60	٧٥٩١٢٣٣,٤٢	٣٦٢١٩٨٥,٩٠	٣٢٤,٥٩
D4	٧٥٩٠٧٢,٩١	٣٦٢٢٥٧١,٢٣	٢٣٣٩,٤
D5	٧٥٩٠٦٨,٧٥	٣٦٢٨٢٥٨,٥٠	٣٣٨,٠٨
D6	٧٥٩٠٥٩,٩٧	٣٦٢٢٦١٥,٧٤	٣٢٦,٦٦
D7	٧٥٩٠٥٨,٨٥	٣٦٢٢٧١٨,٦٠	٣٢٤,٦٦
D8	٧٥٨٩٢٣,٩٧	٣٦٢٢٦٢٣,٨٧	٣٠٧,٦١
D11	٧٥٩٠١٧,١٧	٣٦٢١٩٦٥,٥٨	٣٥١,٤٠
D15	٧٥٨٨٩٦,١٨	٣٦٢٢٥٥٥,٨٥	٣٢٢,٠٧
D13	٧٥٨٩٠٢,٨٥	٣٦٢٢١٦,٧٠	٣٢٥,٥٦
E2	٧٥٨٦٤٩,٩٩	٣٦٢٣٩٦٠,٠٧	٣١٤,٥٣
B5	٧٦٠٢٤٢,١٧	٣٦٢١٣٥٩,٢٨	٣٦٢,٨٩
B6	٧٦٠٢١١,٠٠	٣٦٢١٣٨٥,٠٠	٣٦٠
B7	٧٦٠٢٥٤,١٩	٣٦٢١٣٥٩,٤١	٣٥٧,٦٥
B9	٧٦٠٢٩٧,٦٠	٣٦٢١٤٠٨,١٤	٣٤٨,٢٣
B10	٧٦٠٢٧٧,٣٧	٣٦٢١٥١٤,٩٥	٣٤٥,٤٧
B11	٧٦٠٢٨١,٢٣	٣٦٢١٥٥٣,٨٨	٣٤٧,٦١

٢. المدافن

وجدت عدة أشكال من المدافن المنحوتة في الصخر بشكل مدافن جماعية داخل كهوف أو فردية مقطوعة في الصخر، وهنالك منطقة دفن تم نبشها حديثاً في المنطقة C من قبل لصوص الآثار يوجد بها عدة قبور جماعية مثل (C54, C53, C52) ويشير الشكل العام لها أنها تعود للعصر الروماني

٨. مجموعه من الكهوف / كفر لاهيا.

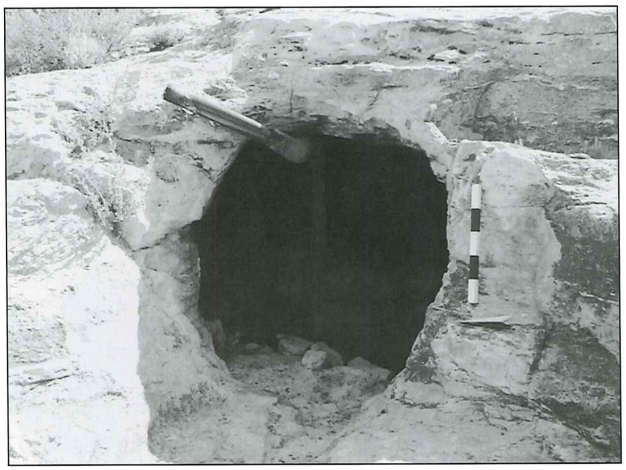

٩. كهف / C9.

(**الأشكال ١٠-١٢**) في ما يلي أرقام المدافن وإحداثياتها:

رقم المدفن	إحداثيات شرق	إحداثيات شمال	المستوى
C1	٧٥٩٢٠٨,٣٨	٣٦٢١٩٥٥,٩٣	٣٢٦,١٨
C2	٧٥٩٢٠٠,١٤	٣٦٢٩٥٧,٢١	٣٢٨,٧٥
C42	٧٥٩٠٦٤,٨٨	٣٦٢٢١٧٦,٧٣	٣٢٧,٣٩
C48	٧٥٨٨٨١,٥٤	٣٦٢٢٢٦٨,٨١	٣٧٠,٠٢
C49	٧٥٨٨٨٦,٧١	٣٦٢٢٢٦٨,٠٨	٣٧١
C50	٧٥٨٩٠٣,٦٠	٣٦٢٢٢٦٧,٣٢	٣٦٧,٤٣
C51	٧٥٩١٤,٣٢	٣٦٢٢٢٦٦,٧٠	٣٦٦,٤٤
C52	٧٥٨٩٢٢,١١	٣٦٢٢٢,٢٧	٣٦٣,٢٠
C53	٧٥٨٩٤٠,١٦	٣٦٢٢٢٦٠,٩٣	٣٥٨,١١
C57-2	٧٥٨٧٥٦,٥٥	٣٦٢١٩٥,٦٦	٣٨٨,٨٠
C39	٧٥٩٦٣,٣٤	٣٦٢٢٢٠٧,٥٧	٣٢٥,٨٨
C40	٧٥٩٥٩,٣٨	٣٦٢٢٢٧,١٥	٣٢٨,٥٢

٣. الملاجئ الصخرية

تتكرر ظاهرة وجود ملاجئ صخرية على سفوح الوادي بشكل ملفت للنظر مما يشير إلى الإفادة منها عبر العصور في مراقبة الوادي والبساتين والاحتماء من أشعة الشمس أو الأمطار، كما لا يستبعد أنها استخدمت عبر العصور المختلفة، نظراً لتشابه الهدف في استخدامها،

١٠. مدفن .C51.

١١. مدفن . C42.

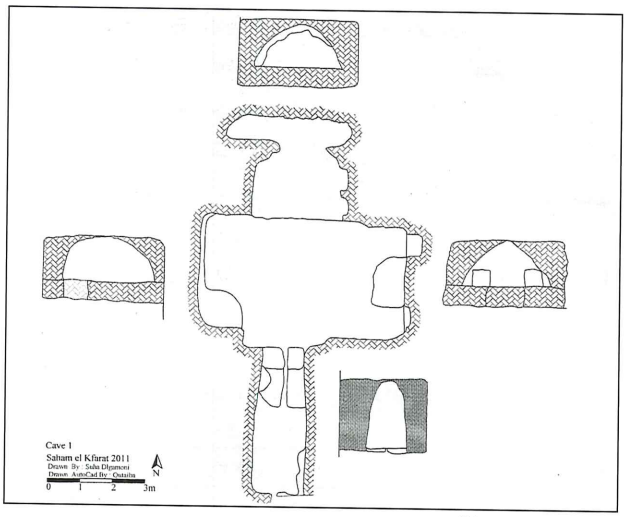

١٢. مخطط المدفن C1.

ويمكن تأريخ بعضها للعصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي من خلال الشكل العام للملاجئ وبدائية أسلوب النحت فيها (**الأشكال ١٣، ١٤**). في ما يلي أرقام هذه الملاجئ وإحداثياتها:

رقم الملجأ	إحداثيات شرق	إحداثيات شمال	المستوى
C15	٧٩٥١٣٩,١٦	٣٦٢٢١٦٧,٢١	٣٢٥
C16	٧٥٩١٤١,٢٥	٣٦٢٢١٧١,٦٣	٣٢٦,٨٥
C17	٧٥٩١٣٩,٢١	٣٦٢٢١٧٧,١١	٣٣٢,٨٨
C27	٧٥٩٠٥٩,٧٥	٣٦٢٢٤٣,٧٠	٣٢٣,٦١
C28	٧٥٩٠٢٢,٣١	٣٦٢٢٤٦٨,١١	٣٠٢,٦٠
C29	٧٥٩٠٢٢,٣١	٣٦٢٢٤٦٨,١١	٣٠٢,٦٠
C31	٧٥٩٠٠,١٧	٣٦٢٢٥١٥,٣٣	٢٩٠,٠٠
C32	٧٥٨٩٨٥,٦١	٣٦٢٢٤٦٩,٥٥	٢٨٦,٥٠
C33	٧٥٨٩٠٣٣,٦٤	٣٦٢٢٤٥٦,٢٤	٢٩٢,٧٨
C34	٧٥٨٩٩٩,١٨	٣٦٢٢٥٥١,٦٥	٢٢٩,٥٠
C38	٧٥٩٠٥٥,٩٩	٣٦٢٢٢٢,٧٤	٣٣٠,٢٩
C43	٧٥٨٩٦١,٨٨	٣٦٢٢٤٤,٢	٣٣٣,٣٥
C44	٧٥٩٠٠٣,٧٧	٣٦٢٢٤٢٩,٨٧	٣٠٧,٢٨
D15	٧٥٩٠١٢,٦٦	٣٦٢٢٨٣٧,٥٠	٢٥٣,١٦
D16	٧٥٩٠٣٥,٠٥	٣٦٢٢٨٦٧,٢٤	٢٥٢
D17	٧٥٩٠٤٨,٥٩	٣٦٢٢٨٧١,٢٩	٢٥٧,٩٩
D18	٧٥٩٠٩	٣٦٢٢٨٨,٨٠	٢٦٢,٩٨
D21	٧٥٩٢٤٢,٦٧	٣٦٢٣٣٥٥,٩٧	١٧١,٦٣
E1	٧٥٨٦١٦,٢٢	٣٦٢٣٩٦١,١٥	٣١٤,٨٢

٤. معاصر العنب

وجدت عدة أشكال من معاصر العنب المنحوتة بشكل أحواض في الصخر الطبيعي مكونة من أحواض هرس وتجميع العصير، تتفاوت أحجامها وأشكالها، مثل معصرة العنب رقم (C10) التي يفترض أنها ذات إنتاج وفير وتقوم تقنية عملها على الإفادة من قوة ضغط عارضة

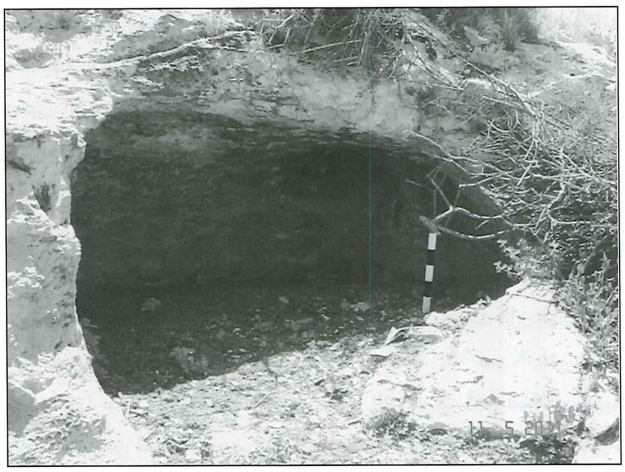

١٣. ملجأ صخري C15.

١٤. ملجأ صخري C38.

خشبية كانت تثبت في كوة جدارية لتضغط على كوم العنب في حوض مستطيل للهرس بقياس حوالي (٤٥٠ سم × ١٠٠ سم) يرتبط بحوض ترسيب مقصور (**الشكل ١٥**)، أما معصرة رقم (B1) فهي معصرة صغيرة ذات إنتاج محدود، تتكون من حوضي هرس متجاورين منحدرين باتجاه الشرق ويرتبطان بحوض ترسيب بيضوي بواسطة مصرف، وتقوم تقنية عملها على عصر العنب بدوسه بالأرجل ضمن حوضي الهرس حتى يسيل العصير المتولد بالضغط إلى حوض ترسيب وتجميع العصير، وكذلك الحال في معصرة (D10) وهي معصرة صغيرة الحجم وتقع على السفح الشرقي للوادي (**الأشكال ١٦، ١٧**). في ما يلي أرقام هذه المعاصر وإحداثياتها:

رقم المعصرة	إحداثيات شرق	إحداثيات شمال	المستوى
D10	٧٥٨٩١٤,٢٤	٣٦٢٢٦٥٩,٠٣	٣٠٠,٣٠
B1	٧٥٨٩٨٣,٦١	٣٦٢٠٩٧٧,٣٠	٣٨٧,٦١
C10	٧٥٩١٥٠,٢٨	٣٦٢٢١٢٣,٠٢	٣٣٠,٧٠

٥. معاصر الزيتون

تم تسجيل معصرتي زيتون بحجم كبير يشير إلى إنتاج تجاري، وأنهما كانتا تخدمان التجمعات السكانية، وأن اقتصاد هذه المنطقة كان أحد أركانه إنتاج الزيت، مثل معصرة الزيتون (C13) ومعصرة الزيتون (D3) "كهف العليليات"، وتؤرخ المعصرتان للفترة الهلينستية وجدد استخدامهما في العصرين الروماني والبيزنطي، وهما من المعاصر الكبيرة نسبيا. ورغم فقدان تجهيزات هاتين المعصرتين وخاصة حجر القصعة وحجر البد، إلا أن تصميم هذه المعاصر داخل كهوف ووجود أحواض وكوات جدارية يشير إلى الوظيفة التي كانت تؤديها هاتين المعصرتين، وفيما يلي وصف لتقنية العمل المتوقعة:

١٥. معصرة عنب C10.

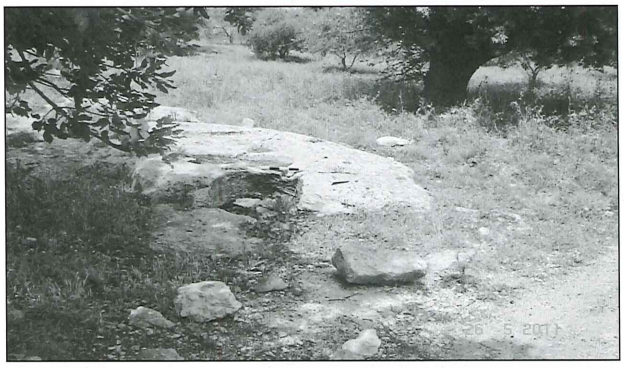

١٦. معصرة عنب B1 .

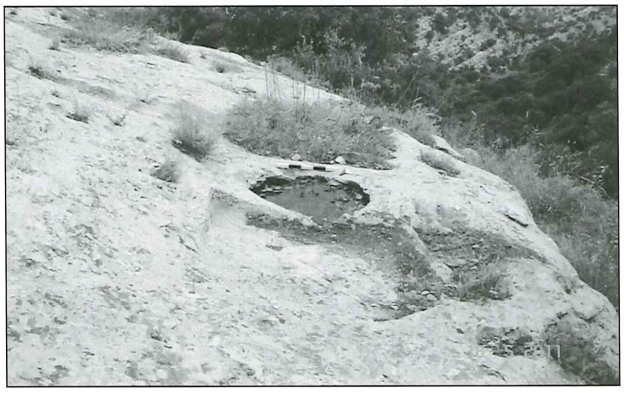

١٧. معصرة عنب D10.

معصرة زيتون C 13

تتواجد هذه المعصرة في كهف ضخم تبلغ أطوال هذا الكهف حوالي (٨٥٠ سم شرق - غرب و ١٠٠٠ سم شمال - جنوب وارتفاع ٢٤٠ سم) على الجانب الشرقي لمجرى وادي كفر لاهيا، مفتوح على الجهة الغربية، وفي جدرانه عدة كوات جداريه استخدمت لتثبيت العارضة الخشبية الضاغطة التي كانت تضغط على السلال المسطحة التي يوضع بينها الزيتون المهروس بواسطة حجر البد، وتستخدم هذه المعصرة حاليا كحظيرة للأغنام (**الأشكال ١٨،١٩**). إحداثيات هذه المعصرة: (شرق ٧٥٩١٤٥,٠٥، شمال ٣٦٢٢١٤٧,٩٧، المستوى ٣٣٢,٠٩)

معصرة زيتون D3 (كهف العليليات)

تقع هذه المعصرة في كهف مكون من طابقين وحجرة أرضية ضمن الإحداثيات (شرق: ٧٥٨٩٨٨,٥٧، شمال: ٣٦٢٢٦٧٥,٢، المستوى: ٢٨٢,٨)، وتتركز مرافق المعصرة في الطابق الأرضي، وهو عبارة عن صالة مستطيلة تقريبا أطوالها حوالي (١٢,٥٠ سم شمال - جنوب وحوالي ٦٠٠ سم شرق - غرب، وارتفاع حوالي ٢٤٠ سم). يتوسط الصالة موضع حجر القصعة الذي كان يدور عليه حجر البد، حيث كان يهرس الزيتون في أول مراحل عملية العصر، كما يوجد بالقرب منه مغرزين محفورين في أرضية الكهف كان يثبت بهما عمودين خشبيين لولبيي الشكل تتحرك عليهما عارضة خشبية ضاغطة للضغط على سلال مسطحة يوضع بينها الزيتون المهروس لاستخلاص الزيت منه، حيث يسيل الزيت إلى حوض مجاور عمقه حوالي ٩٥ سم (**الأشكال ٢٠-٢٢**).

كما يحتمل أن وحدة أخرى للعصر كانت فعالة في الجزء الشمالي من الصالة وتقوم على استخدام عارضة خشبية كانت تثبت في كوة جدارية حجرية مفقودة ويثبت في نهايتها ثقل حجري للضغط على سلال مسطحة يوضع بينها الزيتون المهروس، ويبدو أن الزيت كان يسيل إلى حوض مجاور مستطيل الشكل بقياس (٦٠سم × ١٩٠ سم × عمق ١٥٠ سم)، كما يبدو أن الثقل الحجري المثبت إلى طرف العارضة الخشبية كان يتدلى إلى أسفل الحوض المستطيل كلما ازداد الضغط على السلال، ولوحظ في جوانب هذا الحوض وجود تجاويف صغيرة لتساعد العمال على الهبوط والصعود.

أما الجزء الجنوبي من صالة الطابق الأرضي فيوجد فيها حوضي تصفية للزيت يرتفعان عن أرضية الكهف حوالي (١٢٠ سم)، وكان ينقل إليهما الزيت من أحواض التجميع لغايات التصفية وإزالة العكر، حيث يعبا الزيت في الجرار بعد هذه المرحلة، ويخزن في الطابق العلوي الذي هو عبارة عن حجرة صغيرة وترتبط بالطابق الأرضي عن طريق فوهة كان يصعد لها على الأرجح بواسطة سلم خشبي (**الشكل ٢٢**).

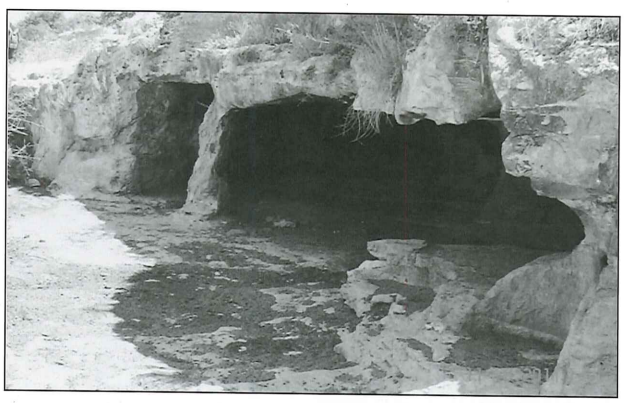

١٨. معصرة زيتون C13.

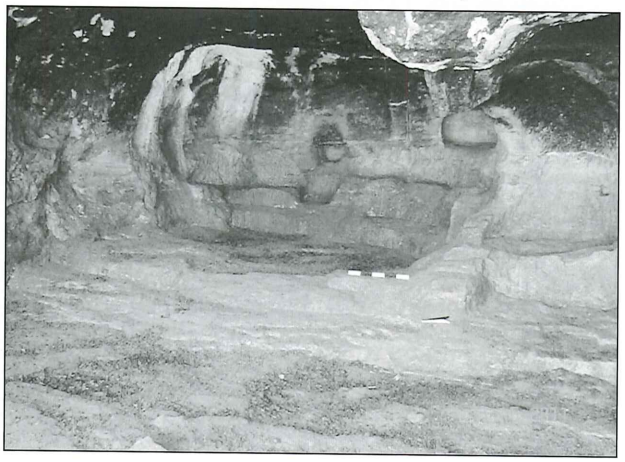

١٩. معصرة زيتون C13 / داخل المعصرة.

٢٠. معصرة زيتون D3/ من الخارج.

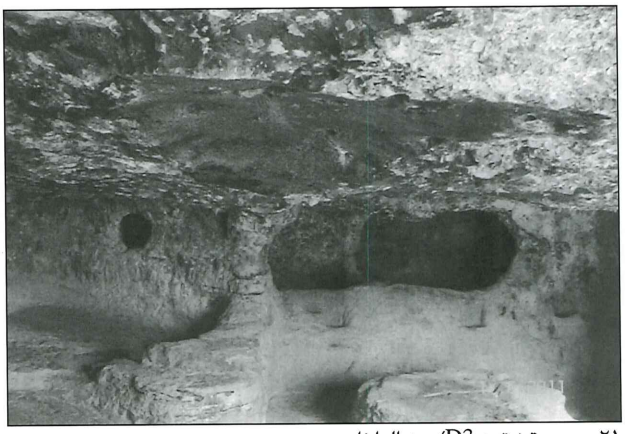

٢١. معصرة زيتون D3/ من الداخل.

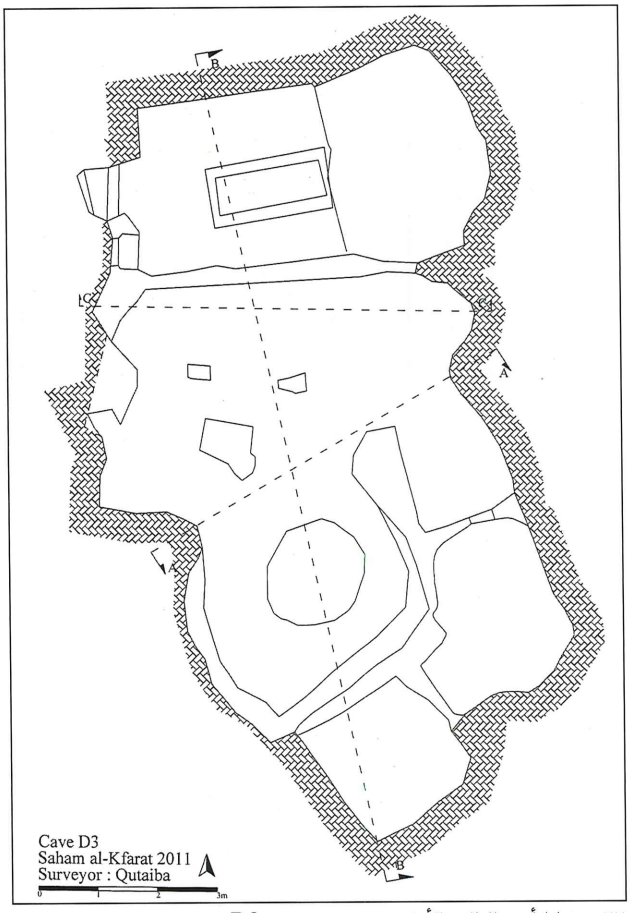

٢٢. مخطط أفقي للطابق الأول في معصرة زيتون D3.

أما الحجرة الأرضية فيوجد بها ثلاثة قبور فردية مفرغة من محتوياتها، ويبدو أنها كانت تضم جثث مالكي هذه المعصرة في مراحل نشاطها الأولى، وعلى الأرجح العصر الروماني المبكر.

إن كهف العليليات يفتقد لتسلسل طبقي نتيجة الاستخدام المتكرر للكهف من قبل المزارعين، كما أفاد سكان المنطقة أن هذا الكهف لم يطرأ عليه أي تغيير منذ خمسين عاما، وأن الكسر الفخارية التي عثر عليها في الكهف أو بالقرب منه تعود لفترات متعددة روماني، بيزنطي، أموي، مملوكي، عثماني.

٦. مقالع الحجر

عثر على مقالع حجرية في المنطقة تشير جميعها إلى إقتلاع خامة الحجارة من المنطقة لغايات البناء، حيث يتواجد فيها الصخر الطبيعي والجيري. في ما يلي أرقام المقالع وإحداثياتها (**الشكل ٢٣**).

رقم المقلع	إحداثيات شرق	إحداثيات شمال	المستوى
C 14	٧٥٩١٤٢,٠٢	٣٦٢٢١٦٢,٧١	٣٢٩,٠٣
D23	٧٥٨٤٤٤,٨٧	٣٦٢٣٢٢٩,٨٨	٣٧٧
D24	٧٥٨٤٣٢,٥١	٣٦٢٢٣٣,٣١	٣٧٤,١٧
D25	٧٥٨٤٦٩,٣٧	٣٦٢٣٢٤٩,٢٢	٣٧٥,٠٠
C41	٧٥٩٠٦٤,٥٥	٣٦٢٢١٨٥,٣٦	٣٢٣،١٧

٧. آبار المياه

لم يُعثر سوى على بئر واحد خلال المسح رقم (C5)، ويعود السبب في ذلك إلى كثافة الإعشاب خلال الفترة التي شملها المسح، وأيضاً لم يسجل أي بئر في الوادي، ولعل السبب هو وجود الينابيع دائمة الجريان (**الشكل ٢٤**). فيما يلي الإحداثيات:

رقم البئر	إحداثيات شرق	إحداثيات شمال	المستوى
C5	٧٥٩١٢٤,٤٥	٣٦٢١١٧٧٨,٠٩	٣٣٥

٨- حصن عسكري

وجد في سحم حصن عسكري واحد (B3) في منطقة مرتفعة وسط البلدة، يطل على وادي سحم ويبعد عن خربة كفر لاهيا حوالي كيلو متر واحد شرقا، ويمثل بقايا جدار ضخم يرتفع لعدة أمتار، بُني من حجارة معظمها صوانية كبيرة الحجم بقياس حوالي (١٧٠سم X ٧٠ سم) للحجر، ومكون من مستويين أو مصطبتين، المستوى الأول السفلي (B3.a) مكون من ١٥ مدماكاً، أما المستوى الثاني فمكون من حوالي ٢٠ مدماكاً، وتقوم على الحصن حالياً مباني سكنية حديثة، ويرجح أنه يعود

٢٣. مقلع حجر C1.

٢٤. بئر ماء C5.

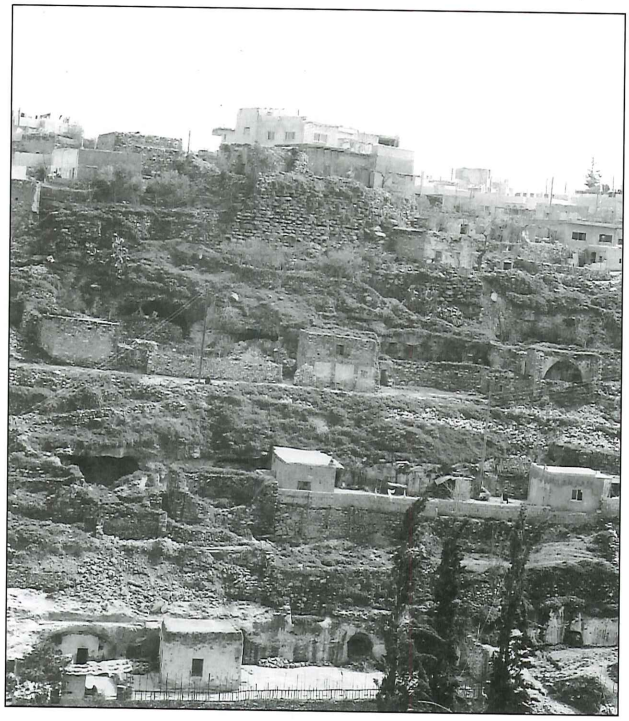

٢٥. الحصن يتوسط سحم القديمة B3، صورة في سنة ١٩٩٢م.

لنهاية العصر البرونزي المتأخر وبني على غرار الأبراج العمونية، وهذا التاريخ معاصر للمدفن المكتشف في سحم في عام ١٩٩٢م، ويواجه هذا الحصن النادر خطر الانهيار إذا لم يسارع لصيانته، (**الأشكال ٢٥-٢٧**). الإحداثيات:

- B3.a:
(شرق: ٧٦٠٣١٦,١٩، شمال: ٣٦٢١٣١٩,٥٠، مستوى : ٣٨٦.٣٣)
- B3.b :
(شرق: ٧٦٠٣٢٥,٤٥، شمال: ٣٦٢٣٣٠٨,٦٢، مستوى : ٣٨٨,٨١)

٩. الديـر

وجد دير واحد D.26 خلال المسح في خربة تسمى الدير واقعة في

٢٦. الحصن يتوسط سحم القديمة B3، صورة في سنة ٢٠١١م.

٢٧. بقايا الجدار الضخم للحصن B3.

الجهة الشمالية من بلدة سحم على بعد ١,٥كم مع امتداد وادي سحم (**الشكل ٢٨**)، إحداثياته: (شرق:٧٦٠٢٦٨,٨٦، شمال: ٣٦٢٢٧٦١,٩٣، المستوى: ٢٧٧,٣٩).

ويتكون من عددٍ من الكهوف والحجرات المنحوتة في الصخر الطبيعي بشكل طابقين، وهو مرتفع ويشرف على مجرى الوادي وفروعه، و تمتد معالم هذا الدير بما طوله حوالي ٥٠ متراً، يتكون الطابق الأول من سبع حجرات أحداها رقم (٦) مدفن يضم ثلاثة قبور، إضافة إلى بقايا معصرة زيتون في الجهة الغربية يتضح من معالمها كوة جداريه لتثبيت العارضة الخشبية الضاغطة وحوض، ويحتمل ان الحجرة الشرقية رقم (٢) كانت تستخدم لطقوس التعبد نظراً لوجود ما يشبه الحنية في جدارها الشرقي، أما الطابق الثاني فيتكون من خمس حجرات متداخلة يربطها ببعضها البعض دهاليز وأدراج وهي أصغر حجماً من حجرات الطابق الأول، كما يفتح بعضها ويطل على مجرى الوادي، وتتوفر في هذه المعالم صفات الأديرة نظراً لتكامل عناصرها، مما يُعطي مؤشراً مهماً إلى وجود دور ديني واقتصادي لرجال الدين في هذا الدير الذي احتفظ باسمه عبر العصور. (**الأشكال ٢٩-٣٥**).

ويمكن تأريخ هذا الدير إلى العصر الروماني المبكر حوالي القرن الثاني الميلادي، واستمر استخدامه لاحقاً عبر العصور، أما حالياً فهو يستخدم كحظيرة للأغنام، وهناك طريق للمشاة سالكة باتجاه الدير مع

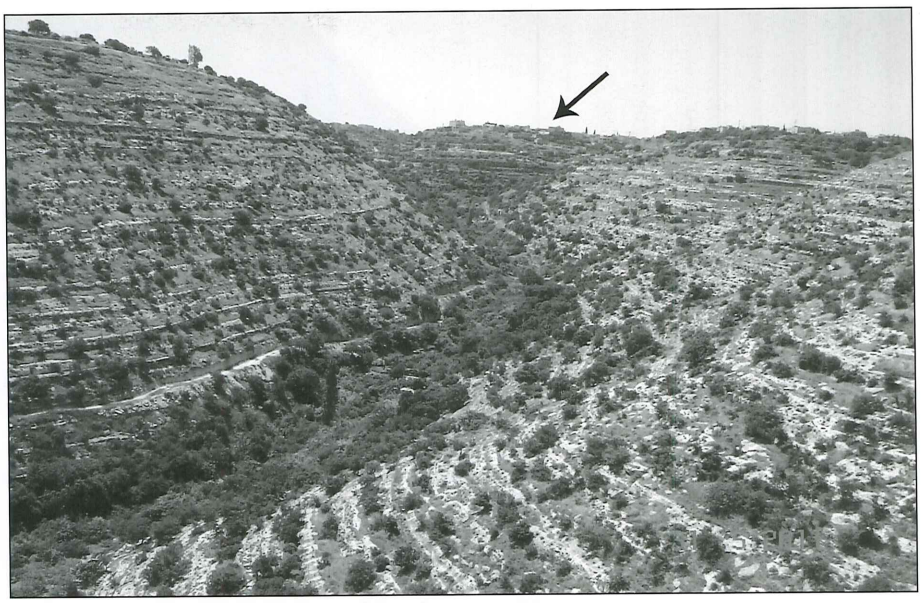

٢٨. موقع الدير D26.

سفح الوادي استخدمت عبر العصور تمتد حوالي ١,٥كم.

ويُسجل لهذا المسح الأثري الوصول إلى هذا المعلم وتوثيقه وتسجيل كشف جديد، لأنه المكان الوحيد الذي يحمل سمات دينية مبكرة في المنطقة من العصر الروماني المبكر.

٢٩. الدير D26 / منظر عام.

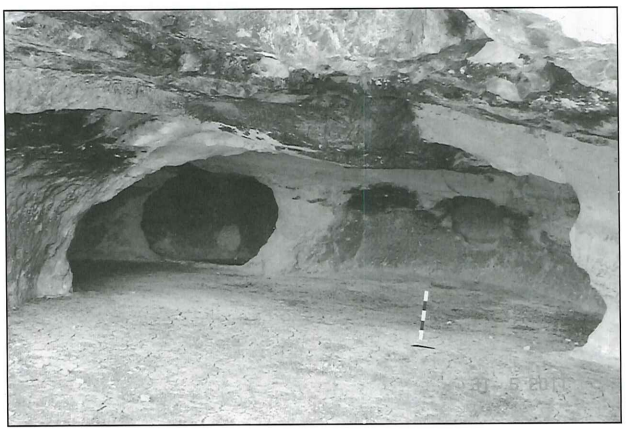

٣٠. الدير D26/ حجرة رقم ٤ طابق أول.

١٠. السلاسل الحجرية الفاصلة بين الملكيات الزراعية

وجدت حالة واضحة في المعلم الأثري رقم (B2) لحجارة كبيرة بشكل سلسلة طويلة مكونه من ٢٤ حجراً من الحجارة الصوانية تتجه شمال . جنوب يغلب أنها تعود للعصر البيزنطي (**الشكل ٣٦**)، ويتواجد في الجهة

٣١. درج داخلي يربط حجرات الدير.

٣٢. جزء من معصرة الزيتون المتوقعة في الدير.

٣٣. الفريق الأثري في مشروع سحم في أحد حجرات الدير.

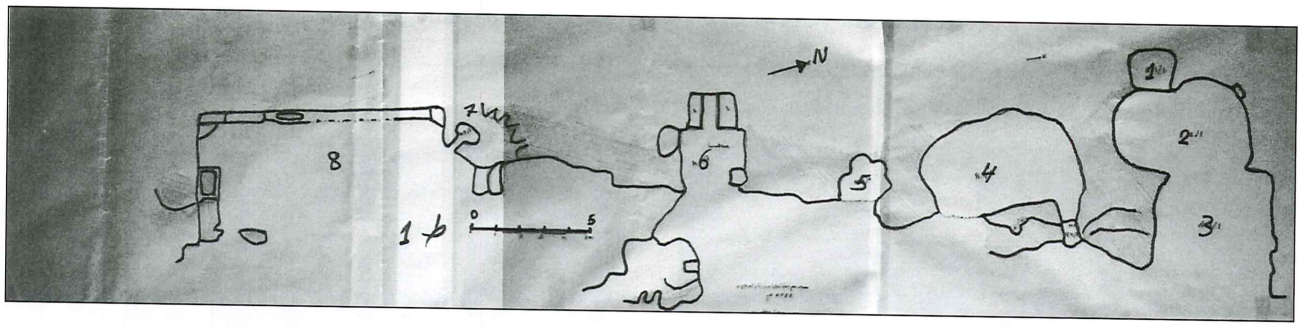

٣٤. مخطط أفقي للطابق الأول في الدير D 26.

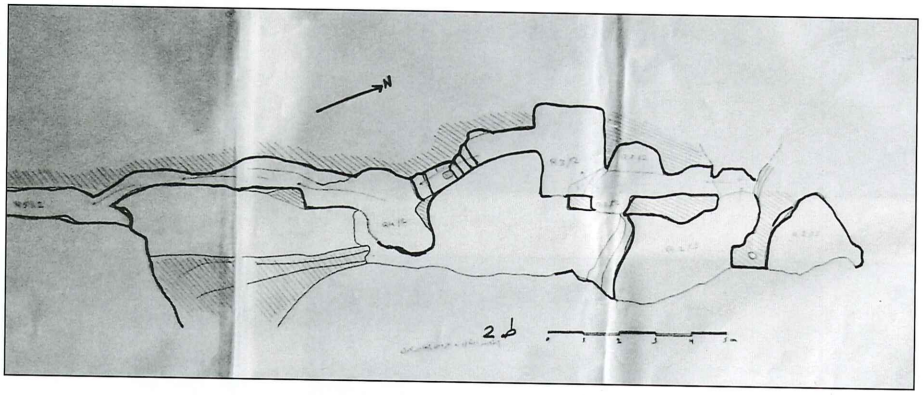

٣٥. مخطط أفقي للطابق الثاني في الدير D 26.

الغربية من هذه السلسلة كثافة من الشظايا الصوانية المشغولة التي تعود بتاريخها على الأغلب إلى العصر الحجري النحاسي. الإحداثيات: (شرق : ٧٥٩٣٩٢,٨٩، شمال: ٣٦٢١١٥٢,٠٢، المستوى: ٣٩٤,٧٢)

١١. مسجد مملوكي

يوجد في وسط بلدة سحم مسجد قديم (B12) يقع بين البيوت السكنية، ويتضح من نظامه المعماري أنه يعود للعصر المملوكي، ويتخذ مخططه شكلاً مستطيلاً، وبُني من الحجر الكلسي المشذب، يبلغ قياس قاعة الصلاة حوالي (١٦م × ٥م) ويتخذ سقفه شكلاً قوسياً، وهنالك نافذة أصلية تتخذ شكلاً دائرياً في الواجهة الجنوبية، كما يوجد درج جانبي خارجي مكون من حوالي ٢٠ درجة، وللمسجد مدخلين شمالي وغربي. كسيت جدران المسجد الداخلية حديثاً بالاسمنت، غير ان المسجد حالياً مهجور وفيه تصدعات وإنهيارات وبحاجة إلى ترميم عاجل. (**الأشكال ٣٧، ٣٨**).

٣٦. سلسة حجرية B12.

٣٧. المسجد المملوكي في سحم / صورة خارجية.

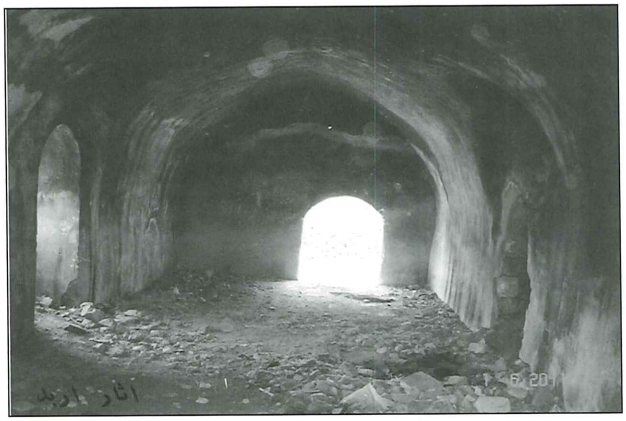

٣٨. المسجد المملوكي في سحم / صورة داخلية.

الإحداثيات:

(شرق: ٧٦٠٢٠١,٩١، شمال: ٣٦٢١٣٠٠,٢٥، المستوى: ٣٩١,٧١)

١٢. مجموعة كهوف سكنية

يتواجد في الجزء الجنوبي من وادي سحم مجموعة من الكهوف استخدمت عبر العصور لغايات السكن، وكانت مركزاً لتجمع سكان سحم في القرية المعاصرة، ويبلغ عددها حوالي عشرين كهفاً، يمثل تجمعها شكلاً مميزاً لأنماط السكن التي كان عماد اقتصادها الزراعة والصيد ووجود الينابيع دائمة الجريان كما هو الحال في وادي سحم الموازي لوادي كفر لاهيا (B3).

فهنالك حوالي عشر كهوف مجاورة للنبع احدها سرداب لتجميع المياه، وفي كل منها تجاويف وحجرات، وتم إعطاء هذه المجموعة رقم (B9)، وإحداثياتها: (شرق ٧٦٠٢٩٧,٦٠، شمال ٣٦٢١٤٠٨,١٤، المستوى: ٣٤٨,٢٣)، أما المجموعة الواقعة على السفح الشمالي فعددها حوالي تسعة وتم إعطاءها رقم (B10)، إحداثياتها: (شرق: ٧٦٠٢٧٧,٣٧، شمال: ٣٦٢١٥١١٤,٩٤، المستوى: ٣٤٥,٤١) كما تم تسجيل كهوف أخرى متفرقة مثل: (B4, B5, B6, B7, B11) ومما هو جدير بالذكر أن هذه الكهوف قد سكنت من قبل سكان سحم قبل أن يغادروها إلى البيوت الإسمنتية الحديثة (**الشكل ٣٩**).

١٣. حجرة السبيل

حجرة مبنية من حجارة مشذبة (B8) وتقع في وادي سحم بالقرب من النبع وتتخذ شكلاً مربعاً بقياس (٥م×٥,٥٠م× ارتفاع ٣م) تقريباً، لها مدخل في الجهة الشمالية، ونافذتين من الجهة الشرقية، وتتخذ النوافذ شكلاً مستديراً مشابهاً للنافذة الدائرية في المسجد المملوكي (B12). أما سقف هذه الحجرة فيتخذ شكلاً مضلعاً ومركب من أقواس متقاطعة، وتلتقي بنقطة مربعة بقياس (٦٠سم × ٦٠سم)، واستخدم فيها حجارة (ريش). يطلق السكان على هذه الحجرة اسم السبيل مما يشير إلى أنها ربما كانت تصلها مياه النبع ليشرب منها المارة، ويغلب أنها تعود للعصر المملوكي واستمر استخدامها في العصر العثماني (**الأشكال ٤٠، ٤١**).

٣٩. مجموعة كهوف سكنية في وادي سحم.

حولية دائرة الآثار العامة ٥٥ (٢٠١١)

الإحداثيات:
(شرق: ٧٦٠٢٨٧,٣٢، شمال: ٣٦٢١٤١,٦١، المستوى: ٣٤٠,٩٩)

١٤. نقاط مراقبة للمنافذ الإستراتيجية

لوحظ أثناء المسح أن هنالك عدداً من التلال أو رؤوس الجبال أو حتى الملاجئ الصخرية تشرف على المناطق المجاورة لها أو المحيطة بها، وأن هذه الميزة أعطت لهذه المواقع أهمية إستراتيجية في المراقبة، سواء لأهداف عسكرية كما هو الحال في التلة الطبيعية المميزة التي يدعوها السكان المحليين (قبزة فارع) والتي تشرف وتطل على وادي سحم وعلى وادي كفر لاهيا وعلى نهر اليرموك والجولان وعلى منطقة تلة خالد التي دارت حولها معركة اليرموك التاريخية في حوالي ٥٣٦م، وتحاط تلة (قبزة فارع) من ثلاث جهات بالأودية وترتفع عن سطح البحر حوالي ٢٨٧,٧٠م (**الشكل ٤٢**). إحداثياتها: (شرق: ٧٥٨٣٠١,٢٨، شمال: ٣٦٢٤٦١٠,٢٨)

كما أدت بعض الملاجئ الصخرية دوراً مهما في المراقبة للملكيات الزراعية في الوادي، ويلاحظ على بعضها صعوبة الوصول إليها نظراً لارتفاعها الشاهق.

تاريخ المعالم الأثرية الممسوحة

أن القراءة الأولية للمعثورات الأثرية من كسر فخارية وصوانيه تشير

٤٠. منظر خارجي لحجرة السبيل B8.

٤١. منظر داخلي لحجرة السبيل B8.

٤٢. تلة قبزة فارع E1.

إلى أن موقع كفر لاهيا قد استوطن منذ العصر الحجري النحاسي على الأقل إلى يومنا هذا، حيث تشير المشغولات الصوانية والكسر الفخارية وكثرة الملاجئ إلى هذه الحقب القديمة: الحجري النحاسي، البرونزي، الحديدي وكذلك الفترة الهلينستية، غير أن فترات الازدهار تركزت في الفترة الكلاسيكية العصرين الروماني والبيزنطي إضافة إلى فترة استقرار واضحة في العصر الأيوبي المملوكي والعصر العثماني. إلا أن أن الكسر الفخارية في الوادي قليلة جدا، ومعظمها جاء نتيجة السيول، أما المنطقة السكنية الواقعة غربي مجرى الوادي فتحتاج إلى تنقيبات أثرية، غير أن سطحها يتركز عليه فخار مملوكي وعثماني، ونسبة اقل من الفخار الروماني والبيزنطي، ومكعبات الفسيفساء المتناثرة (**الأشكال ٤٣-٤٧**). وفيما يلي نتائج دراسة العينات الملتقطة من الكسر الفخارية والمكونة من ٣٥٥ كسرة:

العـــــصر	عـــدد الـكسر الفخارية
الحجري النحاسي	٨
البرونزي	٦
الحديدي	١٠
هلينستي	٣
روماني	٦٨
بيزنطي	٤٩
أموي	٣٤
أيوبي ـــ مملوكي	١٠٦
عثماني	٧١

أما نتائج دراسة الكسر الفخارية التي وجدت في كهف العليليات D3:

العـــــصر	عدد الكسر الفخارية
الروماني	٤
البيزنطي	٤
الأموي	٦
مملوكي	١١
عثماني	٣٩

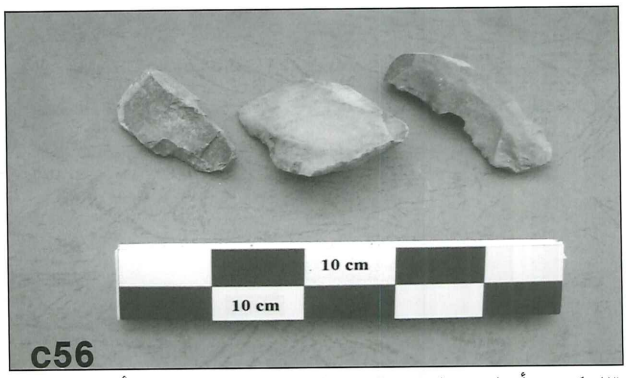

٤٣. كسر و أدوات صوانية من العصر الحجري النحاسي – على الأغلب–.

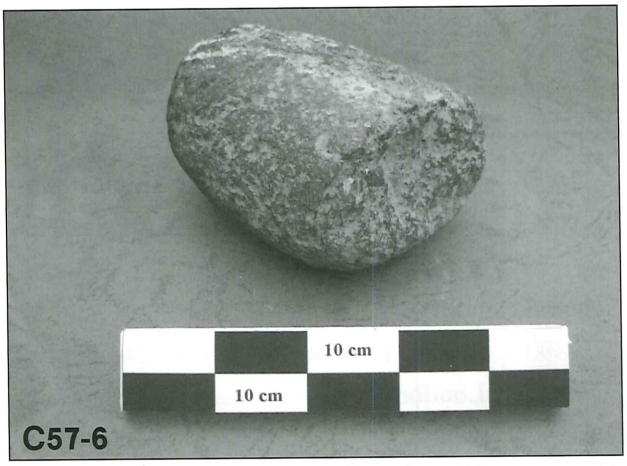

٤٤. مدق حجري بازلتي من العصر الحجري النحاسي – على الأغلب –.

٤٥. كسر فخارية من العصر الأيوبي المملوكي، منطقة C57-6.

٤٦. كسر فخار من العصر الروماني، منطقة C57.

٤٧. مكعبات فسيفساء متناثرة في المنطقة C57، العصر البيزنطي المتأخر.

العلاقة المحتملة بين المخطوطات ومنطقة المسح الأثري

تمت الإشارة في سياق هذا التقرير الأولي إلى أن الدافع الرئيسي لإجراء المسح الأثري في منطقة كفر لاهيا وجوارها في بلدة سحم الكفارات كان هو التعرف إلى الكهف أو المكان الذي خرجت منه مخطوطات أثرية تعود لحوالي القرن الأول الميلادي، وبالاستناد إلى ما أفادنا به (د. ديفيد اليكنغتون) من جامعة كامبردج في زيارته الميدانية إلى وادي كفر لاهيا بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٠م، فقد أشار إلى أن الكهف رقم (D3) الذي يدعوه السكان المحليون كهف "العليليات" والواقع في مجرى وادي كفر لاهيا وإحداثياته: (٧٥٨٩٨٨،٥٧ شرقاً و ٣٦٢٢٦٧٥،٢ شمالاً) هو على الأغلب الكهف الذي خرجت منه المخطوطات مستنداً في افتراضه هذا الى تميز الكهف بمساحته الكبيرة والمكون من طابقين، ووقوعه في مجرى الوادي بعيداً عن المناطق السكنية.

وكإجراءٍ علمي قام فريق المسح الأثري بتنظيف منهجي للكهف نظراً لأنه مستخدمٌ منذ فترة طويلة من قبل السكان المحليين كحظيرة ومقر لأصحاب الأراضي وتبين أنه يفتقر إلى تسلسل طبقي يمكن من خلاله تأريخ الكهف، والكهف عبارة عن معصرة زيتون كبيرة الحجم نسبياً ومنحوت في الصخر الطبيعي الجيري ومكون من طابقين وكهف أرضي استخدم كمدفن.

ويعود تاريخ هذه المعصرة لأواخر الفترة الهلينستية وبداية العصر الروماني، وجدد استخدمها لاحقاً في العصر البيزنطي، بينما استخدمت في العصرين المملوكي والعثماني كمقر للمزارعين.

ووفقاً للنتائج الأولية للتنظيف المنهجي والمعاينة لأجزاء الكهف لم يُعثر على ما يُفيد بوجود علاقة بين المخطوطات وهذا الكهف، أضف إلى أن المزارعين في الوادي وبعض مالكي هذا الكهف أشاروا إلى أنه لم يطرأ أيّ تغير على هذا الكهف منذ ما يزيد على خمسين عاماً مضت. كما لم يعثر على التجاويف الجدارية التي ذكرها البريطاني (د. ديفيد الكنغتون)، مما يشير إلى عدم دقة معلوماته.

من ناحية أخرى فإن معاصر الزيتون تعتبر مرافق تصنيعية زراعية عامة يستخدمها كثير من الناس وتقع في مجرى الوادي الذي كان أحد المسالك للتنقل بين مناطق سحم ووادي اليرموك، مما يجعله في مرأى الناس ويفقده السرية المفترضة لحاملي المخطوطات واللفائف من المسيحيين الأوائل الذين تعرضوا للاضطهاد الروماني، لذلك من المستبعد تماما أن تكون المخطوطات خرجت من هذا الكهف.

غير أن الاكتشاف الأهم لمشروع المسح الأثري هو ما تم رصده وتسجيله في خربة الدير الواقعه إلى الشمال من وادي سحم وعلى بعد كيلو متر واحد شرق وادي كفر لاهيا ضمن الإحداثيات: (٧٦٠٢٦٨،٨٦ شرقاً و ٣٦٢٢٧٦١،٩٣ شمالاً) ، حيث تم العثور في المنطقة رقم (D26) على مجموعة كهوف بشكل حجرات متداخله ومتجاورة وتتخذ شكل مستويات، ويغلب أنها تمثل (دير) لرجال دين اعتكفوا بعيداً عن التجمعات السكانية، وبعيداً عن قيعان الأودية التي تكون بالعادة مسالك للمزارعين والمسافرين والسكان المجاورين، وبعيداً عن الوحوش المفترسة.

إن موقع هذا الدير هو أقرب احتمالاً لربطه بأي نشاط ديني في المنطقة نظراً لضخامته وتعدد حجراته، كما أن تاريخه يعود على الأقل إلى القرن الثاني الميلادي، و يُمثل مكاناً آمناً لقاطنيه وبعيداً عن التجمعات السكانية، مما يجعله محل احتمال بخروج المخطوطات المفترضة منه في حال ثبوت أصالتها ومصدرها من سحم، غير أنه لم نعثر على دليل مادي معزز لهذا الاحتمال، وربما أن هذا الدير أدى دوراً دينياً واقتصادياً هاماً في العصر البيزنطي بدليل احتفاظ المكان باسمه التاريخي "الدير" ولغاية الآن، مما يدعو إلى مزيد من العمل الأثري في هذه المنطقة في المستقبل وإعطائها الاهتمام الذي تستحقه.

من ناحية أخرى فقد أشار المؤرخ د. يوسف غوانمة إلى أن هذا الدير ربما كان هو (دير أفيق) الذي ذكره الشاعر العباسي أبو نواس في شعره، وزاره ووصفه، وهو – حسب اعتقاده – الدير الوحيد في الأردن المنحوت في الصخر (يوسف غوانمة، تصريح صحفي، جريدة الغد، ملحق سوق ومال، صفحة ب ١، ٢٠١١/٩/٢٦م).

المراجع

ملحم، إسماعيل

١٩٩٢ "النتائج الأولية للتنقيبات الأثرية في مواقع زمال، الاشرفية، عين المخشة، صير، سحم" **حولية دائرة الآثار العامة** – المجلد: ٤٥، ص: ٢٥-٣٢.

غوانمة، يوسف

١٩٨٦ مدينة إربد في العصر الإسلامي، إربد

Mittmann,S.

1970 *Undterritorial Geschichie Des Norodlichen Ostjordan Landes*. Wiesbadan Harrossowitz.

Schumacher, G.

1890 *Northern Ajlun "Within the Decapolis"*, London.

Walker, B. *et al.*

2007 Village Life in Mamluk and Ottoman Hubras and Saham, *ADAJ* 51: 429-470.